ان
النقاد
نس
عري

ديوان
السيف النقاد

من نظم الامام المقدام والبطل الهمام ابراهيم

ابن قيس الحضرمي

رحمة الله عليه

طبع على ذمة الملتزم سليمان الباروني

(حقوق الطبع محفوظه)

(كل نسخة لم تختم بهذا الختم تعد مختلسة)

بسم الله الرحمن الرحيم

ومما قاله الامام الاجل أبو محمد ابراهيم الحضرمي رحمه الله

قافية الباء من البحر الطويل

تضيق على الوهن البليد المذاهب ... اذا ضاق أوعزت عليه المطالب
واما الامام الأريحيّ فانه ... يفيض اذا ضاقت عليه المذاهب
ألم ترأني كلما أخلف الرجا ... بأرض رمت بي نحو أخرى الركائب
ولم يثنني خوف ولا جفوة ولا ... أردّ عناني ان بكين الكواعب
وكيف وقد بيّعت نفسي لذي العلا ... فهان عليها في رضاه المصائب
فأي بلاد لم أزرها ولم تزر ... فوادي بها منها أمور عجائب
أقمت سنينا في نواحي ربيعة ... الى السر أدعو في الورى وأخاطب
فما عرفوا فضل الامامة فيهم ... ولا عرفوا فضل الذي انا طالب
اذا عزمت منهم على النصر بلدة ... ثنى عزمها واشٍ عن الرشد جانب
وهيهات ان الشمس بيضاء فمن حكى ... بأن عليها كلفة فهو كاذب
فوالله ما خافوا سوى العدل فيهم ... وفي العدل والله العلا والرغائب
سلي يا بنة القوم الذين تجاهلوا ... عليّ بماذا قابلتني الحواشب
أأبدوا معاذيرا كقومك أم بهم ... تكثر حسّادي وقلّ المحارب

أولاك ملاذ للهيف ومفزع ... وكهف لمن حلّت عليه النوائب
ملوك أساس الملك منهم عباهل ... جبال مراجيح الحلوم شناخب
لهم قدرة مع بسطة فعلى الورى ... لهم ظل عفو واسع ومواهب
بنى الملك العباس فيهم مراتبا ... من المجد لا تعلو عليها المراتب
كأن على السلطان أرزاق ذي الورى ... ففي داره للعرف منهم عصائب
ولكنّ من لا يدخل الناس منزلا (١) ... بعرف وما فيه من العرف حاجب
هم الناس قد يلقى غطيط ازدحامهم ... على باب من تقضي لديه المآرب
أبا الفصل أملا الوافدون دلاءهم ... فأمل دلائي انّ بحرك ضارب
أبا الفصل حاجاتي حسام وبذلها ... عليك يسير وهي فهي المواكب
أبا الفضل عاين هل لي اليوم معقل ... سواك لحق أو سواي يطالب
أبا الفضل امّا غاية الجهد في الدعا ... فعندي وأما النصر منك فواجب
أبا الفضل انّ الشرق والغرب اعنقا ... اليك وان الشرق للغرب راهب
فحتى متى لا يركب الشرق مغربا ... وترجف ارجاف الرعود الكتائب
ألا رب أرض يابن معنٍ بأهلها ... تميد اذا ما قيل انك راكب
بدا السعد فانهض في البلاد لك البقا ... فما في نواحيها لك اليوم غالب
على أن هذا الأمر فيه مناقب ... يدوم لها حسن الثنا وعواقب
فشمّر ولا تسمع مقالة رذّل ... لهم في لحوم العالمين مخالب
فكم متغاض عفة متقسس ... يريك عفافا وهو زانٍ وشارب
بعقلك فانظر ان عقلك وافر ... وعزمك فاسلك ان عزمك ثاقب
وأختم قولي بالصلاة على الذي ... تجلّت به لما استنار الغياهب

﴿ تمت وهي ثلاثه وثلاثون بيتا ﴾

﴿ و له ايضا رحمة الله عليه ﴾

بكأوك يوم البين ياأم حاجب ... ووجدك من فقد القرين المصاحب
يسرّك عقباه بأوبته اذا ... تهنيك بالبشرى ذوات الذوائب
لعمرك ما أعرضت عنك لياليا (١) ... وأعمنت عن بغض ولا عن معائب
ولكن طلاب العز أولى من الثوى ... على حالة الارغام بين الرغائب
ذريني من جبس من الناس أبلد ... ثناه عن الترحال دمع الحبائب
سلي عن فتى خاض البحار ولجّها ... وشمر بالادلاج فوق النجائب
ولم يغتمض مذ يوم فارق أرضه ... الى أن اتاها زائرا بالقواضب
وبالمال والأتراس والراية التى ... تجذذ حلقوم الحسود المجانب
أمد بها الندب الذي لم يكن له ... شبيه بأرض الشرق أو في المغارب
امام حميّ الأنف صدق حماؤه ... عزيز رحيب الصدر جم المواهب
أخو الدولة الزهرا التي عز أمرها ... بقاضي قضاة المسلمين الأطائب
هما رسيا فيها فقرت بأهلها ... كما قرت الغبرا بصمّ الشناخب
هما طلقا دنياهما وتزوجا ... مكارمها اذ فيه مهر الكواعب
سمت بهما للحسنيين عزيمة ... فحلاّ بها في المجد أعلا المراتب
هنيئاً لمن أمسى وأصبح ناظرا ... لوجهيهما مستحسنا كالمواضب
فما كنت الا باحتساب اليهما ... أليجّ بطرفي دائبا أيّ دائب
ألا ان قلبي مذ تغيبت عنهما ... شجيّ وصدري كائب أىّ كائب

(١) أى أتيت عمان وفي نسخة وأغضيت عن بغض (٢) نسخة الرعائب

أصبت غداة البين بالبين منهما ... ومن عصبة غر كمثل الكواكب
عصابة صدق أسست كل معلم ... بدين الهدى ترجو حميد العواقب
بعرصة نزوى ذات دين وعفة ... وحلم رسيب كالجبال الرواسب
فلو أن لي نفسا ونفسا صحبتهم ... بنفس ونفس ترتمي للمطالب
لقد رمتهم قصدا لأشرف حاجة ... فأصبحت فيهم قاضيا للمآرب
وما كسرور المرء بالنجح نعمة ... اذا آب عن حاجاته غير خائب
أقول لشيخ من بني القيس أشهل ... شديد اللقا شهم كريم المناصب
كريم المحيا فيصل ذي مهابة ... وجاه ووجه للقصي والأقارب
أبي هل تراني كاذبا في مقالتى ... ستنصرني الاخوان أم غير كاذب
جلبت لك الخيرين والمجد فابشرن ... بطيب حياة أو بحسن عواقب
وما خلق الفتيان الا لمثلها ... والا فهم أولى بلبس الجلابب
ألم تر أن القوم ينعش أمرهم ... فتى لا يقرّ الضيم محض الضرائب
اذا مات دين الحق قمت بثاره ... وناصبت فيه كل غاو مناصب
اذا لم أقم للحرب سوقا فلا علت ... اذاً لي يد يوما ولا عزّ جانبي
سأقدح نار الحرب حتي أثيرها ... بواد تغطيه ذيول الغياهب
سأكشف غما حضرموت بوقعة ... تسرّ بصرعاها ذوات المخالب
سأقضي حقوق السيف بعد ثوره ... وأرضي بما أفريه أسد السباسب
فلست أرى حقا تقوم قناته ... وتخفق الا بعد نوح النوادب
ومافي امرئ أضرى الحروب ببلدة ... فأبكي بواكيها اذاً من عجائب
متى أحمل السيف المشطب أصبحت ... طغاة الورى ذلا عراة المناكب

وما الخير الا في السيوف وهزها ... والقائها في الهام أو في الحواجب
بها تدرك الفردوس والحور والعلا ... معا والمعالى والتماس المغاقب
وحمل الفتى للسيف في الله ساعة ... كستين عاما من عبادة راهب
فما لي الا للسيف حصن ومفزع ... الى أن ألاقي السيف والسيف صاحبي
لقد شاقني للحرب يوم عصبصب ... وأشرب قلبي الموت بين الكتائب
كمثل ابن يحيى وابن عوف وأبرهٍ ... وبلج ومرداس ومثل ابن راسب
عدمت مناي ان رضيت لمهجتي ... منية مبعوث ثوى فى المحارب
لعمري امّا متُّ متُّ وان اعش ... فكم من حروب تصطلى ومكارب
ألا رب يوم للجلاد أمامنا ... عبوس جليل الخطب جم النوائب
ترى الناس فيه بين دام وجائم ... وجاث ومنكبٌّ قتيل وهارب
هنالك تبلو كل نفس مقالها ... وما أودعته فى الليالي الذواهب
لقد علم الغاوون أني لصادق ... وفيٌّ بما أوعدت عند التحارب
عجبت لأنذال قلال أذلة ... يسومون خسفاً كل قار وكاتب
حلال حلال مقت كل ممقّت ... بأرض عنت سيدانها للثعالب
وتعساً وتعساً لامرىء حاز أمره ... سفيه غبي فخره في المثالب
يثيه اذا ارتجت معازف لهوه ... ويعتق بين الملهيات الكواعب
سيعلم يوم الروع ذاك بأننا ... نزيد اذا اشتدت حزوم المطانب
ومن يرد الموت الكريه بنفسه ... اذا كاع عن حيضانه كل هائب
وحسبي وحسبي للجلاد بعصبة ... شبامية مثل النجوم الثواقب
اذا مهدت بالبيض مادت وزلزلت ... منا كب ارض الله من كل جانب

فيال شبام أنتم الجنة التي ... يلاقى بها جيش العدو المغالب
ويال شبام أين أين كمثلكم ... يعد لحرب أو لدفع النوائب
وفي آل همدان ابن زيد عصابة ... كمثل نجوم الليل بين العصائب
جياد جياد في الوغى بنفوسهم ... وبالمال ان جلّت خطوب المشاغب
بني مالك شدوا العمائم واكشفوا ... لذي العرش عن ساق لحرب المحارب
بني مالك لاعز ان لم تجردوا ... ذوات الغواشي والظبا والمضارب
وذو صبّح فيها لعمرك عصبة ... يطيب الثنا في مردها والأشائب
حقيقتهم في الدين أيّ حقيقة ... قلوبهم عند اللقا والتضارب
فلا ينسني الرحمن جل وداعهم ... عشية رحنا بالدموع السواكب
وكم في مديد أو بنرس وأختها ... حبوضٍ وبورٍ من أباضي راغب
وصلى الهي جل ذو العرش والعلا ... على أحمد المبعوث من آل غالب

﴿تمت وهي ثمانية وستون بيتاً﴾

﴿وله أيضاً رحمة الله عليه﴾

مدحت ونبهت الانام وذمتهم ... وأنّبت اقبالا فلم تتأنّب
وجشّمت نفسي البر والبحر أبتغي ... نصيرا فلم أظفر بقرم مهذب
فمن لي بمن يسمو الغداة الى العلا ... ويدعو بما أدعو ويطلب مطلبي
تترّب خد الدين فينا ووجهه ... وما كان في آبائنا بمترب
أبيعت أبيعت بالندا ودموعها ... تسيل ولم ترحم بنيّة يعرب
فيال بني عبد المدان عمومتي ... ويال بني همدان يا آل منصبي
أما تنقمون الثار ممن يسومكم ... مسام الاما في كل شرق ومغرب

أراكم خضعتم واختدمتم لكافر ... وعلمي بكم لاتخضعون لمذنب
فما عاد كعب يحسن الطعن بالقنا ... وهمدان أحلاس الخيول بنوأب
فناد بهمدان وناد بحارث ... وقم ناصرا لله يابن المهذب
وأختم قولي بالصلاة مسلما ... على احمد المبعوث من آل يعرب

﴿ تمت وهي احد عشر بيتا ﴾

﴿ وله ايضا رحمة الله عليه ﴾

بحول الاهي لابحولي وقوتي ... وتوفيقه أظهرت بالسيف دعوتي
ولست كما قال الجهول بأنني ... سموت الى العليا بعز ومنعة
ولكنه ماقام الا للذة ... والا لخجل أو لاظهار سمعة
وما قمت والرحمن الا لقوله ... تعالى تعالى كنتم خير امة
الى قوله سبحانه جل ولتكن ... الي الخير منكم امة يابريتي
فقمت ذليلا خاضعا متواضعا ... مجيباً لذي الآلا بخوف ورغبة
وقطّعت لذاتي وصرمت شهوتي ... وفارقت أحبابي وخليت خلتي
وحسّرت يوم الحرب عن ساعد الوغى * وجردت سيفي واختطمت بعزمتي
وقابلت ابواب الحروب مفتحا ... لأقفالها كيما أصادف منيتي
اذا كان بيع النفس أرفع رتبة ... رفعت بيبع النفس في الحق رتبتي
وتعلم ايضا أنني لو أهنتها ... لما بعتها بيع الحكيم بجنة
فلا تحزني ان التوكل مغفري ... ودرعي يقيني والحقيقة جنتي
وفي الكف مني كالشهاب مهند ... ويوم سعودي يوم ألقي منيتي
ويوم ارى الحوراء تمسح غرتي ... شهيدا أو السبدان تنهش جثتي

ولو ان اهل الارض طرا تألّبوا ... علي لما هالوا فؤادي بكثرة
واكثر مايقضون ان حان مقتلي ... ولفحة نار شر من ألف قتلة
فكيف وما منها خروج لداخل ... وتقصر عن أوصافها كل شدة
أبعد تلوّ الذكر ياسلم أبتغي ... نذيرا وفيه كل وعظ وعبرة
فلا كنت ياسلمى اذا لم تصدني ... زواجره عن كل اثم وزلة
وما زهرة الدنيا وان جل قدرها ... ولذاتها الا كخطفة لحظة
وما تقتل المغرور الا اذا رآى ... بشاشتها أوكان في حال غبطة
ينافس فيها كل رذل وأحمق ... وطلقها الأكياس من غير رجعة
وما مؤثر الدنيا بأكبر منزل ... لدى الله من قرد وكلب وقملة
ومن خاف غير الله كان كأنه ... على جرف هار فخرّ بتعسة
أذل لذي الآلاء ذل تعبد ... وما لأعاديه اقرّ بذلة
متى رضيت نفسي المذلة ملبساً ... كبيرا وفي حالات صغري وصبوتي
سلي هل رأتني مرغما غير كاشح ... أداهن في عيشي لترغيد عيشتي
واني امرؤ لاأبشر النفس بالنجا ... ولا الفوز الا يوم أبلى بمحنتي
الما تريني يوم درات رحا الوغى ... وعز الوفا فيها وفيت بعقدتي
وما هالني بحر الحروب وقذفه ... بموج البلا يوم استطار بعقوتي
وكم عذلتني العاذلات مخافة ... علي ويأبى ذاك عزمي وهمتي
تنافسني الاشرار لما تلذذت ... وفضلي على الاشرار صرمي للذتي
وما تكشف الغما بغير جسارة ... ولا تدرك العليا بايثار شهوة
الارب يوم قد قمعت منافقا ... اخا عثوة سكران من شرب قهوة

وقوم سعوا في الارض بالبغي والطغى ... خضبت سيوف الهند منهم بحمرة
وما امة تدعى لحق فأعرضت ... بعصيانها الا أبيدت بنقمة
وعين سليمى قد تنام وانني ... ابيت كاني شارب سم حية
وصدري كالحران من حر جمرة ... وعيناي مكحولان ايضاً بحمرة
تقول سليمى لي غلظت على العدا ... ولم تدر ما اكننت من فظ غلظة
فقلت لها ياسلم كفي فانني ... اروض طغاة تائهين بنخوة
وما ينزل النخوات الا فظاظة ... وغلظة ليث مثل جلمود صخرة
ولا يقهر الطغيان بعد طماحة ... سوى وقعات وقعة بعد وقعة
بيوم وايام وشهر واشهر ... وحول وأحوال وجيش وغزوة
الم تعلمي ان السيوف اذا بدا ... تأنقها لانت بها كل قسوة
وان احدرت في هام كبر ونخوة ... تحدر عنها كل كبر ونخوة
اهالك مني قتل عشرين فاسقا ... ذلالا قلالا من قلال اذلة
كأنك اذاً لا تعلمين بسيرتي ... ولم تعرفي عزمي ولا كبر همتي
انا الرجل الصدق الذي تعرفينه ... وما كنت في امس عرفت خليقتي
أأم قلت ماقد قلت بالصدق انني ... غلظت وما تعنين الا لفترتي
رويدا فاني اليوم ان كنت واقفاً ... فذلك ياسلمى لتبليغ حجتي
واني اذا قاتلت قوما فانني ... اقاتلهم والله حزبي ونصرتي
سأكشف كرب المرملين بعزة ... اذا ماكسوت المعتدي ثوب كربة
سأنبيك امّا عشت دهرا وان امت ... فما يجهلن ماكان من عزم مرّتي
على ان دين الحق ديني وانني ... ابين منه احرفا في قصيدتي

اقول بأن لاحكم الا لذي العلا ... ولا طاعة طراً لراكب حرمة (١)
ارى الناس اما بين كافر نعمة ... وعابد أوثان الى اهل ذمة
وسلطان جور والذى في ضلاله ... يشك ومن قد مدّ ذاك بعصمة
وان جهاد العالمين فريضة ... اذا وجدوا امكان زاد وعدة
وكان كنصف المبطلين عديدهم (١) ... فان قعدوا مع ذاك باؤا بسخطة
بعقد امام عادل عن مشورة ... يقيم حدود الله فيهم بفطنة
وحرب اولي التوحيد فرض اذا بغوا (٢) ... او اغتصبوا أمر الشراة الامرّة
وان ركبوا لله حدا وخالفوا ... امام الهدى او جدد واعقد بيعة
كذلك نجزي الفاسقين بقطعنا ... مواردهم مع قطعنا كل لينة
ونصرم حبل المفسدين اذا عثوا ... بهز الرماح السمر والمشرفية
وسبي دراريهم وغنم رجالهم (٣) ... حرام وأيضا قتلهم قبل دعوة
سوى ما اصبنا من كراع وعدة ... اذا ما استلبناها لذي كل فتنة
وان ماتت الأوبار في حال حربهم ... فلا غرم فيما قال جمهور دعوتي
وحجتهم في ذاك ان لهم اذا ... ارادوا فناها عقّروها بضحوة
وان مسنا في الحرب حاج لمركب ... أخذنا دواب الحاضرين بأجرة
وكل زمان بعد ذاك فانما ... له حكم ان كان من اهل حكمة

(١) كبيرة من الكبائر مع عدم التوبة
(١) لقوله تعالى فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان منكم ألف يغلبوا ألفين (٢) لقوله تعالى فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله (٣) لحديث امرت أن اقاتل الناس الخ

واما النصارى واليهود فاننا ... نكف الأذى عنهم باعطاء جزية
وان حاربوا طابت وحلت دماؤهم ... واجلاؤهم مع كل طفل وطفلة
الى ان يقروا بالنبيء محمد ... وما جابه حقاً يقيناً ببينة
وسبي دراري المشركين ومالهم ... وقتلهم حلّ بسر وجهرة
الى ان يطيعوا المسلمين ويخرجوا ... من الشرك للاسلام مع حسن نية
ومن تاب من كل الخلائق لم يصب ... بسوء فياطوبى لمن جا بتوبة
اذا كان ذاك التوب قبل اقتدارنا ... عليه والا كنت فيه بخيرة
وقتل مولٍ قد يخاف رجوعه (١) حلال وقتل العائدين بغرّة
ومن فر يوم الزحف الا تحرّفا ... الى حزبنا قد بآء حقا بلعنة
كذاك موالاة الولي لذى العلا ... تلقي اعاديه بغيظ وبغضة
عدوي عدو الله من كان في الورى ... وان كان من ابناء عمي وعترتي
واقربهم عندي الولي له ولو ... تباعد عن عيني وداري ونسبتي
ولست اخيف الآمنين اذاً ولا ... اسائلهم عن مالهم قدر حبة
سوى حق ذى الآلاء في مال خلقه ... سأجريه مجراه بأحسن قسمة
وان لم اطع ذا العرش جل واحمدا ... فمالي حق طاعة في رعيتي
واني بتحريم الفواحش كلها ... ادين وقذف المحصنات بريبة
وتحريم كل الظلم مع كل مسكر ... وكل قمار واحتيال وغيلة
وتحريم نوح النائحات ولطمها ... خدود اوشق الجيب عند مصيبة
كذلك جز الشعر ايضا محرم ... كذاك الدعا بالويل مع كل رنة

وتضرب ذات الدملجين خمارها ... على جيبها كي لا يبين لمقلة
وتدني من جلبابها فوق درعها ... وتستر منها كل زين وعورة
سوى خاتم في الكف او كحل عينها ... وتقعد في البيت الستير بعفة
ولا تخضعن بالقول يوما لجاهل ... مريض فترمى هي وذاك بتهمة
وخذها وخذها ثم خذها فانها ... طريقة اسلافي الأولى وطريقتي
مسيرة من سيرة اي سيرة ... فخذها فقددات على حسن سيرتي
وان سال يوما سائل كم عديدها ... فقل مائة كي لا تغال بسرقة
بتاريخ شوال وفي عام اربع ... وخمسين تقفو اربعا من هنيدة
ولولا اضطراري للمقال لانه ... ينبه اقواما قصرت اعنتي
كذلك لما قيل ان محمدا ... يهزّه حسان بعثت مطيتي
عليه سلام الله مني تحية ... تحية ودّ من اكيد مودتي
ارجي به من ذي المعارج والعلا ... جزاء بغفران وعفو ورحمة

تمت وهى مائة بيت

﴿ وقال ايضا رحمة الله عليه ﴾

لما دعتني للعلا هماتي ... لبيتها مستلئما لاماتي
مسترسلا في القول لا اخشى الردى ... ادعو الى الاسلام والطاعات
من بعد ما احكمت ما احكمته ... من حكمة في محكم الآيات
لكن دعاء كان في قرن نشا ... في اقبح الأزمان والأوقات
كم صحت من صوت ولما يسمعوا ... هيها لحي صاح في الأموات
لا نعمت عين ترى دين الهدى ... مستهضما تروي من النومات
قد اصبح الاسلام مدحورا وهم ... في غفلة ساهون في اللذات

الهتهم الدنيا فلم يحزنهم ... ماقد جرى في الدين من عورات
صارت بيوت الله من بعد الهدى ... والذكر للصهباء والقينات
والحج اضحى طامسا ميقاته ... بعد ازدحام الناس بالميقات
ثم الذي للحق اضحى فاضحاً ... سبي العذارى الخرد الفضّات
كم طفلة حسنا غذتها نعمة ... في اشرف الآباء والامات
لاتعرف السرا من الضرا ولا ... ماتحدث الايام من عاهات
ترخي على الخدين لاستحيائها ... سترا من الخالات والعمات
امست ودمع العين منها مسبل ... تمشي حذا الركبان في المومات
روعانة استارها مهتوكة ... بعد الحيا والحجب في الخانات
هذا الذى لو صحت من اسبابه ... يال النساء اقبلن في صرات
كانت بنو قحطان لاتغضي على ... ضيم ولا تكبو على الغارات
فاستخلفت من بعدهم خلفاً رضوا ... من دهرهم بالرغم والزلات
لم تبق الا امة مغبونة ... تسعى لكسب الشاء والحبات
لايقدح التانيب فيهم لاولا ... هم ينقذون العيب والقالات
ان يمدحوا اعتلوا وان هم يذموا اذ ... سلوا وذا من اكبر الافات
من منهم طالبت نصرا قال لي ... كم لي وكم لابني وكم لامراتي
حتى اذا ماقلت ابشر بالعطا ... وانهض وشمر قال قبلا هات
لم يدر ان الناس لما ينقموا ... من سيرتى شيئا سوى اخباتي
كم من حليف قد حوى مأموله ... نحوي وولى ناقضا بيعاتي
لله من قوم دناة مالمن ... قاساهم جزؤ من الراحات
لازلت ادعوهم وهم من ذلهم ... يستصعبون السهل من حاجاتى

حتى ابحت الكل منهم صاغراً ... من حد ردمان الى بيعات
مدحي لهم قد كان جهلا انني ... من مدحهم قد بحت بالتوبات
قد تعلم الأيام أني لم أزل ... جلدا على ما نات من كابات
يادهر ماأبقيت سهما لم تصب ... قلبي به من أسهم الروعات
أنت الذي عاديت كل مهذب ... وصفوت للسفهاء والآفات
فاحكم بصدق هل تراخت همتى ... عند البلا أو كمت عن حملاتى
أوهل بدت مني شكايا أو درى ... ذو فطنة في الناس ما غاياتى
أم أنت يادهر المنايا شاهد ... أن اقتحام الهول من عاداتي
كم مرصد وعر مخوف صممت ... نفسي به لم تخشه هماتى
لكننى أديت صبراً لم يقل ... عن شدة هشت لها عزماتى
اني لاهل البر والتقوى شفا ... لكن سمام للغوي العاتى
من ذا الذى في الناس يدعى عاتيا ... لم ترتعد لحياه من هيباتى
فليزدد الحساد غيظا انني ... ما حالة لم تخش من حالاتى
أسعى لوجه الله لاأسعى كمن ... يسعى لكسب خشية الفاقات
أرغمت في شرخ الصبا نفسي له ... ارغام عبد مخلص النيات
يأيها النفس التى قد أخلصت ... لله ترجو الفوز بالجنات
لاترفعي طرفا الى دار الفنا ... فالموت آت والقضايا تاتي
واستعملي التشمير في كسب العلا ... ان الثوى في الخدر للغادات
من لم يشمر طرتي اذياله ... لله لم يسبق الى الخيرات
من لم يفارق لذة الدنيا فما ... من لذة يرجو مع القينات
والجنة الزهراء دار خلتها ... مالم تحط وصفا بها ابياتى

عين بها تهتزُّ في مشياتها مثل الغصون البرّع الذروات
ماأحسن العينا اذا ماأشرقت من رفرف خضر على الروضات
ماأحسن العينا اذا العينا مشت فى زمرة الولدان والجارات
تلك الشفا ان عانقت اولا ثمت أو ناطقت عن احسن الاصوات
تلك التى شوقي اليها تارة يخبو ويصبو تارة تارات
ارجو لقاها بعد ان القى النبي خير البرايا سيد السادات
صلى عليه الله ربي ماجرى تقديره للرزق والاقوات

﴿تمت وهي ستة وخمسون بيتاً﴾

﴿وله ايضاً رضي الله عنه﴾

برقة انف ام بناظر ادعج سبتك سليمى ام بثغر مفلج
أأم هى لما اصفر صفو بياضها بصفرتها اضنتك ام بالتبهج
أم العنق السامى أم الجمد اذزها به الخد ام من خدها المتبلج
أم الكعب اذسامت سماواته العلا وتاه بصدر كالسجنجل ابلج
بل الكفل الرجاج بل هظم خصرها بل الفخذ اللفا وساق خدلج
* هي السلب ان تصمت هي الخلب ان حكت *
* هي الدعص ان تذهب هي الغصن ان تجى *
هي الشمس لكن ما الشمس جلابب هي البدر لكن لم يكن ذا تغنج
حديثة سن من ثماني عشرة فأقرت ولم تحمل ولم تتنتج
كأن أعالي زهرة القطن لونها وفي لينه فهى الشفاء لمبهج
سبتك ولم تنظر سوى الساق حرمة بغير اعتماد نظرة المتحرج
فكيف اذا عن كشحها انحل درعها وميئزرها عن عجزها المترجرج

اذا لغضضت الطرف عنها تنزها ومكرمة عن عفة وتحرُّج
نهيتك امس ياسليمى عن الصبا وقلت تواري في الخبا وتولجى
لأن تداني قصر خطوك فاتن وطرفك فتان وان لم تبرَّج
فما بال ياسلمى ابتذالك بيننا وكشفك عن خلخال تبر ودملج
اناسية أم خان دينك رقّة ومن دينه سمحاق لم يتحرّج
لان لم تقرّي في الستور وتستري محاسنك الحسنا بترك التبرج
ليغشاك تعزير الامام وقد صفا له الأمر من بعد اعتياق التغنج
تداركه ذو العرش ثم سميدع سمام لمن ناوا غياث لملتجي
اذاريع فالليث القضا قض دونه وان سئل المعروف لم يتلجلج
فتى حوشبي عامريٌّ جدوده بنوا كندة الأملاد أولاد مذحج
هو الملك السلطان ذو المجد واسمه لتعترفي العباس يابنة خزرج
أبا الفضل بعد الله أنت رجيتي وليس لسلمى هجت لكن تهيّجي
لخيل الى خيل تكرّ وحجفل الى حجفل في حومة ذات مخرج
ونقع أراه فوقهم وحوائم تحوم ورايات تلوح كزبرج
بيوم اذا انجلت من الشرّ عقدة به انعقدت اخرى بكف مفرّج
كمثلك حشحاش فحشحش لظى الوغى أبا الفضل حشحشها أبا الفضل هيج
تأجّج أهج أجّ فعجج عجاجة ولج لجج الهيجا اللجوج ولجج
أقمْ قمْ زمن أطمس مشمشم مشهم مدمدم جمجم مرغمٌ أم أملج
أجدّ السرى شمر هديت النجا النجا تنال منال الغاشم المتدلج
أزح كل ريب أهلك الشك أخمدن ظنون الاعادي انجز الوعد ازعج

اقم لمنار الحق غير مكثم ولا متعلثم ولا متلجلج
بعزة رب العرش جل جلاله دراكاً لنا اطلق عقال المعرج
سئمنا لظلات البيوت اظلنا ظلال القنا والالويات وفرج
صدينا ودون الماء قولك اسرجوا فقلها جزاك الله خيراً واثلج
بفضل من الأحلام لا بل أشربها بصنف العوالي الجم الخيل اسرج
فحولك كهلان وحولك حميرُ خلائف قحطان ابن هود المتوج
اشارة كفّ منك ثم تكبكبت اليك بنو قحطان من كل منهج
بكل كميت لون دم وأدهم أحم أحم اللون لون السفيرج
أمون نوار لين الراس شامخ اقب لعوب شامخ الأنف اعوج
فحتى اذا جاءتك شعثا خيولهم وارجلهم من حاسر ومدجج
فصك بهم شرقافي الشرق عدة تقيم بها في الغرب كل معوج
جب الشرق والغرب اسط في الارض مصلحا
امور الورى بالعدل ادب وحرج
دس الجور بالحق امحق التيه بالهدى دع الغي للرشد امحض الحق للشجي
فان عروس الحق اضحت غريبة مطردة تمشي بطمر (٢) مبرّج
كأن لم تكن كانت تتيه بحليها على عهد عبد الله أو لم تدبج
فبالامر خلخلها وبالنهي حلها وبالعدل كللها وبالفضل توّج
فانك لو عاينتها وهي لابس لحلتها عاجلتها بالتزوّج
غريبا بدا الاسلام قدما وهكذا {٣} هو اليوم الا انه اليوم مرتج
خذ العفو وامر انت بالعرف تكسرن بذاك جناحي كل عفريت اهوج

ولا تتبع اهواء قوم دعوا الى خسار فتخسر واسم للحق تعرج
على درج الفردوس في غرف العلا مع المصطفى صلى الاله على النجي

﴿ وله ايضاً رحمة الله عليه قافية الحاء من البحر الكامل من ضربه الثاني ﴾

كثر التراقب فاقذفي بسلاح ودعي المزاح فلست خدن مزاح
أفمن جمالك قد ظننت بأنني أدع الجهاد لمقلتين ملاح
ومرجّل متشكل ومقبّل متهلّل وعوارض كأقاح
وغضاضة وبضاضة وصباحة وملاحة ورزانة ورجاح
وطنافس ومحابس وملابس مترفرفات في النحور فحاح
وخلاخل ودمالج واساور وخواتم ومعالق ووشاح
فتدملجي وتخلخلي وتدبّجي وتغنّجي وتمدّحي بمداح
وتزيني وتعطري وتبختري وتخطري وتعرضي بسناح
فعزائمي صعدت الى طاب العلا ورمت بكل خدلّج ورداح
وطريق من طلب العلا فعن الهوى متحرّف فتيقّني برواح
أو ما كفاك من الحياة بأنها صرمت يدي فصرمتها بسراح
وتركت كل مشيّد وحديقة وصحبت كل فدافدٍ وبطاح
أأكون كالسفها الذين تخيّروا عرض الحيرة ومرّها كقداح
أكمثل من عرف العواقب أن يرى متلذذاً بمعيشة ونكاح
أترين أن أدع التنافس والذي أخذ التنافس للجنان سلاحي
علق الفؤاد بأن أكون أنا الذي نشر الهدى بقواضب ورماح
علق الفؤاد بأن أكون أنا الذى لحق الشرى ورمى غداة طماح

علق الفؤاد بأن أحاسب في غد ... ومن الدماء تدفّق بجراح
فعلى السيوف يموت كل مكرّم ... وعلى السيوف قياد كل فلاح
وعلى السيوف ينال من طلب العلا ... غرف الجنان وقصدهن كفاحي
ولقد سمعت مع العتيمة صائحاً ... يشارة ذهبت بكل تراح
زعم البشير بأنّ قد حزن العدا ... ومحا الغواية حشمر ابن جناح
زعم البشير بأن حشمر دينّ ... حسن الطريقة قائم بنصاح
محض الأَرومة من رؤس بني أبى ... أسد العريكة ضيغميّ كفاح
أجب الغداة مناديا بك حشمر ... لذوي النباهة والنهاية لاحي
أمن المكارم أن يكون ليعرب ... خلف يباع ويشترى لرباح
أمن المكارم أن تركة يعرب ... يتخدّمون لكل كلب صاح
خدمت عبيد أراذل كبهائم ... اخذوا الامارة عنوةً كسفاح
أمن المكارم أن كل خريدة ... تركَ البكاءُ جفونها كقراح
مذ كم نهضت الى عمان بمهجتي ... ورجعت منتصراً بكل نجاح
وله العشية وفدنا بعراصها ... متنظّرين هياجها بصلاح
فمتى علقت من اليمان وأهله ... فعلى اليمان بأن يجيب صياحي
فكن الغداة موازراً لأولي النهى ... وكن الذي كشف الدجى بصفاح
وكن الذي ظفر الامام بنصره ... وله الامام موازر ومصاحي
وقد الجيوش الى العدوّ مواضبا ... ودع المنام بغدوة ورواح
ان المحارب ان أبنّ بخدره ... سرح المغار اليه كل صباح
وزن الرجال وأكرمنّ فحولهم ... فمن الرجال أساود وأماحي

ومن الرجال اذا طلبت وجدته ... ومن الرجال فدمّ غير جناح
وعد الرجال وصدق رأيك حازم ... ممضي العزائك لا كشرب ضياح
حذر الغرور لكي تريح نفوسهم ... خلّ التكاسل عند كل نطاح
واذا أردت لأمر حربك منفذا ... فعن الجبان فبنْ له بفساح
وعن الشحيح كليهما يوما علت ... رتب العلا عن أرذلين شحاح
وخذ القصيدة انها ككواكب ... بهر الزمان ضياؤها بصباح
وعلى النبيء محمد صلوات من ... نشر السحائب أمره برياح

﴿وله ايضا رحمة الله تعالى عليه﴾

ياذا المعالي والعطايا جدْ جد ... جدْ مسرعاً جد جدْ بجيش منجد
صدقي بأنيّ من معدّ أو بني ... هود الرضي جمهوره من يحمد
في البر أو في البحر أو هذا وذا ... يغشى الأعادي كالأذيّ المزبد
أنت الذي نلت العلا أمس بما ... وليّت من نصر فزدْ زدْ وازدد
فالدين قد أضحى سنياً ساميا ... فامدده أو فارفده قوما واحفد
لله من مجد لدينا قد علا ... ذكراك ذكراه ولما يشهد
لكنّ من أمددته بالمال لم ... يكسل ولم يسأم ولما يرقد
جلاّ دجى أوطانه عن وقعة ... كانت لأرباب الطغي بالمرصد
لما يذق طعم الكرى حتى حوى ... ما قد حوت احباله(١) قبض اليد
لا يحتوي امر الورى الاّ امرؤ ... همّاته تعلو دوين الفرقد
لا يشتكي ضرا اذا ما مسه ... يوما ولا يزهو لأمر مسعد

(١) في نسخة أحيالها والمعني غير واضح في كليهما الا بتكلف

ياخير من رام البرايا قصده للنصر قم قم قم وقم قم واحشد
وانصر أخاقد رام ما قد رمته دوما وبالمرداس حقا يقتدي
يرضى بمارب السموات العلا يرضى ولا يرضى بفعل القعدد
يهوى عناق القرن في يوم الوغى لا كالذي يهوى عناق الخرّد
يرجو الفنا تحت العوالي جهرة اذ يرتجي المغبون موت المقعد
لما رآه مضمحلا زائلا أيضا ومن أصحابه في الملحد
عزت عليه نفسه فاعتاضها بالهون كي يحظى بعز في غد
والعز لايحويه كفّ في غد الا بوضع السيف فوق القمحد
هذا وقدأضحي وعندي ناديا للقوم فاكبتهم بصدق الموعد
والحمدلله الذي صلى على خير البرايا الهاشميّ محمد

﴿وله ايضا رحمة الله تعالى عليه﴾

قد أفطر السيف وأنت العيد قد طال ماأملي لك التمهيد
شلّت يدي ان لم أزرك بحجفل كالليل مما شابه الحديد
قدأبت في النقصان فابشر بالقنا كذاك في نقصانه يزيد
قد أصبح الملك الذي مدبراً وجاء ملك عادل جديد
كم غصصت دنياك من مستعفف فاصبر على التغصيص يارعديد
دع الخنا ان الخنا مقالة تقولها عند الخصام الغيد
سل الورى بأيّنا منزّه عن الخبيث انهم شهود
شعارك الندفيف والغنا ومن شعارنا التحميد والتمجيد
وفي خيام الخمر تلقى ثاويا اذا حوانا المسجد المشهود

اذا مشيت في الرعاع مغبقا مشى لدينا الأكرمون الصيد
اشدد يديك انني لا أنثني حتى تواري شخصك اللحود
اني غلام قد بعثت نقمة على عصاة الحق اوتبيد
ان المنايا حيبت أسبابها الى الفؤاد والوغى وقود
لي همة مارضيت من جثتي الا بأن تثيرها الأسود
من أنصف النفس سعى في قتلها في ذي العلا وقلّ من يجود
باب الجنان مغلق وانما يفتحه عند اللقا الصنديد
كم من غلام ينثني عن فتحه عند اللقا في كفه اقليد
لاقدّس الله امرأ عند اللقا ينكص عند الزحف أو يحيد
هو الفنا لابد من لقائه ففي اللقا لقاؤه حميد
وهاكها من قائم مشمر يغشاك منه في غد جنود
لانفقٌ يغنيك عن ادراكها اذا بدت صبحاً ولا صعود
الا الرجوع فالرجوع بابه مفتّح رحب لمن يعود
ثم الصلاة بعد ذا على الذي يثرب تزوره الوفود

﴿وقال أيضاً رحمة الله تعالى عليه﴾

نظمت لكم عهداً فلابدمن عهد يكون الى قاض ووال على الجند
ليحمل كل ماتحمل مشفقاً ويعلم ان الله لاغيره قصدى
فمن منهما خان الاله عزلته ومن لم يخن عهد اشددت به عضدي
وما أنا الا ناقض العهد خائن اذا لم أزل من خان ممن ولي عهدي
على الناس عصياني واسقاط حرمتي اذالم أطع ذا العرش أولم أصن عقدي
فيا أيها القاضي نصبت لمعظم من الأمر فانظر ماتعيد وماتبدي

نصبت ومن ينصب لحكم القضا فقد ... تنصَّب للبلوى على خطر أُد
حملت امانات فكن من حسابها ... على وجل واذكر مناقشة الفرد
فان السما والارض أعرضن خيفة ... وأشفقن من حمل الأَمانة والعهد
فخذ بكتاب الله واقتد بأحمد ... وأتباعه ترشد وترشد الى الرشد
وما غاب من علم عليك فأنهه ... الى العلما بالله بالله فاستهد
ولا تقض الا عن فراغ وخلوة ... عن الملل المذموم والغضب المردي
وواس بعينيك الخصوم ملاحظا ... وساوسواء مجلس الحر والعبد
وأطرق اذا جاءتك حجة مدّع ... قليلا كذا أطرق اذا احتجَّ ذو الجحد
ولا تهم خصما لخصم ولو بدا ... لو همك وهم من سديد ولا وغد
ودع للنسا وقتاً يصلنك عنده ... ليخصمن أو يشكين ما نلن من وجد
لأَنك لا تقضي على الخود أو ترى ... ثقاتك أو عيناك رقرقة الخد
وعدّل من الناس الثقات الذين لا ... تشكّ ولا ترتاب فيهم لدى الشهد
ولا تقبلنْ مادمت تحت قضائه ... هدية مهد لم يكن قبلها يهدي
وأرفع الى الوالي الذي بان أمره ... ببعض الخطايا بالغاً بالغ الجهد
ولا تقبلن من متهم تهمة على ... فتى قط لم يتهم وأقبل على الضد
وبالسجن والتقييد كل متَّهم ... يعاقب لا بالسيف يغشى ولا القدّ
على قدر ضعف المتهمين وغلظهم ... وقدر الجنايا فاجتهد غاية الجهد
وبالسجن من بالقتل أتهم أربعا ... سنيناً والأَعشر قالوا مع الصفد
وأما باقرار واشهاد عدّل ... فيؤخذ بالتعزير والحق والحد
ولا يصل التعزير حداً وجلده ... خفيف بسوط قدَّمن لين الجلد

ويا أيها الوالي جعلتك واليا ... على طاعة الرحمن والمصطفى النجدي
وللأمر بالمعروف والنهي للأذى ... واخماد نار الجور والقمع للضد
وترك الهدايا والتجارة انها ... تبثُّ على الوالي أسى العزل والطرد
ولطفك والاحسان بالناس كن بهم ... رؤفاً لطيفاً بالمشيب وبالمرد
فان ربيّاً أتهمت في دار ريبة ... فلا تدع السفّاه تدخل بالهدّ
ولكن اذا شاعت فقل أنا داخل ... عليكم وقدم في الثقات النهى النجد
صن الناس أدّ بهم عن الخصم والأذى ... وعن موقف التهمات باللين والمقد
وعن لطم خد واحتزاز ذوائب ... وعن شق جيب والصراخ لدى الكمد
مر الخود أن تدني الجلابيب بعد أن ... تذيل خمارها على الجيب والجعد
لكي لا ترى عين من الخود ريبة ... سوى الكحل والخاتام للخطّ والمدّ
ولا تضربن بين الانام برجلها ... فيصطخب الخلخال والعقد بالعقد
وقل للفتى المملوك يخضعْ ويستكن ... لمولاه وليخدمه بالعرف ما أغدي
الى الشفق المبيضّ ما طلع الضيا ... ومن بعد ذا عن خدمة فهو في رغد
ولليوم يعطى قوته قوت شاريء ... الى ربع صاع ربع صاع بلا نكد
وتلزم أرباب الدواب حدوثها ... نهاراً وليلا بعد يعلن بالزند
وحيث عناك القصر فليقصر الذي ... يسايرك الشاري وان كان بالبلد
وتقبض حق الله من كل مسلم ... على سنة الأميّ في القيض والبرد
من الزرع نصف العشر والغرس ان سقي ... بغرب والأَعشر ما اقتات ذو الكد
فان يسقه هذا وذا فانتزع لذا ... عشيراً وذا نصفا على الحسب والعد
اذا تم بالأعمال عن صاع أحمد ... ثلاث مئين بالشراكة والوحد

فان هي لم تبلغ وكان لواحد ... سوى الشرك زرع يفضل الشرك للحد
فخذ منه حق الله في ذا وذا اذا ... تدارك في تسعين يوما عن الحصد
ومن فاوضته في الثمار عروسه ... فخذ منهما كالفرد خذ يا أخا الأزد
وما أطعما لله منها فهي به ... توفي وما في ذاك حق لذى حصد(١)
وعشر الصوافي(٢) دعه فيها لمن نضا ... له السيف لكن قل لزارعها أدّ
ولا تحملن جنسا بجنس فكلما ... تباين باسم فهو جنس على الند
سوى النخل ان النخل يحملن بعضه ... على بعضه كالكرم صفرا بمسودّ
ومن باع نخلا بعد زهو فزكّ ما ... بقى عنده ان تم بالمخرج القصد
ومالك غرم في ثمار تهلّكت ... ولما تُكَلْ بعد اليبوسة بالمد
ففي البسر ترخيص فدعهم وبسرهم ... وماأ كلوا رطبا دع القوم في رغد
وعشرين مثقالا نصابا فزكها ... اذا حال حول ربع معشارها أد
ومن مأتين من دراهم فضة ... فخذ خمسة ربع العشير أخا سعد
ترى نصف مثقال بخمسة وضّح ... دراهم فاحمل ذا على ذاك واستجد
وان لم يصل هذا وهذا وأجمعا ... معافي نصاب كنّ بالجنس في النقد
وما عالجوا بالنار من معدنيهما ... فزكّه من خمس النصاب بلا بد
وتأخذ ربع العشر من حلية النسا ... اذا بلغت حد النصاب على الجسد
ولا تكسرن خلخال خود وطوقها ... ضرارا اذا ما الخود بالنقد تستفدي
كذا كلما تحوي التجار لمتجر ... وتم نصابا قيمة النقد في الوعد
ولا حق فيما أحرزوا من ثمارهم ... اذا هي لم تخلط على المتجر الكسدي
وكل أب في حجره ابن فماله ... ومال ابنه خلط ولو كان بالسد

(١) في نسخة لذي حشد (٢) فى نسخة الصوالي

(٣) ومال اليتامى زكّ أو ما لحقته ... من الارث لم يقسم بشهر كذي القعد
ومن كان في كفيه مال لدينه ... فيقضيه ان شاء ثم خذ حق ذي المجد
وفي كل دين يرتجيه مدينه ... لربك حقّ فاقمع الهزل بالجد
وتحسب راس المال في كل مسلف ... اذا لم تجد دينا ولو حل مع مكد
وما غيبته الارض أو كان ذاهبا ... سنينا فخذ حق السنين لدى الوجد
وكل نصاب تم زكّ لحوله ... بما ازداد في قرب وبعد مدى الأبد
ولا لوم ان احلفت في حق ذي العلا ... أخا تهمة بالشح والكد والحسد
ووفد أتى من مصر لم يجر حكمنا ... عليه فأثرى كفّ عن معشر الوفد
ولا تجب الا ما حميت وما حوت ... شهورك لا تعرض سوى ذاك وارتد
وأما زكاة السائمات وحكمها ... من الابل اللاتي حوتها ظبي جند
فمع كل خمس أو تجاوز أربعا ... وعشرين بعد الحول شاة أبانهد
وفي الخمس والعشرين فابنة ماخض ... وابن لبون عند عدمكها تفدي
وان زدن أحدى عشر فابنة ملبن ... الى الخمس في تسع مع الطرف والتلد
ففي الست بعد الأربعين طروقة ... الى مبلغ الستين في الغور والنجد
ولكنّ من احدى وستين ينتهي ... الى الخمس والسبعين خذ جذعة الوحد
وحقك من ست وسبعين فابنتا ... لبون الى التسعين فاهتد لكي تهدي
واحدى وتسعين فحقّ وحقة ... اناث الى العشرين في المائة النهد
وأما ثلاث من لبون فهن عن ... ثلاثين مع احدى وتسعين فى صعد
ومن بعدها ان زدن عشرا فحقة ... لخمسين او في الاربعين ابنة الزند
وزد غنمي بكرة ان تفاضلت ... والاّ فدعها وازدد الشاة واعتد

كذا العين تزكى سدسة حيث جذعة (١) من الابل والربعان كالحق والسبد
وبنت لبون كالثنية هكذا كبنت مخاض جذعة الباقر القمد
وترك الفصال والعجاجيل فاتركن عواملها ذات القتوبة والشد
وفي الاربعين الشاة شاة زكاتها الى اثنين في الستين في الخصب والجد
فان طلعت شاة فشاتان فرضها الى مائتي شاة من البيض والرمد
ومن مائتي شاة وشاة نمت الى ثلاث ميئين خذ ثلاثك واصطد
وخذ أربعا من أربع ثم بعدها فخذ فردة من كل ما مائة تبدي
ولا تجمعن ما كان مفترقا ولا تفرق لها جمعاً لذم ولا حمد
وما جمع الأعطان للحلب زكه وما ساير الرعيان من سخلها عدّ
ولا تأخذ المعيوب والسخل واجتنب كرائمها واطلب كطلبك للرفد
ويقسم رب المال شطرين ماله فيختار شطراً ثم في التأني يستدي
اذا قاد شاة قدت شاة كشاته فشاة بشاة أو توفى وتستجدي
وان أظهر الذمي ذكراً فأطفه وان يستتر بالنكر فاحلم عن الفرد
وكفّ أذى المؤذين عنه فان بنا له بيعة فاعمد الى تلك بالهد
وجزّ نواصيه وقلب شراكه وحزمه بالزنار واعلمه بالترد (٢)
ولا يركبن في السرج وازجره عن شرا عبيد واماءٍ من المسلم المهدي
وما ابتاع من أنعامنا وحروثنا فتزكى كما قد كان تزكى بلا صد
وجزيتهم الاّ على الطفل والنسا او الزمنا والبهم والغيد والعبد
فأوسطهم اثنان والدون درهم ودهقانهم في الشهر أربعة تسدي
وعن عربي أهل الكتابين ضعف ما على المسلمين اقبض وعن جزية فاهد

(١) البيت في النسخ الاربعة سواء فليتأمل فيه (٢) في نسخة بالبرد

وان حارب الذمي فاسلبه واسب ما تولّد الاّ مانمى يعرب جدي
ومستكمل الاسلام ما لم يتب فما اذا ارتدّ للاشراك في قتل مرتد
فان كنت يوما غازيا أو محاربا لقوم فشمّر للضراغمة الأسد
وقدّم جواسيساً وأخّر كمثلهم وراك لأن الحزم من شيمة الجلد
ولا ترقدن ليلا وجيشك مهمل بلا حرس أياك من غمرة الرقد
وصن عن حروث المسلمين وزرعهم جيوشك منها واقطع الارض بالجد
فحتى اذا أعلام أعدائكم بدت وصفت لكم بالبيض والذبّل الملد
فحثو المطايا عنكم وتنصلوا وصفّوهم بالبيض والشرّب الجرد (١)
ولا تجعلن في الصدر الا أشاوشا يرون ارتشاف الموت في الروع كالشهد
وأعط ذوي الاخطار كل غضنفر لواء ووصّ الكل بالشد واشتد
وسيروا الى الهيجا رويداً فانما يسار الى الهيجا روبدا من البعد
ولا تبسطوا كفّاً لديهم وقدموا دعاء فان أدوا فودّ على ود
وان صدفوا عن منهج الحق أو بدوا قتالا فقد طاب الضراب لمعتد
هناك أخي ان كنت ممن لعهده تمام أجزت السيف في الهمام لا الغمد
هنالك كن كالليث يفترس العدا وكالمسرجي النار والبازي المقد
هناك فمن منكم حوى سلب العدا فذاك له قبل انهزام العدا الند
هنالك لا تحمد أخاً لك لم يرد ورودك تحت النقع بالمرهف الهندي
ومما غنمتم خمس سدس لذي العلا وللمصطفى يشرى به عدة العد
ونصف خميسي شطر شطر سديسه لمن من قرابات النبيء على القصد

(١) هكذا في النسخ ولعله الشرجب اى الفرس

وتسعة أعشار لمسغب جائع (١) ولابن سبيل واليتيم أخي الفقد
وباقيه يعطي فارساً ضعف راجل وترصخ للملوك والخود والولد
وقسمة اخماس الغنائم مثلها وتقسم اخماس الركاز اذا تدي
ولا تغنمن مال المصلين واستعن بأوزارهم ان حاربوك وعدرد
ومن منهم ولّى وخفت رجوعه فطاير حشاه للخوامع والفهد
وما لم تنل الا بسيفك فاعقرن من الخيل والكرعان كن كالصفا الصلد
ومامتنعوا فيه من الدور أورموا اليك بسهم منه فاهدمه كالثرد
وحلّ بباب القوم بعد امتناعهم وقطع مواداً والنخيل مع الرصد
ولا تقتلن طفلا ولا البهم دعهم ولا الخود الا أن تعين أولى الحقد
واياك والنيران لاتحرقن بها أناساً وعاجل شعلة النار بالخمد
تنادي بهذا ظاهراً ثم من عصى نخذه بما أجنى وأحدث عن عمد
وخاتم من لم يعد منكم وخفه حمى الحرب عنه ينزعان اذا أردي
وبرنسه ان زايلته عمامة ويدرج في توبين والدم واللحد
فهاتا وصاتي ان أخذت بأمرها والاّ عراك الأخذ في النفس والسبد
واني ولما اجعل الحكم والقضا اليك ولا أمر العقوبة والجلد
فما كان من خصم بحق وتهمة فصره الى القاضي الرضي الراسخ العد
وأما الحدود المخطرات فردها اليّ فان الحد تقويمه عندي
وخذها كحلي الغانيات نظمتها حياة لمن قبلي ونورا لمن بعدي
قدحت ولم أسأم ليظهر حكمها مع العدل زند الحرب حتي وري زندي
خلاف أخي ليلى وسلمى وفاطم وجمل ومي او بثينة أودعد

(١) فى نسخة وتسعة أعشار السديس لمسغب

أرجّي بها الغفران والمنزل الذي يؤول اليه المصطفى جنة الخلد
وصلى عليه الله ما لاح بارق على بارق او حنّ رعد على رعد

(تمت وهيماية وسبعة وأربعون بيتاً)

﴿وله ايضا رحمة الله عليه﴾

أمن طرب أأم تجد اكتمادا أأم ذكرت خواطرك الخرادا
أأم بعث الهموم عليك خطب ومال بحادث فنى الرقادا
وماهمّ عراك فأي أمر عناك فصرت مفترشا قتادا
بذلت الى البرية ماء وجهي لأرشدهم فما اغتنموا الرشادا
وذاك من التلدد والتمادي وغيري من تلدد أو تمادا
دنت فنأت أراذلهم وأما اشابهم فقد صدعوا الفؤادا
بوعد غد وبعد غد وحتى وسوف ترى وما اعتزل الوسادا
وأردية الفخار فما اليها يمد يديه من ترك الجهادا
عجبت لمن يحاول امر ملك ويكره ان يعاند او يعادا
فأي فتي تتوج تاج عزّ يحيد اذا السواد لقي السوادا
وهل لبس المهابة أو تردى ردا النجدات من كره الجلادا
وما صحب الرقاد فتي علمنا فنال محل من صحب السهادا
ومن جعل الأياس له قرينا تحول أمر مطلبه وبادا
وبالدلجات في الدجات يهوي أخو الهمم السنية ماأرادا
فما أنا بالمقيم ولست ممن يمل لنصر خالقه ارتيادا
أخاف بأن تغافضني المنايا وما كسبت يداي لهن زادا

سأقحم مهجتي لجج المنايا ... وأوردها مواردها الشدادا
وأطلب ماحييت ولا أبالي ... أفي زمر أغادر أم فرادا
ولست وان لقيت أذى وهجرا ... بأول قايم لقي العنادا
أقول وقد ذكرت بكاء خود ... عشية صاح صائحنا ونادا
برحلتنا وقد أخذت بسيفي ... وأمسكت الحمائل والنجادا
وقولتها مراقبة ألا لا ... تفارق من يماحضك الودادا
لان جزعت لمرتحلي فاني ... ظفرت بأن قصدت فتى جوادا
أخا همم ومعرفة وجود ... به غمر الأقارب والبعادا
أعز فتى بحاشية قيادا ... وأسهلهم لمكرمة قيادا
من الأسد الحواشب حوشبيا ... كمثل جدوده ملك العبادا
أبان لنا البشاشة اذ نزلنا ... منازلنا وهش لنا وجادا
وقال فأفرجت وجلت همومي ... مقالته سأبلغك المرادا
كما نطقت قصيدته بوعد ... وما وعد الكريم وفى وزادا
بحيث يقول تعلم صدق قولي ... اذا جاوزت رحبة والغيادا
وذلك أنت انك يا ابن معن ... لفظت بما لفظت به اتّعادا
وأصبح من يعاندنا وأمسى ... لعمرك منك يرتعد ارتعادا
فكيف اذا عساكرك استطارت ... قساطلها وأسرعت الصعادا
اذاً لرأيت كل أخي نفاق ... يمد اليك عاتقه انقيادا
فحسّر عن ذراعك عن قريب ... معاجلة وأور لنا زنادا

وقم وقد الجيوش الى الاعادي ... وأوطبهم المسوّمة الجيادا
(١) وجلّ دعا اليمان فهم جميعا ... يرونك بعد خالقهم عمادا
فخيلك والقواضب والعوالي ... تصير سدى اذا عدمت طراد
ومثلك والعظيم يحوز أجرا ... وفخرا حين ناصبهم وعادا
علا وعلت مراتبه ارتفاعاً ... وأنعم في جزيرته وسادا
وتعلم يا ابن معن أن عزمي ... يفلّ غراره القضب الحدادا
ولي همم لها همم تسامي ... اذا بلداً حمت ذكرت بلادا
أرى كلاً بنا حية اذا ما ... رفعت فساد مفسدها فسادا
فثق بمقالتي وكفاك أني ... أحب لمن يوازرني السدادا
وخفظ للمجامل كل فضل ... اذا ذهب اللئيم بما استفادا
ودونك حكمة خلصت فصيغت ... على سلك من الادب انقيادا
اذا شديت لذى الأدباء نادوا ... (٢) علت رتب الأمام لقد أجادا
وأختم بالصلوة على نبي ... شفاعته يزين بها المعادا

﴿ تمت وهي ثمانية وأربعون بيتا ﴾

﴿ وله أيضا رحمة الله عليه ﴾

أحاول بالأقلام وعظ الأعانِد ... ووعظهم بالمرهفات النواضد
وعظت سفاهاً قد يرون سفاهة ... عظاتي بالقرآن أو بالقصائد
ورمت لهم خفض الجناح تكرّما ... وما الشر ان لم يلق شراً بخامد
لان جرت الأقلام بالحبر حجة ... فمن بعدها بالبيض ماء القماحد

(١) في نسخة وخل بالحاء (٢) في نسخة الا صدق الامام لقد أجادا

رويداً فان الدهر ان جار تارة ... فعن تارة يثني بأمر مساعد
وما نهنهتني النفس للنوم في الثوى ... ونهنهتها الاّ لبعض المكائد
لعمر أبي ان طاولت أو تعجرفت ... الينا العدا فالمبتلي غير سامد
ألا ربما عضّ الظلوم بكفه ... اذا مارآى زاد الجليد المجالد
وكم أمة قد أعرضت عن عظاتها ... لسبق القضا في حتفها المتوارد
فلا تبتئس ان الظلوم له إذا ... تألّفت الرايات أخذة راصد
واني وما خولت من أمر عزتي ... لمتبع أثر الشراة الصنادد
أجود بنفسي دون ديني سماحة ... لأبلغ في العليا منال المجاهد
وماالدين ان لم ينعش السيف أمره ... بمنتعش عن معظمات اللحائد
وكل امرئ يرضى المذلة ملبساً ... فما بينه فرق وبين الولائد
وأي حياة للكريم اذا رآى ... دناة الورى أرباب أهل المساجد
كفى المرء عارا ان تراه مروّعاً ... تروعه السفّاه بين الخرائد
هي النفس ان وافته سهلا قياده ... دعته الى فعل اللئام القعاعد
ومن لم يقد في منهج الحق نفسه ... فليس لغير النفس فيه بقائد
وما الحر ان لم يقحم الوعر نفسه ... ويجزي العدا صاعا بصاع بماجد
وما غائب يحمي حماك بغائب ... وما شاهد لم يبد نصراً بشاهد
وما عاقل في أمر دينا عاقلا ... اذا كان في أديانه غير جاهد
وما سالم قد أهمل الدين سالما ... وما جاهد تحت الجلاد ببائد
وماالوجد الاّ ان أرى الدين مدحرا ... وما العيش الاّ غرة يابن آمد
وما ضرر الا المضرة في غد ... ولا نفع الا النفع يوم المواعد

وتحت غرار السيف يلتمس العلا ... وتدرك الطاعات من كل مارد
ومن دون حور العين أبواب شدة ... مفاتيحها زرق العوالي القواصد
وبيض بأيدينا خفاف صوارم ... ثقال الظبي مشحوذة بالمبارد
معوّدة هتك الجماجم أظهرت ... سبيل امامينا خليل وراشد
ذريني ذريني أبتغي اليوم في العلا ... سمواً فأسمو لا كتساب المحامد
ذريني فان الموت في حومة الوغى ... كريم ولا كالموت فوق الوسائد
وماذا عليك اليوم ان متّ موتة ... تزوجني بالقاصرات الخوالد
اذا بثياب القطن أغدو غدوة ... وأمسي على الخضراء يأم خالد
فلي أنفٌ قد شب في الله مهجتي ... وعزم وهمّات دوين الفراقد
وحمّلت عبأ لا يقوم به سوى ... غليظ غليظ للعدا بالمراصد
لك الخير كفي العذل والدمع واعلمي ... بأني الى الهيجاء أسرع وارد
هل العيش الا أن أخوض بمنصلي ... حياض المنايا في كريه الموارد
اذا خرّ للأذقان والأنف فارس ... وغودر فيها ساجدا أيّ ساجد
وفطّر ليث في العجاج لظهره ... يرى ضاحكا مستلقيا غير عامد
وآخر كالشطرين فيها مجدّلا ... فرجلاه في شطر وشطر بساعد
وكلّح وجه الموت واحمرّ نابه ... وكاع الفتى من خوفه غير حائد
وأجّج هيجاء الهياج تأججاً ... لجاج هياج الهائج المتمائد
ودارت وثار النقع فيها كأنما ... دويٌّ رحاها قاصفات الرواعد
وجانبها الرعديد وازور جانبا ... يعاين هولاً مهولا غير عائد
ولم يبق الا كالهزبر لصيدها ... ولم يبق فيها موضع للرعادد

سأقحم مهجتي لجج المنايا ... وأوردها مواردها الشدادا
وأطلب ماحييت ولا أبالي ... أفي زمر أغادر أم فرادا
ولستوان لقيت أذى وهجرا ... بأول قايم لقي العنادا
أقول وقد ذكرت بكاء خود ... عشية صاح صائحنا ونادا
برحلتنا وقد أخذت بسيفي ... وأمسكت الحمائل والنجادا
وقولتها مراقبة ألا لا ... تفارق من يماحضك الودادا
لان جزعت لمرتحلي فاني ... ظفرت بأن قصدت فتى جوادا
أخا همم ومعرفة وجود ... به غمر الأقارب والبعادا
أعز فتى بحاشية قيادا ... وأسهلهم لمكرمة قيادا
من الأسد الحواشب حوشبيا ... كمثل جدوده ملك العبادا
أبان لنا البشاشة اذ نزلنا ... منازلنا وهش لنا وجادا
وقال فأفرجت وجلت همومي ... مقالته سأبلغك المرادا
كما نطقت قصيدته بوعد ... وما وعد الكريم وفى وزادا
بحيث يقول تعلم صدق قولي ... اذا جاوزت رحبة والغيادا
وذلك أنت انك يا ابن معن ... لفظت بما لفظت به اتّعادا
وأصبح من يعاندنا وأمسى ... لعمرك منك يرتعد ارتعادا
فكيف اذا عساكرك استطارت ... قساطلها وأسرعت الصعادا
اذاً لرأيت كل أخي نفاق ... يمد اليك عاتقه انقيادا
فحسّر عن ذراعك عن قريب ... معاجلة وأور لنا زنادا

وقم وقد الجيوش الى الاعادي ... وأوطبهم المسوّمة الجيادا
(١) وجلّ دعا اليمان فهم جميعا ... يرونك بعد خالقهم عمادا
فخيلك والقواضب والعوالي ... تصير سدى اذا عدمت طراد
ومثلك والعظيم يحوز أجرا ... وفخرا حين ناصبهم وعادا
علا وعلت مراتبه ارتفاعاً ... وأنعم في جزيرته وسادا
وتعلم يا ابن معن أن عزمي ... يفلّ غراره القضب الحدادا
ولي همم لها همم تسامي ... اذا بلداً حمت ذكرت بلادا
أرى كلاً بنا حية اذا ما ... رفعت فساد مفسدها فسادا
فثق بمقالتي وكفاك أني ... أحب لمن يوازرني السدادا
وخفظ للمجامل كل فضل ... اذا ذهب اللئيم بما استفادا
ودونك حكمة خلصت فصيغت ... على سلك من الادب انقيادا
اذا شديت لذى الأدباء نادوا ... (٢) علت رتب الأمام لقد أجادا
وأختم بالصلوة على نبي ... شفاعته يزين بها المعادا

﴿تمت وهي ثمانية وأربعون بيتا﴾

﴿وله أيضا رحمة الله عليه﴾

أحاول بالأقلام وعظ الأعاند ... ووعظهم بالمرهفات النواضد
وعظت سفاهاً قد يرون سفاهة ... عظاتي بالقرآن أو بالقصائد
ورمت لهم خفض الجناح تكرّما ... وما الشر ان لم يلق شراً بخامد
لان جرت الأقلام بالحبر حجة ... فمن بعدها بالبيض ماء القماحد

(٢) في نسخة الا صدق الامام لقد أجادا (١) في نسخة وخل بالحاء

رويداً فان الدهر ان جار تارة ... فعن تارة يثني بأمر مساعد
وما نهنهتني النفس للنوم في الثوى ... ونهنهتها الاّ لبعض المكائد
لعمر أبي ان طاولت أو تعجرفت ... الينا العدا فالمبتلي غير سامد
ألا ربما عضّ الظلوم بكفه ... اذا مار آى زاد الجليد المجالد
وكم أمة قد أعرضت عن عظاتها ... لسبق القضا في حتفها المتوارد
فلا تبتئس ان الظلوم له إذا ... تألّفت الرايات أخذة راصد
واني وما خولت من أمر عزتي ... لمتبع أثر الشراة الصناديد
أجود بنفسي دون ديني سماحة ... لأبلغ في العليا منال المجاهد
وما الدين ان لم ينعش السيف أمره ... بمنتعش عن معظمات اللحائد
وكل امرئ يرضى المذلة ملبساً ... فما بينه فرق وبين الولائد
وأي حياة للكريم اذا رآى ... دناة الورى أرباب أهل المساجد
كفى المرء عارا ان تراه مروّعاً ... تروعه السفّاه بين الخرائد
هي النفس ان وافته سهلا قياده ... دعته الى فعل اللئام القعاعد
ومن لم يقد في منهج الحق نفسه ... فليس لغير النفس فيه بقائد
وما الحر ان لم يقحم الوعر نفسه ... ويجزي العدا صاعا بصاع بماجد
وما غائب يحمي حماك بغائب ... وما شاهد لم يبد نصراً بشاهد
وما عاقل في أمر دينا عاقلا ... اذا كان في أديانه غير جاهد
وما سالم قد أهمل الدين سالما ... وما جاهد تحت الجلاد ببائد
وما الوجد الاّ ان أرى الدين مدحرا ... وما العيش الاّ غرة يا ابن آمد
وما ضرر الا المضرة في غد ... ولا نفع الا النفع يوم المواعد

وتحت غرار السيف يلتمس العلا ... وتدّرك الطاعات من كل مارد
ومن دون حور العين أبواب شدة ... مفاتيحها زرق العوالي القواصد
وبيض بأيدينا خفاف صوارم ... ثقال الظبي مشحوذة بالمبارد
معوّدة هتك الجماجم أظهرت ... سبيل امامينا خليل وراشد
ذريني ذريني أبتغي اليوم في العلا ... سمواً فأسمو لا كتساب المحامد
ذريني فان الموت في حومة الوغى ... كريم ولا كالموت فوق الوسائد
وماذا عليك اليوم ان متُّ موتة ... تزوجني بالقاصرات الخوالد
اذا بثياب القطن أغدو غدوة ... وأمسي على الخضراء يا أم خالد
فلي أنفٌ قد شب في الله مهجتي ... وعزم وهمّات دوين الفراقد
وحمّلت عبأ لا يقوم به سوى ... غليظ غليظ للعدا بالمراصد
لك الخير كفي العذل والدمع واعلمي ... بأني الى الهيجاء أسرع وارد
هل العيش الا أن أخوض بمنصلي ... حياض المنايا في كريه الموارد
اذا خرّ للأذقان والأنف فارس ... وغودر فيها ساجدا أيّ ساجد
وفطّر ليث في العجاج لظهره ... يرى ضاحكا مستلقيا غير عامد
وآخر كالشطرين فيها مجدّلا ... فرجلاه في شطر وشطر بساعد
وكلّح وجه الموت واحمرّ نابه ... وكاع الفتى من خوفه غير حائد
وأجّج هيجاء الهياج تأججاً ... لجاج هياج الهائج المتمائد
ودارت وثار النقع فيها كأنما ... دويُّ رحاها قاصفات الرواعد
وجانبها الرعديد وازور جانبا ... يعاين هولاً مهولا غير عائد
ولم يبق الا كالهزبر لصيدها ... ولم يبق فيها موضع للرعادد

هناك سلي عني وان كنت فاسفكي ... عليَّ دماً بعد الدموع الجوامد
والا فحجر ثم حجر محرَّم ... بكاؤك أما متّ تحت الشدائد
على أنني ماخنت لله موثقا ... ولا زغت عن قصد الطريق المقاصد
فان تنكر الاشرار في العدل سيرتي ... وقد عاقها أمرُ الدناة المخامد
نخوف جميع المبطلين لسطوتي ... وحسن رجا الأخيار طراً شواهدي
وقد وجدتني القوم عند عتوّها ... نهوضاً بحملي ثابتاً في المعاهد
ولم تشهد الاخوان مني تململا ... عشية ماشاهدت مثل القواعد
ويوم قتلت القوم بان لكل من ... عليها بأن العدل دين المشاهد
ولست اذا أبلى بشرّ بلية ... وخطب تجلى نا كلا عن معاند
أيحسب عبد الله أن مرامه ... لكشف حروب الحق كشف الموائد
رآنا سمونا فارتدى الحسد عتوة ... وكل سمو فيه رغم لحاسد
وناط لاطفاء السراج بفيه ... وهيهات مارمناه صعب الموارد
دع الفخر والمجد الأثيل لأهله ... فلست بأهل للعلا والمحامد
وما أنت الا مثل ماأنت فاعل ... سواء سواء سلْ وسلْ غير واحد
حميت على الجور الخبيث حمية ... لأنك عن أفعاله غير جاحد
خفيت وأخفيت الجواد لنصره ... وأخفيت منهاج العلا والفراقد
سعيت وقد قال السلوف وقد مضى ... بها مثلٌ يارب ساع لقاعد
لقد شادت الاولاد منكم مثالباً ... تكون لكم منشورة في المحافد
أخالك أن تدعى ليوم كريهة ... فتكبو ولا تهوى طراد مطارد
فياقائد السفاه أبشر فان من ... بليت به مستيقض غير راقد

تجنَّب لقد حاربت من لو أطعته ... لعدت مقيلا عائدا بالفوائد
ولكن قضي ماقد قضي من شقاوة ... عليك فبعداً للغوي المباعد
لقد خنت من أخزاك فارحل بتعسة ... وهمَّ بأكفان ليوم التجالد
سيغشاك ماتخشى قريبا وهل بها ... من الليل اذ يغشى فرار لشارد
ودونك في الحق المنير قصيدة ... تعدُّ وتكني من ذوات الفوائد
جعلت لها في الدين اسما وكنية ... مزهّرة يشدو بها كل ناشد
فلا عجب ان قيل ماقيل مثلها ... ولا عجب ازرارها بالقلائد
على ملة البر الخليل وأحمد ... وجمع النبيين الكرام الأماجد
عليهم سلام الله مني تحية ... مدى أبد لاينتهي فيه آبد

﴿ تمت وهي ثلاثة وسبعون بيتاً ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

لغانية كحلا يزينها العقد ... تهيجت أم تشتاق أم قد عنى وجد
أأم للذي أضحت به الارض قد علا ... عليها من الانوار نور له وقد
الا ابلغوا عني السلام تحية ... امام عمان راشداً أيها الوفد
وصحبته طراً ومن قد تضمنت ... جوانحه وداً لهم ولهم عضد
جميعا وخصوا بالتحية ذا النهى ... سليل سعيد صانه الصمد الفرد
لقد قمت في الاسلام بالحق مصعداً ... الى الرتبة العلياء يسمو بك السعد
ورمت مراما قط مارام وانتهى ... الى مثلها الأ امرؤ صابر جلد
حليم حكيم خاضع متواضع ... عفيف لطيف حازم حجر صلد
كمثلك والدعاء والشكر للذي ... حباك بها بين الخلائق والمجد

وجددت ماشاد الأولى بعد هدمه ... واحييت ماسنوه اذ غاله الخمد
وأمنحت اذ قمت الاباضة مفخراً ... وقام جميع الناس طراً بك الأزد
فلا زلت محموداً لدى الرب والملا ... حياتك او تلقى الحمام ومن بعد
وحسبك نهجا رمت قصداً وحلة ... لبست وقوما أنت في أثرهم تحدو
أباضية زهراً كراماً أفاضلا ... مناقبهم في كل سام علا تبدو
أولاك أولاك الراشدون الذين لم ... يزيغوا عن الحق المنير ولا صدوا
فنحن بما ساروا نسير ونقتفي ... طريقتهم حقا الى ان يرى الوعد
فجازاهم خير الجزاء تفضلا ... لما أثروا للعقد من لاله ند
وانت لنا من بعدهم صرت قيما ... حمولا لثقل الخطب يورى بك الزند
فللأمر شمر عن ذراع وساعد ... وللنهي حتى لايجاوركم ضد
وقد كان من اخواننا الغر فتية ... بناحية الاشغاشهام لهم عقد (١)
وفيهم فتى اكرم به نسل خالد ... له همة كبراء نحو السما تعدو
وقصوا لنا ما كان من أمركم وما ... لديكم فيالله در الذي يهدو
وما كان من أبناء فهد وأختها ... عقيل أولي البغي الذي أهلك الحقد
لقد زال عن آرا عقيل لنصرهم ... لنسل الفتى شاذان والديلم الرشد
كذلك نهد قد أذلت رقابها ... لنصرهم الأعداء لقد عجزت نهد
لقد جمع الأقوام طرًّا وخالفوا ... جيوش أبي غسّان فاستوسق الحشد
وزفوا للقياهم بجيش عرمرم ... ولم يثبتوا عند اللقاء ولا اشتدوا
فلما ترآى العسكر ان تدابروا ... كمثل نعام شارد خلفه الاسد

(١) في نسخة الاسمى

فقتّل منهم في التعارك عصبة ... على حتف خاضت دماءهم الفهد
فتباً لشبل المرء شاذاناً الردي ... ولله اذ أوهى عساكره الحمد
فان عدلوا عن بغيهم وتراجعوا ... الى عسكر الاسلام والحق وارتدوا
فأهلا وسهلا بالعشيرة انهم ... اليكم باخلاص لرب السما أدوا
وان هم أبوا واستصرخونا فاننا ... قريب وما للقوم من صحبهم بد
وما بين وادي حضرموت وبينكم ... اذا سركم اتياننا نحوكم بعد
متى يأتنا منكم صريخ نؤمكم ... بعسكر جرار يضيق به النجد
كهولا وشبانا صباحاً مشاعراً ... وراداً الى الهيجا اذا استصعب الورد
بكل رديني أصمّ ومرهف ... كمثل شعاع الشمس تحملنا الجرد
فنتركهم وغرا ونضرب هامهم ... ونقصرهم حتى يجودوا بما أدوا
ونعبر في الافاق شرقا ومغربا ... لقدوتنا أو يقشعر له الجلد
بأيدي الذي من في السموات كلها ... وفي الارض اكراهاً وطوعا له عبد
ودونكها من نظم فهم سما به ... الى نشرها في الله الاخوة انود
محبرة غرًّا كشمس يزينها ... لناظرها الاعزاز والشذر والند
حكى نظمها لما انتهى حسن نظمه ... وفصّل بالعقيان والورق العقد
فمنظرها عجب ومسمعها شفا ... ومأخذها سهل ومنطقها شهد
وان أحدقت للشعر يوما كتيبة ... وأشدوا جميع الشعر أزرت بها أشدوا
وصلى على المبعوث في خير أمة ... اله السما والارض ما الليل مسود
وما نشرت هوج الرياح بأمره ... وثاربها اهبابها الغيف الرمد (١)

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي الرابعة العتف وليتأمل ولعلها بالنون

وما لاح في حافاتها البرق معرضا وهمهم في ادلهام همهه الرعد

﴿تمت وهي ثمانية وأربعون بيتاً﴾

﴿وله أيضا رحمة الله عليه﴾

الصبر يبلغني المامول والجلد والطيش يبعدني عن ذاك والخرد
والصدق يعقبني ما دمت قائله مجداً ويدحضني ما قلته الفند
والخير قد علمت نفسي وحق لها بأن مطلبه بالكره منعقد
والدهر ما أبتهجت نفس لزهرته الا وحل بها من صرفه نكد
والناس لو علموا فضل الجهاد اذا لم يلههم ولد عنه ولا تلد
يا جاهلاً بأمور الناس كف ولا يغررك لين ثياب القز والرغد
كم شاحب خشن الأثواب همته دون السماء وفوق النجم يتقد
قد راح منتصراً للدين عن نية يرضى له وله جمعاً بها الصمد
لا كالذي سلبت دنياه مهجته يزهو اذا سطعت أثوابه الجدد
من لم تنطه الى العلياء همته عند الشراء فذاك العاجز البلد
نحن الذين اذا ما قام قائمنا بالحق يرتعش الغاوون وارتعدوا
نحن الشراة ومن نسل الشراة على نهج السبيل وما في ديننا أود
أهل الحقيقة مذ كنا محكمة ما من زمان مضى الا لنا قود
قد مات أولنا مستشهدين وفي ماحاول الشهداء الغيظ والحسد
فالله يوطئنا في الحق أثرهم والله يوردنا الأمر الذي وردوا
هل من فتى حدث يسخو بمهجته مع اخوة غضبوا لله واحتشدوا
أو من فتى نجد شهم الفؤاد رأى هضم الضعيف بها ناطت به البعد

ياصاحبيّ قفا واستخبرا وسلا أين الكرام وأين الاخوة الودد
أين الذين حكوا بالأمس أنهم للحق ان نشرت راياتهم عمد
ما بالهم نهضوا أيام عزّته حتى اذا كثرت أعداؤه قعدوا
فالمؤمنون اذا ما وعدوا صدقوا او عاهدوا ذا العلا أوفوا بما عهدوا
لا تحمد الفضلا في السلم ان صبروا لكن اذا صبروا عند البلا حمدوا
ولا الذي سمحت في الخصب مهجته ان عاق سائله عند الغلا صدد
لو أنهم نهضوا للحرب واعتصبوا للدين واعتصموا بالله لانتجدوا
لكنهم نسلوا من تحت معرضة والجور منتشر نير انه تقد
فالله حافظه والله مانعه والله ناصره والله ملتحد
حسبي به سندا حسبي به عضداً حسبي به صمداً ان غالني عند
وعصبة نجُدٍ من مالكٍ خضعت من خوفها عرصات الغور والنجد
قد قال في مثلها من قبلنا رجل ذو فطنة لمليح الشعر منتقد
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الضعيف الذي ليست له عضد
قل للذين عتوا عن أمر ربهم وللذين على العصيان قد مردوا
الم يكن لكم توب ومعذرة عن كل ما قد مضى من فعلكم حصد(١)
لا تحسب السفها أني خلقت سدى لا والذي خضعت من خوفه الجدد
لابد أن تلتقي الأبطال صائحة حتى يبين بها الرعديد والنجد
لابد من لمم تلقى ومن جثث يثيرها بصحارى الصحصح الأسد
اني امرؤ كلف بالحرب ما بقيت نفسي وما سلمت لي في الزمان يد

(١) كذا في كل النسخ

اني اذا خطرت تحتي مسوّمة ... مثل السراة(١) اذا تمشي وتطرد
في حجفل كسواد الليل معتكر ... طاش السفيه كما لا يثبت الزند(٢)
لهفي على رجل في حضر موت حكي ... أن العباد لهم مذ كانت البلد
لو كان في ملكهم فخر ومكرمة ... ما ناله منهم في عصرنا أحد
لكنها دول الانجاس منتتة ... قد صاننا عن ذراها الماجد النجد
حقا لقد منحوا صبري فلم يجدوا ... الا فتى نجداً لولاهم جحدوا
هذا الخطاب وهذا الفصل يقطعه ... ضرب المفارق او لا تسلم الغمد
ان السيوف اذا ما حكمت حكمت ... لا كالقضاة اذا ما حكموا ضهدوا
وها كها كسيوف الهند دامغة ... هام العصاة ادّراها هاجس كمد
لم تلهه عن طلاب الحق كاعبة ... هضما الوشاح ولا مال ولا ولد
يرجو النجاة ومن جلّت رجيته ... في الله او خافه لم يخطه الرشد
ثم الصلاة علي المختار سيدنا ... طول الحياة الى أن ينفد الامد

﴿تمت وهي ثمانية وأربعون بيتا﴾

﴿وله أيضاً رحمة الله عليه﴾

تغنى حمام الأيك صبحاً وغردا ... فهيج محزونا من الشوق مكمدا
لرجراجة بكر من الحور كاعب ... تحل من الفردوس أرفع مصعدا
زهت بغضارات الشباب فمارأت ... عناقاً ولا طمثاً وحملا ومولدا
ولا هرماً تلقى وجوعا ولا ظما ... وسقما ولا موتا وعيشاً منكّدا
وليس عليها ثم فرض عبادة ... فتعياولا تخشى وعيداً وموعدا
اذا قعدت فهي الميود ومشيها ... تعاظم فيه بهجة وتأيدا

(١) في نسخة الشراة (٢) في نسخة الزبد

زهى الملك لما قيل للملك انها ... حياة وتاه الحسن فيها تنجّدا
خرود ميود غضة بضة ترى ... لماء الحيا في الوجه منها تردد
كلؤلؤة مكنونة ذات جوهر ... تبلج من ري النعيم توقدا
فلولا قذال كالغداف يزينها ... لشبهتها بيضاً نقياً مجردا
ولولا بياض وارتجاج بردفها ... ولين لحلت الردف رملا ملبداً
ولو نملة دبت على الخد أثرت ... ولورست لحظ المتن من ساقها بدا
ولولا لحاظ العين لم أدر أنني ... أقبل كعبيها من اللين واليدا
ولو شاب شهد زنجبيلا لشابها ... بريقتها فهي الشفاء من الصدا
هي الطيب والأطياب من طيب نشرها
يطيب فيا طوبى لمن طاب واهتدى
لأن قعدت في سندس ورفارف ... ومالت الى قطف القطوف تأيدا
وجال على الردفين منها دوائب ... مرجلة عن صدرها تنزع الردا
سمعت رنين الحلي والحلي لائح ... يشاكل رنات الفراريج والحدا
وطوّف ولدان عليها وأسلموا ... اليها قواريراً بلطف تودد
من الماء والألبان والخمر لذة ... الى العسل الصافي لذيذا مبردا
وبين يديها ما تلذ بعينها ... وما تشتهيه مستقيما مخلدا
ترى نحوها زوجين من كل فاكه ... ومن لحم طير لا يزال مؤبدا
بآنية من فضة محضة ومن ... صحاف من العقيان خلقن للجدى
اذا ما اشتهت أكلا لهذا وذا دعت ... بسبحانك اللهم ربي تمجدا
فيحضر مصنوعا شهيا وما رأت ... له مرجلاً يغلى ونارا وموقدا

مع الروح والريحان والنور والبها ... ترغّد في روض الجنان ترغدا
ولذتها تزداد في كل ساعة ... ورغبتها فيما تريد تجدّدا
فويق سرير لم تصنعه انامل ... على عبقر خضر تراة ممهدا
وفي غرفات ماوأتها نواظر ... ولم يبنها بان تلوح زبرجدا
ومن تحتها الأنهار تجري كأنها ... رعود سحاب دائم الرعد ارعدا
تفيض فتسقي الروض والروض زاهر ... ونخلا ورمانا وطلحا منضّدا
فان مليك الملك والعز جارها ... وان لها في مقعد الصدق مقعدا
وجبريل والأملاك من كل جانب ... يحيونها فيها رواحا ومغتدا
فتلك المنى والنفس فيها ودونها ... عزائم همات تفلّ المهندا
وصبر على حر السيوف ووقعها ... وخوض دواهي الدهر والحرب للعدا
فلا تعذليني ان عبرت لمثلها ... بحارا وأنجادا وبيدا وفدفدا
ولا ان جعلت السيف مادمت صاحبا ... ولا ان ركبت الدهر للحرب أجردا
ولا ان هجرت الدار لله مرضيا ... وآثرت ما أرجوه من فضله غدا
الى أن أرى للمرمل العفّ راحة ... وللدين عزاً مابقيت الى المدى
فما وجلي ان متّ مستشهدا وان ... حللت بطون الطير او كنت ملحداً
أذلك خير ام فتى حان حينه ... فوافاه في يوم الى الارض مخلدا
فهبني لم أظفر بنصر عصابة ... شددت بها ظهراً وكنت لها فدا
فكانت وبانت حيث ما اشتدت الوغى ... ونامت على غيظ وما ذقت مرقدا
أليس خليل ذو الامامة معقلا ... اذا همّ بالانجاد للحق أنجدا
أليس له دانت عمان ببرها ... وأبحرها من غارفيها وأنجدا

فكم عسكر كالليل تحت ركابه ... مجيب الى طاعات من قد تفردا
سلي عنه ايام انطلقت امامه ... الم يك ولاّنى الجميل وامددا
وقال ترى الأقوام والمال فاقبلن ... ونحن وراهاذاك فاشدد بنا يدا
فيا ليتني لم أترك القوم نحوه ... لقدكان لي احدى الكتايب أحمدا
ولكن به اصبحت والله واثقاً ... ولوحل ارض الصين او كان ابعدا
لحى الله من لا يقصد الدهر قصده ... بنصر ولو بالنفس ما رام مقصدا
فذاك اذا ماقابل الوفد وجهه ... أمدهم بالمسلمين وأيدا
فعما قليل يصبح الوفد نازلا ... بحول الهي من لدنه مؤيدا
فسرّت به الأخيار طراً وبشرت ... وقد صار أيضا فارس الخيل مسعدا
أجاب الى التأييد والنصر مخبتا ... وأسدى من الاحسان ماقد تعودا
فثق بوعيد الوائليّ ووعده ... فقد وعد الوعد الجميل وأكدا
فيا فارس ناداك من جل عنده ... جلالك حقافاستجب واسمع الندا
ويافارس اني عليك معول ... فقم عجلا واطلب الى الحق مسعدا
ويافارس قل للرعاع اذا أتوا ... اليك وقالوا قم بثارك مصعدا
ودع عنك دين الحق فالحق أهله ... يريدون شمل اللهو يضحى مسددا
ألا لست أرضى ياأولي الجهل جهلكم ... تريدون أن أضحى من الخير مبعدا
على كبر سن واعتراف وفطنة ... بأن امام العدل يهدي الى الهدى
فمن ذا الذي يوم الحساب يجيرني ... ويحمل عني ماجترحت تجوّدا
أليس لنصر الحق أدخل جنة ... وأضحي بما في الجهل آوى مقلدا
وقل لهم أيضا اذا مارأيتهم ... لديك يذمون الامام تعمدا

ويحكون أني لم أكن منوياً لهم ... عطاء وذا كذب ومن قد توحدا
أليس امام العدل قد سار سيرة ... فأوضح فيها الرشد والغيّ أخمدا
عفاوانتمي للقطف واشتداذ رآى ... رؤوس العدا قطفاً وأدمى وقيدا
وهل عز دين الله الا بمصدع ... رؤف عطوف يخضب السيف والمدى
وان لم تكن فيه الخصال ولم يكن ... يهاب ويرجى كان نكسا وأبلدا
وما أنت عن رد الجوابات عاجز ... ولكنّ هذا القول يكفيك مشهدا
وأياك أياك الخديعة أن ترى ... لأهل الغوي والغي والبغي مسندا
فما أنا راض أن تكون محشما ... لنفسك في الهيجا لمن جار واعتدا
ففخرهم عار وعزهم وهى ... وسعيهم خسر وعقباهم ردى
وسل من ترى وانظر بعينك واستمع ... مقارفهم كيلا تكون مفندا
ولو علموا والله في الحق مالهم ... لحاموا عليه رغبة وتشددا (١)
ولكن تراني لاعدمتك داعيا ... الى الله فاسمع ماأقول لترشدا
فقم للعلا والق الوشاة مصمما ... أصم ورم فيه لك الخير محشدا (٢)
وثق بسويد ذى التمام فانه ... تطوّق طوق الفخر بالصدق وارتدى
بريئا تقيا أريحيا محاميا ... على عرضه صدقا أجد مجردا
فشدّ به أزراً هديت فانني ... أراه يمينا صابرا متجلدا
ودونك نصحاً وانتصاراً وحجة ... وذكراً وتذكيرا ووصلا وسوددا
فخذها فقد أعددتها عند نظمها ... ليوم أنادى للحساب تزودا
اذا قال ذو الآلاء ماذا أجبتم ... به من دعائي (٣) ناصرا متجلدا

(١) في نسخة وتسددا (٢) في نسخة وصمم ودم الخ (٣) لعله من دعاني أو دعاتى

وحاسب من يدعو اليه بفعله ... وجاز بحور العين من كان مجهدا
واختم قولي بعد جهدي بأنني ... أصلي على المختار أعني محمدا
وصلى عليه الله ما ابيضّ الذكا ... وما دام غريب مدى الدهر اسودا

﴿تمت وهي سبعة وثمانون بيتا﴾

﴿وله أيضا رحمة الله عليه﴾

بنيّ سقاك الله يابا محمد ... بنوّ السماك الوابل المتهدد (٤)
بني فان القلب فيك لواله ... ودمعي كمثل اللؤلؤ المتبدد
كما عشت في دنياك بالبر والتقى ... رحلت من الدنيا بزاد الي غد
ولكن ماأورثتنا من رزية ... فنحن له في حجل قيد موصد
وأغلال حزن لايفك أسيرها ... وكيف وقد غيبت في بطن ملحد
يلذ لنا عيش وننظر زهرةً ... بعين سرور أونرى طيب مرقد
لقد كنت أخشى ان يفجر خطبها ... عليّ فأضحى في حجال التوجد (١)
فلم يخطني ماكنت اخشى لأنني ... رأيت الفنا يعتام اهل التعبد
فهاانا من بعد الجلادة والعزا ... أقول لعيني بالبكاء له أسعدي
بدمعك ان الدمع فيه وسيلة ... الى الحسن القاضى الى ذي التوحد
اذا كان دين الحق يصبح بعد ما ... رمته المنايا اقطع الرجل واليد
فلا لوم امّا لامني اليوم لائم ... اذا ماجرى دمعي وعيل تجلدي
يقول ابو قيس الفقيه محمد ... سلالة ابراهيم عند التهجد
وقد سال للعينين دمع كأنه ... رشاش سحاب حين أسبل ارمد (٢)

(٤) لعله المتمدد أو المتجدد (٢) في نسخة أسبل مزبد

عزاؤك أولى من بكائك للأسى ... أفق يا امام واصطبر وتشدد
فان أخانا لم يغب غير شخصه ... وآثاره في كل غور وأنجد
فقلت له يا ابن الكريم مضى الذي ... به يقتدي للرشد من كان يقتدي
مضى العلم المفضال من يهتدى به ... وكوكبها الوضّاح بعد التوقد
نعاه فأنى رام لا درّ درّه ... جهول بصوت مرعد أي مرعد
فيالك من ناع بعثت على الورى ... جنود أسى فلّت جنود التجلد
نعيت فأصميت الامام بنباة ... ألم ترماجرّت على كل مهتد
هددت خوارزماً ومن حل نحوها ... ومن بنفوس والعراق وبدبد
وأرض عمان واليمان وشامها ... ويثربها والزنج أصوات عوّد
لان كنت بالاسلام أصبحت شامتاً ... وقلت تقضى ركنه فتأيد
فمامات الا بعد ما كشف الدجى ... وروى غرار السيف من كل معتد
ألما ترى الاسلام أعتق عصره ... وعزت به الأخيار في كل مشهد
وكان صليب العود مراً اذا أبى ... عطوفا كمثل الشهد عند التودد
ملاذاً اذا الفرسان جالت بركنه ... يرد اليه الحكم في كل محفد(٢)
على بابه كالجيش ما بين سائل ... وشاك وخصم صدّراً بعد ورّد
وما منهم الا ينال سؤاله ... بيسر وان لم يسأل الرفد يرفد
لديه بهاليل كرام تبهللوا ... لما نظروا من جوده والتعود
ترى نجله فيهم سعيدا لانه ... غرسية مجدٍ طائلا بالتمجد
كذا كل أصل طاب طابت فروعه ... ولله فرع طاب من طيب محتد

(٢) في نسخة محيد

وكان خدوماً للضيوف مخدّماً ... أبا مشفقا لما تشأ في التجوّد
فياحسن من للامام امامنا ... اذا ما دهى الداهي بأمر كمحشد
يقود الى جيش البغاة جيوشه ... ويحمل في غمراتها فوق أجرد
ومن ذا يقيم الحد بعدك نحوه ... وينفذه من للأسير المقيد
ومن ذا يعم المرملين بفضله ... ويمنعهم ممن طغى بالمهند
ومن ذا يلاقى معبداً أو محمداً ... وخدنهما عبد الاله بن أحمد
ومن ذا لدهيا ان دهت لعظيمة ... فيدفعها أو للهيف المطرد
كما كنت تلقانا بوجهك مسفراً ... مع العلم العدل الامام المسدد
ألا ليت شعري اليوم أية بقعة ... حوتك لقد راحت(١) بمجد وسودد
بنزوى فيا نزوى سعدت بقبره ... أأم بمناق أم بأجبال يحمد
فان قلت تسقي قبرك الغر لم أكن ... بمسد لبحر البر والجود من يد
ولكنني ماعشت أسأل ذا العلا ... لقاءك في الفردوس دار الترغد
فرح سالما واسلم سلمت من الردى ... كما سلمت آباوءك الغر وأرشد
فمذ لم تزل حسناك حيا وميتا ... علي ومن يجحد أخا الجود يلحد
بذلت ولم تبخل حياتك ليدا ... ورودك يوم الحشر جل تزود
فهذا ثناء الصدق ان كنت كاذباً ... لحيت وان أصدق فغير مفند
ألا انني لابد أن أجرع القنا ... (٢)وان لم أرح في أول الليل أغتدي
فياشامتا للمسلمين بشربهم ... كؤس الأسى أقصر لك الويل فاقصد
لئن غالهم حزن بواحد عصرهم ... فقد كذب الغاوون عنه بأكمد

(١) في نسخة راجت (٢) في نسخة أن أخرج القنا

أظنهم ان الامام اذا مضت ... دعامة دين لم يقمه بأعمد
فاما رأوه زاد وازداد شدة ... وزاد هياجاً مات أهل التفند
ألا أنما (١) دانت وطابت ولم تدن ... له الارض الاّ بعد صرم ومحصد
فذاك الذي لافخر الا له كما ... حمى حرمة الاسلام من كل مفسد
جزيرته في الارض صارت كأنها ... به البدر في جنح من الليل أسود
امام الهدى انّا كما قال قائل ... تقدم في بيتي عزاه بسيد
فلو كان يفدى سيّد من منية ... فديناه عن مال طريف ومتلد
ولكنه صبر جميل مقدر ... من الأمس يستولي على ثابت (٢) الغد
وأيضا فلوحيٌّ من الناس لم يمت ... لكان ولكن هل بها من مخلد
أما ذاق كأس الموت فيها محمد ... وما حملت أنثى بمثل محمد
نصلي عليه الله ماصاح صائح ... بحيعلةٍ في اثره والتشهد

﴿وله أيضا رحمة الله عليه﴾

(يرثي علامة مصره أقضى قضاة عصره الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله)

قالوا دمعت فقلت الدمع من رمد ... والعين مادمعت الا على الكمد
كأن في كبدي رقطاء تلسعها ... كأنما زفرات النار في كبدي
قد كان لي جلد أحويه مقتدرا ... فاليوم عيل فلم أقدر على الجلد
(* فكيف أحوي التجلد *وأطيق التشدد *وألقي (٣) التبلد * وأخفي التوجد *)
{مع هذه الفجيعة الوجيعة . الشنيعة الفضيعة . تزلزل ركن الاحكام *}
*وانهد جبل الاسلام * وانطفى علم الاعلام * ذبالة الظلام * وقدوة اهل الاسلام *

(١) في نسخة انها (٢) في نسخة نائب (٣) في نسخة وأنفي

خرّت سقوف سموات الهدي وهوت ... لما تزايل عنها منكب العمد
قاضي القضاة سمي المصطفي أفلت ... عنا محاسنه في باطن الجدد
فالدمع منسكب والصدر مكتئب ... والظهر منقضب اذ زال معتمدي
(غاب الوجه الصبيح * واللسان الفصيح * والنسب الصريح * والعقل)
(الصحيح * اخو الحسب الكريم * والمروة والخيم . محمد بن ابراهيم *)
{من كان يكهف الضعيف * ويكلأ اللهيف * ويكنّ المشغوف}
من كان محتملا للكل منتقلا ... للثقل منتصلا في العدل كالأسد
من كان يحكم بين المسلمين ولا ... يخشى له أحد ميلا على أحد
من كان أرأف بالأيتام والضعفا ... من أمهاتهم البرات بالولد

﴿قد كان بالحق قاضيا * والي الخير داعيا * وفي الله معاديا﴾

﴿فخلت مشاهده * وخوت معاهده . وعفت والله مقاعده﴾

﴿فما كان أوفاه بالذمام . وأقدمه عند الزحام * وأغاظه على الطغام﴾

ما كان أصلبه غاظا على السفها ... ما كان ألطفه بالاخوة الودد
ما كان أعلمه ما كان أحكمه ... ما كان أحلمه ياليت لم يبد
ما كان أرجح ميزان الزمان به ... خف الزمان لموت العالم النجد
لقد خف الزمان . وزايله الرجحان . وحل به النقصان . لما انكف بدره * وخمد ذكره . وهتك ستره . لمصرع الفيلسوف المنتخب . قاضي العجم والعرب
لقد سرت نحو عرّاس تشاكهه ... في العلم أوفيصل في الحكم لم تجد
لما نعاه ضحى ناعيه قلت له ... أنعى العلوم كما تنعاه في البلد
قد كنت أغرف من بحر العلوم فما ... أصبحت مقتدرا منه على المدد

غاب بحر العلم . ودرس رسم الحكم . وعفي منهج الفهم . فيالها من رزية ماأعظمها . ومن بلية ماأفجعها . لوفاة قاضي القضاة بمن بعده يقتدى . ومن بهديه يهتدى . انقطع والله مددي . وقلّ جلدي

من ذا ألوذ به أو من أقلده ... أمر الخليقة أو من لي بلتحد
أو من أرد اليه المبهمات اذا ... لم أدر اين طريق الغيّ والرشد
أو من أقرعه بالحادثات اذا ... جرت علي ذيول الشعث والنكد

ذهب والله السيد . واضمحل المعهد . وزال المعتمد . فقلبي مدهوف * ووجهي مكشوف * وظهري مقصوف . فيالهفا لمصابه ويا أسفا على ذهابه * ويا فقداه للذيذ خطابه

لهفي عليك أباقيس وليس أرى ... لهفي عليك بمنفكّ مدى الأبد
لهفي عليك لقد أورثتني حزنا ... ماعشت بعدك ياركني ومعتمدي
لهفي قد شمت الحساد وابتسموا ... و عاينوا ورأوا ماذاب من جسدي

رمتني الخطوب * ودهتني الكروب واكتنفتني الشغوب وطال عناي * وكثر بكاي * وظهر بلاي * حين شمت الحسود . وضحك الحقود . وفرح العنود .

ياأيها السفها لادرّ دركم ... فيما الشماتة مهلا يا أولي الحسد
أما المنون فاحيٌّ بمعجزها ... من لم تزره غدا زارته بعد غد
أيضا وما سكن الأجداث عالمنا ... حتى أغاظ واقى كل مرتدد

مهلا ياأولي الحسد * فان المنون بالمرصد * لكل والد وولد ليس عنها مفر * ولا دونها مجر * ولا ينجي منها وزر * بل الكل الي

﴿ الممات وصائر الى الفوات * فعلام أم من الشمات ﴾

ام تحسبون بأنّا لانا لكم ... اذ مات تترك حرب الكاشح الحرد
انّا لنوشك ان تزداد غايتنا ... عن عابر عرصات الغور والنجد
فينا القضاة وفينا القادة الخطبا ... والكاتبون وفينا كل منتجد

شد الله في الحق ازرنا * واعقبه نصرنا * وعظم في القاضي أجرنا

﴿ وأحسن فينا بعده الخلف . وأسكنه بفضله الغرف . وألهمنا ﴾

﴿ حفظ ما ألف * فآثاره زاهره . ومآثره ظاهره * وحجته باهرة ﴾

تقفوا سبيل أبي قيس ونحفظ ما ... اوصى به ونعادي كل ذي عند
والله يغفر بالاحسان ذنب أبي ... قيس ويسكنه في جنة الرغد
بين الخلائق في حور منعمة ... مثل الشموس تلالا وضح خرد

﴿ غفر الله ذنوبه . وغسل حوبه . وستر الله غدا عيوبه . ألحقه الله ﴾

﴿ بالصالحين . وأحله الله في عليين . أحسن الله فيه عزاء المسلمين . ﴾

والحمد لله رب العالمين . انا لله وانا اليه راجعون . وصلي الله على رسولنا الأمين .

فيه العزاء الي الاسلام ثم الى ... من رام نصرته للواحد الصمد
والقائمين بما أوصى الاله به ... والسالكين سبيل المصطفى النجد
صلي عليه وحياه وأكرمه ... باني السماء وملقيها بلا عمد

﴿ تمت وهي ثلاثة وثلاثون بيتا ﴾

﴿ وله ايضا رحمة الله عليه ﴾

ألا ويك تيمي اذ عليك عقود ... وميدي حياء فالخرود تميد
فلو عنك ألقين المقانع أشرقت ... لخدك أنوار لهن وقود

لبانك برّاق وخدك زاهر ... وأنفك كالسيف الصقيل رؤود
وجعدك لو لم تلبسي الحلي والحلى ... لغطاك حتى لا يراك حسود
تكامل فيك الحسن والحسن عاطف ... على العقلا يسبيهم ويصيد
فها أنا ذامع ماأحاول وامق ... محب لربات الحجال ودود
فلا تحسبي هجريك خمسة اشهر ... الى مائة أني عليك حقود
هجرتك هجران المدلّ فوسعي ... علي فان الحل منك أريد
وتالله ما أعرضت اعراض مبغض ... ولاعاق قلبي عن هواك صدود
ولكن كذا من حاول الحرب لم يمل ... لباه ولو مالت اليه خدود
لك العهد امّا بعد أظهر أنني ... أزور وأقضي حقكم وأعود
على أن عهدي لا يرثّ وموثقي ... وثيق وأما موعدي فأكيد
ألم تنظريني يا ابنة الخير أنتمي ... لشرق وغرب والأنام قعود
وفيت بعهدي والأراذل ماوفوا ... بعهد وما للأرذلين عهود
عجب لهم اذ دبروا كيف دبروا ... وما وردتهم بالسيوف جنود
لقد خضعوا قبل اللقاء وأهطعوا ... كما هطعت قبل العذاب ثمود
عجبت لدهر أهله أهل غفلة ... سواء عليهم يقضة ورقود
مدحت فما اهتزوا ذممت فأعرضوا ... سكتّ فناموا والاله شهيد
رضوا بمحل الذل حلاً وانما ... يذل قليل الاحتيال بليد
وصرت فتي سمحا بدنياي مخبتا ... شحيحا على ديني وعنه أذود
وقلبي وعزمي صارمان وصعدتي ... وسيفي رقيق الشفرتين جديد
فلا متّ الا والقنا متحطمّ ... لدي وحولي للنسور وفود

عدمت مفاجاة الفتى (١) بين نسوة ... يظل على وجهي لهن نهود
فيا أسفا من لي بقوم أعزة ... يكون لهم تحت السيوف ورود
و يا أسفا حتي متي تشرب الظبي ... دم الهام أو تلقى التراب خدود
متي ماسقت قيعان واد من الدما ... ظبي البيض لم يلبث بهن عناء
هما السيف والسوط اللذان هما الدوا ... فاني حمول للدواء جليد
وأين ومن ذا ثم يحمي وهل بقي ... ألا لا بلي والله عاد سعيد
سعيد بأرض غير أرضي واني ... به واثق بعد الاله شديد
سعيد سخا بالمال للوفد رغبة ... وقال صلوني بعدها فأزيد
سعيد غريب في البرية واحد ... وأولاده شمّ الأنوف أسود
فمن مبلغ عني سعيداً وولده ... يلجّ به حسن الثنا ويعود
أبا القاسم اسمع لاعدمتك قصتي ... لتعجب من أمري وأنت رشيد
طلبت بوادي حضرموت فلم أجد ... بها أحداً ينكي العدا ويكيد
فسرت عماناً قلت علي أجدْ بها ... شراة تسامي والمكان بعيد
فجادوا ببذل المال دون نفوسهم ... وعدت حميداً والامام حميد
(٢) وما ثقتي أن قمت ان زار عقوتي ... وقمت بثقل الخطب وهو بليد
وسرت على نهج الشراة محكما ... بجيشي ورايات لهن بنود
فلما رآى أهل الضلال شرارتى ... تزيد حياة والضلال يبيد
بدا لهم أن ينكثوا فتسللوا ... لواذاً وعال المسلمين خمود
فحسبك نورا أخمدوه وانهم ... بنا لعلى مايفعلون شهود

(١) في نسخة القنا (٢) هكذا في النسخ كلها

وما نقموا مني سوي أنّ همتي ... عن الاثم والحجر الاثيم تحيد
رأوني فتى لاألبس الحق باطلا ... ولا أتبع الضّلال حيث يريد
فطارت لخوف الله عني عقولهم ... فهام لهم جمع عليه حقود
تلاءمت الأضداد من أجل خيفتي ... ضراراً وماالتامت علي حشود
فلو طمع الاشرار مني بهفوة ... الى الظلم قالوا ماسواك يسود
فكيف وأصل الظلم عجز وفزعة ... دناة يراني الله فيه أقود (١)
أذلّ وديني خالص هكذا ولا ... أعزّ وديني تزدهيه قرود
اذا لم أجد ماء طهورا مطهراً ... قراحا كفاني للصلاة صعيد
وان مدّ لي جهد البلاء حباله ... وطال فصبري للبلاء مديد
وأما فؤادي للاياس فطارد ... فما دمت حيا فالاياس طريد
فنفسك طيب يابن صلت فانني ... أموت وعزمي في الجهاد جديد
وأنت فدم دم للمهيمن ناصراً ... وثق انه بالنصر سوف يجود
كما نصر المختار أحمد بعد ما ... جفي ورمي بالفرث وهو وحيد
فصلى عليه الله مالاح بارق ... وما همهمت في المعصرات رعود

﴿ تمت وهي خمسة وخمسون بيتا ﴾

﴿ وقال أيضاً رحمة الله عليه وقيل هي لولده ﴾

ألا كيف طاب النوم بين الولائد ... وطاب الثوى بين الحسان الخرائد
وقد زال ركن الدين وانطمس الهدى ... وجذّت عرى الاسلام يال الأماجد
فلا نعمت عين ترى الدين مدحراً ... وتطعم تلك العين طيب المراقد
ولا نظرت عين سرورا ودينها ... قميٌّ فهل من أريحيّ مساعد

١ هكذا في النسخ كلها

رآى الحق مقهوراً فقام بثاره ... وشمر عن ساق كتشمير والدي
فذاك الذي نبهنه عن جهاده ... شؤن رزايا مع أمور كوائد
(١)سلي هل ترى اذ عضه الدهر هل ونت ... عزائمه أم شد عند الشدائد
أما امتحنته المبطلون بحربهم ... فلم يستكن للمبطلين الأعاند
ولكنه أيام خانوا عهوده ... أذاقهم كاسا كسمّ الأساود
تسربل سربال المهابة وارتدى ... ردا الجود بالله من قرم ماجد
نشا في طلاب المجد والجود والعلا ... فحاز المعالي واكتساب المحامد
سمت للعلا همّاته وتناولت ... (٢)ذرى المجد من مجرى بروج الفراقد
فلو ساعدت أيامه بحر عزمه ... لنال الثريا مدركاً للأماجد
فياوالدي خذها ودونك انها ... محبرة مامثلها في القصائد
جعلت معانيها فوائد حكمة ... لكل لبيب طالب للفوائد

﴿ تمت وهي ها هنا خمسة عشر بيتا ﴾

﴿ فأجابه الامام والده رحمه الله فقال ﴾

أيادهر قد أيبست غصن شبيبتي ... وشردت عمري في الليالي الشوارد
ألا هل لما قد فات يادهر عودة ... أأم كلما قد فاتني غير عائد
فلم لامني من لام اذ صرت مبغضا ... لقربك أم ما فيك خلد لخالد
أحب شبابا لا يزول بهاؤه ... وملكا كبيرا باقياً غير بائد
وتسعين حورا من خيام تحفها ... نخيل وكرم دانيات العناقد
عذاري اذا اقتضيتها ثم أرجعت ... عذاري كما كانت على رغم حاسد

(١) في نسخة سلي أهل نزوى عضه الدهر الى آخره (٢) في نسخة ردا

وما دون ذا الاّ اصطبار سويعة ... ودلف خطيوات بفلق القماحد
اذاذعر الخيلان رقرقت الدما ... ولممت الضرعى لنضح الحراقد
وأيقنت الأرذال ايقان صحة ... بأن الوفيّ منهم دون واحد
هو الموت ان لم أرم بالنفس قصده ... رماني من خلفي بنبل قواصدي
فتا الله ما أسنا وأكرم بالفتى ... اذا مات مابين القنا غير شارد
ألا لاأبالي بعد تخريج مهجتي ... أكنت معاش الطير أم المحائد
وأنت أباعبد الاله فقد أتت ... الي قواف منك مثل المبارد
شكرتك عنها ما حييت وسرني ... نداؤك اذناديت يال الأماجد
ومافرحي للقول منك لنظمه ... ولكن دليل العزم نظم القصائد
فدع عنك قصدي بالمديح ولاتزل ... تنبه أهل الدين أيد وساعد
ولا تك في دنياك الاّ مشمرا ... فسيح الخطا لاعذر فيها لقاعد
وصل كما صلى الاله وخلقه ... على أحمد المختار زين المشاهد

﴿تمت وهي ثمانية عشر بيتا﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

كوى بالأسا قلبي وأبكى نواظري ... بكاء اليتامى وابتسام الجبابر
وكلفنى حمل القواضب والقنا ... وسفك الدما اسراف أهل الكبائر
وأزعجنى للبين لاعن ملالة ... هجرت قراباتي ظهور المناكر
وأوردنى في الأمر والنهي همتى ... وعزمى وما أوتيته من بصائر
وكان عزيزا أن أقيم بمنزلى ... اقامة وهن راغم الأنف صاغر
يروح ويغدو مهملا دينه كما ... تروح وتغدو سائمات الأباعر

فشمرت تشمير امرئ لو تنسمت ... له ريح جدّ طار فوق الأعاصر
عبرت شناخيباً وجبت مهامها ... وكابدت لجات البحار الزواخر
فيوما بنزوى مستمدا عساكرا ... وبالسرّ يوما طالبا للعساكر
وقد يزعج الحشحاش من سرّ داره ... طلاب المعالي والتماس المآثر
على أنه لا يدرك المجد والعلا ... فتى لم يذق طعم السرى والهواجر
ولم تلفح الغبر السمائم وجهه ... وتلفحه فيها سموم العواصر
أقول وقد مال الزمان بصرفه ... علي فلم أخضع لصرف المقادر
وزارتني البلوى بأنواع شغبها ... فما وجدتنى ساعة غير صابر
لان سخرت مني الغواة فانها ... كذا دابها في الأنبياء الأخائر
فأي نبيء أو امام مضى ولم ... ينله أذى أو لم ينل مقت ساخر
أمافيل للمختار انك كاهن ... وأنت كذوب ساحر أيّ ساحر
وما لك كنز لاولا بيت زخرف ... ولا جنة بل أنت أوهى العشائر
فما ضره هاذاك في ذات ربه ... كذالك هذا كله غير ضائر
خليلي اني قد نزلت بمنزل ... كريم وفي قوم كرام العناصر
بني نعمة السادات أولاد أشتر ... ذرى مجمع في المدحجين الأكابر
وقد نهضوا فيما طلبت وشمروا ... وما احتجبوا عني بثوب المعاذر
واني الى ان يفتح الله بالذي ... أرجيه فيهم غير صادر
فشدّا على بكريكما وتروّحا ... عشاً واستدلاّ بالنجوم الزواهر
الى أن تنيخا بالذي شاع ذكره ... وعم نداه كل بادٍ وحاضر
أبي الفضل عباس بن معن بن حوشب ... أخي الجود مولى الجود سلطان عامر

ومدّا اليه بالكتاب وألقيا ... اليه تحيتي معا وسرائرى
فان أبا الفضل الغداة هو الذي ... تأملته للنائبات الحوافر
أبا الفضل اني لم أقم لرياسة ... وملك ولا والله شأن التفاخر
أبا الفضل ان الفضل أفضله الذي ... يكون لوجه الله فانصر ووازر
أبا الفضل مات الدين وانطمس الهدى ... وصارت بيوت الله مأوى المزامر
أبا الفضل شهر الصوم أضحى نهاره ... لشرب خمور واعتناق شواطر
أبا الفضل أركان الحجيج تعطلت ... وعطل ذكر الله عند المشاعر
أبا الفضل رايات الأخائر نكّست ... وأضحت سلاطين الوغى في المقابر
أبا الفضل من تروى من النوم عينه ... وقد أحدث الغاوون سبي الحرائر
أبا الفضل أبرزن العذارى حوسرا ... وغودرن في الأسواق مع كل تاجر
ألا ربّ بيضا كالغزالة بضّة ... مقبّلها كالدر كحلا النواظر
لها عنق سام وفرع مرجّل ... أحم على اللبات جم الغدائر
أذاعوا بها للبيع شاهت وجوههم ... ودارت عليهم دائرات الدوائر
فقم يا ابن معن للميمن ناصرا ... وشمر عن الساقين فضل المآزر
لعلك تلقى القاصرات وتتكي ... على سرر الجنات فوق العباقر
فليس كنصر الله للمرء عدة ... كما أن تقوى الله خير الذخائر
ودونكها مثل المبارد لو جرت ... على قضب جذت كهام البواتر
تزيد فؤاد الأربحيّ نباهة ... وتشحذ أفكار الرجال النحارر
وصلى على المختار للوحي أحمد ... اله البرايا بالعشي والأباكر

تمت وهي خمسة واربعون بيتا

﴿وقال ايضا رحمة الله عليه﴾

من لم يتب قبل اهتزاز الباتر ... لاقى الردى تحت العجاج الثائر
ياويح أهل الجور من جور الظبى ... من غير جور والوشيح (١) الشاجر
ان ساءني من ساخر مقت فلا ... بدّ غدا من جدع أنف الساخر
يالائمي في الكف عن حرب العدا ... أنت الرضي فالعذل (٢) فيه عاذري
لاعن مزاح رمت ماقد رمته ... فليحذر المغرور قطع الدابر
صبراً قليلا أو تراني راكبا ... في سرج طرف أعوجيّ ضامر
مارمت الا بيعة أورثتها ... من كابر عن كابر عن كابر
لاتغترر ان شمت وجهي مشرقا ... في القوم والأخيار تحت الحافر
في القلب من ضيم الأعادي جذوة ... اطفاؤها اهراق دام قاطر
ان لم يكن فعلي بغيظي ناطقا ... فالغيظ مني زفرة في الخاطر
كيف اصطباري والعذارى من بنى ... قحطان في أسواق بيع الباقر
الدين والدنيا معا في حرب من ... أيامه أيام عزّ العاهر
والله لاأقلعت عن حرب العدا ... الا بموت أو بعزّ قاهر
لاتنجلي الغماء عن هذا الورى ... الا بطعن أو بضرب فاغر
لانلت محبوبا اذا لم أنتقد ... أديان من كف الغويّ الفاجر
اني امرؤ قد بعت نفسي جهرة ... في الله لا بيع الغويّ الخاسر
اني وان لم تعرف التقوى فقد ... أعددتها حتفا لحرب الكافر
كم مسجد أضحى خرابا بعد ما ... قد كان معمورا بذكر الذاكر

(١) في نسخة والوشاح (٢) في نسخة فالرذل

أين التراويح التي قد سنها ... ليث الورى الفاروق صنو الطاهر
مابال شهر الصوم لا صوم به ... مابال تحليل السلاف الخامر
ياحرمة الاسلام يادين الهدى ... ياحرمة الذكر المنير الزاهر
ياأمة المختار هذا نفرنا ... فاستنصروا فيه بنصر الناصر
فالنفر في الاطراف نفر فاتر ... والنفر في أوطاننا كالفاتر
أين العوالي والمذاكى والظبي ... أم أين أهل الانتجاد الشاهر
ياربّة الخلخال ياذات الحيا ... ياربة اللبس النفيس الفاخر
أبكي بنى قحطان ان لم ينقذوا ... بالبيض بيضا دمعها كالماطر
كم ذات خلخال وكشح أهضم ... مجلوبة من تاجر في تاجر
مابعد هـذا العار من عار ولا ... يغضي عليه غير نكس صاغر
ان المنايا دون ذا لكن متى ... ألقى أخا أنف وقلب حاضر
قد نال قبلي أحمداً ضيم العدا ... حتى حبي نصرا بنصر الناصر
صلى عليه ذو العلا ظهراً وفي ... عصر وفي وقت العشا والباكر

﴿ تمت وهي واحد وثلاثون بيتا ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

أتتني وأعلاها قناع مزعفر ... وفي فرعها الميال عطر مبخر
مخلخلة خطارة في رياضها ... وحلتها والدمع كالطل يقطر
تعاتبني في هجر دار هجرتها ... وصرم لذاذات الشباب وتزجر
فقلت لها ياخود مافيك معتب ... ومثلك لا يقلى ويجفى ويحقر
ولكن لدى الرحمان آىٌ وهل أتى ... تبكي بوصف القاصرات المفكر (١)

(١) في نسخة وتذكر

وماقاصرات الطرف عن قصر طرفها ... ولكن عنها الطرف بالنور يقصر
وان قيل هن الزاهرات فانما ... لزهرتهن الشمس تكبو وتحسر
وان قيل يحكين الشموس وبدرها ... ومثل نجوم الليل فالحور أنور
وقد قال كالياقوت ذو العز والعلا ... وكاللؤلؤ المكنون والله أكبر
وفيهن نضرات النعيم وريّه ... كذلك من في روضة الخلد يحبر
تسوّرن والأزواج فيها أساورا ... وهل في جنان الخلد الاّ مسور
وعاليهن الحلي فيها وسندس ... واستبرق من فاخر الخز أخضر
اذا خطرت منهن رجراجة زهي ... لخطرتها المحبور اذهي تبختر
(١) ويلحقها لحظ العيون صبابة ... اذا طلعت فوق الأرائك تنظر (٢)
وان قعدت فوق الأرائك واتكت ... على سرر العقيان والوجه مسفر
وعانقها المحبور ثم بلذة ... وشرخ شباب دائم لا يتبرّ
ونازعها كاسا هناك يزينها ... من الخمر والألبان والاري جوهر
ومن سلسبيل والرحيق ختامه ... مع الروح والريحان مسك مكفّر
وأنها رها تجري فتسقي رياضها ... عيون بنضاخ لديها تفجر
وثم قوارير وأكواب فضة ... وثم صحاف التبر كل مصور
وفيها فنون الفاكهات كثيرة ... ومما اشتهوا من لحم طير تخيروا
يطوف بهذا ثم هذا مخلد ... عليهم من الولدان بالحسن يفخر
ومد عليهم ظل نعمى وذللت ... عليهم قطوف الروض والروض مزهر
اذا ما اشتهوا شيأ دعوا ثم دعوة ... بسبحانك اللهم صوتا فيحضر
وفي الجنة الزهراء مالم تحط به ... عيون وآذان ولا الفكر يخطر

(١) في نسخة ويلحظها (٢) في نسخة تحبر

ولم يبن فيها من سرير وغرفة ... سوى كن فكانت فهي بالنور تزهر
وان لم تكن من فضة وزبرجد ... وتبر ومسك فهي أبهى وأنور
بها البشر والانعام والملك والبقا ... وكل سرور صفوه لا يكدر
وليس بها غلّ وبؤس وشقوة ... وسقم وتنغيص وموت ومحشر
كمثل حياة الدهر تخدع من بها ... وتصرع من يهوى هواها وتسخر
ومن لم يتبرها ويبدر بها بدت ... بتتبيره والكبيس الطب يبدر
وما هي الا ساعة لمعرج ... فيربح فيها أو يخيب ويخسر
فان تعذري للهجر الفاً موالفاً ... فللعاشق المشتاق للحور أعذر
اذا اقتحم الحرب العوان بنفسه ... وكرّ كما كرّ الهمام الغظنفر
سويد الفتى الجلد الذي لم يكن له ... أذا اشتدت الهيجاء عنها تأخر
سلي عنه في وادي بذوقة هل سطا ... وكان له بطن المسيلة محضر
وهل كرّ بين الصف والصف جائح ... فغادر من لا قاه في الدم يعثر
وكيف سطا في الأربعين عشية ... على عسكر لم يلقه قط عسكر
يكاد يذم الخلق عند اختبارهم ... ويحمد ذاك المرتضى حين يخبر
وما ابن يمين ان يفوز بنجدة ... وان عظمت أسبابها يتكبر
هو الطيب الطب الرضى الطاهر الذي ... يجلي دجاها أيها المتخير
فيا ابن يمين أنت أنت سنانها ... ومعقلها الصعب المنيع الموعر
فثق واستعن بالله ذي العرش واعتصم ... وقم عجلا قد حان حان الثور
ولا تتخذ غير المهيمن ناصرا ... فليس سوى الرحمان بالنصر يقدر
اذا شاء للاسلام عزا أتى به ... وأنف الذي لا يصحب الحق أصغر

فشمّر لها واعلم بأنك مقبل ... وأن الذي يهوى خلافك مدبر
حويت بها الدارين طرا وماحوى ... سوى النار والعار التي سوف تسعر
وما أنت الا قد أويت بعروة ... من العز وثقى والمهيمن ينصر
ودونك مثل التاج تاجا من العلا ... ولكن تاج اللبس يفنى ويدثر
تنحلّها طبّ مهمّ مصممّ ... أشمّ ممرّ مستمر مشمر
له عزمة في الحق تغدو حياته ... وان طال عمر النفس والعمر أقصر
ولم يلق من حرب العداعشر عشر ما ... لقي المصطفى الهادي النذير المبشر
وصلى عليه الله ذو المجد والعلا ... مدى الدهر ما نادى المنادي المكبر
صلاة وتسليما أرجّي ثوابه ... اذا ما قبور العالمين تبعثر

﴿ تمت وهي أربعة وخمسون بيتا ﴾

(وقال أيضاً رحمة الله عليه)

شرحت مقالا في الفرائض محكما ... دقيق المعاني مضمرا أي اضمار
يتيه فؤاد الطب فيه تحيرا ... اذا خاضه يتأى على كل فسار
خدلجة كالشمس طاف خيالها ... علي بليل في حليّ واعطار
لها ثلث ثلثي ثلث ودّي وثلثه ... ومن ودها لي تسع قيراط معشار
فلو كان لي من ودها نصف سدسه ... وثلثا سديسيه اذا طفت بالدار
مررت بها يوما فقامت وأقبلت ... تسائل عن ارث لها في تبختار
توفي أخو خال ابن عم ابن اختها ... وخلفها مع أربع يا ابن سيار
بنات بني خال ابن عمة نجله ... وعمة عم ابن (١) خال أخي الضار

(١) في نسخة ابن ابن خال الخ

خصة احدى الفردتين تسيعه ... وربع تسيعيه به قد قضى الباري
ونصف خميسي ثلث ماقد بقي الى ... سديسي خميسيه لاحداهما جار
كذلك للغيداء ثلث تسيعه ... وثلثا سديسيه الي الثلث ياقار
ففسر لنا من مات أو من وراءه ... وكم ماله أجزا هديت الى السار
وتسع جميع الارث مع ثلث سدسه ... وسدس وثلث للثلاث فكن دار

﴿تمت وهي ثلاثة عشر بيتا﴾

﴿وله رحمة الله عليه أيضا﴾

نرجو ونطمع أن نعطى مدى العمر ... والموت يحضرنا في روضة العصر
لوكان يطمع في معشارنا هرم ... ضاقت مساجدنا للشيب والحجر
سائل ترى بلدا الاالشباب بها ... حشو وتعجب ان لاقيت ذا كبر
اني لأعجب ممن لا يؤرقه ... نوح النوائح بين الصبح والسحر
يامن يغلظ للبنيان طينته ... أغسل يديك فقد نوديت للسفر
خل الديار وخل الطين يعمره ... من سوف يتركه للريح والمطر
انا لنعمر دنيانا لنسكنها ... هيهات لاسكن فيها سوى الحفر
كم قبلنا أمم كانوا أولي لجب ... أضحت مساكنهم وعظا لمعتبر
خلواً معطلة الاقطار قد درست ... لولا بقية آرام من الجدر
لم يبلغوا أملا فيها ولا خرجوا ... الا وأمثل من فيها على خطر
فيهم وهم وبهم وعظ وتذكرة ... إي والمعظم هم وعظ لمذكر
هذا الزمان زمان حيث ماانظرت ... عين به وقعت منه على عبر
قل للغرير الذي أبدا نواجده ... ضحكا سيبسم يوم الفصل عن كشر

يوم التغابن لا تدري تساق اذا ... سيق الورى زمرا في أية الزمر
تعصي الاله وترجو الفوز منه غدا ... تنكلك أمك من يرمي بلا وتر
من خاف أدلج ان الخائفين لهم ... في الليل همهمة بالذكر والسور
نام الغرير ولكن بات منحدرا ... فوق المساجد دمع الخائف الحذر
نام الغرير ومانام الحسيب وما ... نام القعيد ولا الداعى الى النكر
أبدا الغرير شماتا لامرئ كثرت ... أوصابه ونسى لراحة البشر
ليس الشقاوة مافي الدهر من وصب ... ان الشقي هو المنبوذ في سقر
من كان يسحب والامعاء تتبعه ... بين السلاسل والاغلال في سعر
من كان تحت شعاب النار تضربه ... بنار فيض صديد منتن قذر
من كان جثته دبراء قد نضجت ... بالجمر وهو يلقي الجمر بالدبر
من كان مغترقا حمى تململه ... ينكب من حجر عمدا الى حجر
من كان ديباجتاه النار حين يرى ... فوق الحديد اذا قلبن في الزبر
من كان تنهشه الحياة وهو على ... ماعنده عطش غرثان ذو ضجر
من كان يأكل زقوما فيصهر ما ... في بطنه قطعا في القبل والدبر
من كان من قطران لابسا قمصا ... تشوي الشوى بصديد الظهر والفقر
من كان أنتن ريحا ريح جثته ... شيبا يرى كلحا في أقبح الصور
من كان في غمرات الموت يطلب أن ... يقضى عليه فما ينجى من الغمر
طافت به ظلل من فوقها ظلل ... من تحتها ظلل مسودة القطر
فالجمر يرفعه والقمع يردعه ... واللهب يسفعه باللفح والشرر
نار اذا زفرت للغيظ أو شهقت ... صاح المقيم بها بالويل والثبر

نار اذا زجرت واشتد زاجرها ... لم تبق باقية فيها ولم تدر
دار مصائبها ما أن لها أبدا ... حين وما ان بها جبر لمنكسر
طالت بها حسرات الهالكين بها ... دار الهوان ودار البوس والضرر
قد ياس ساكنها أن لا يرى فرحا ... بعد استغاث فلم يرحم ولم يجر
الا يقال له هذا بما كسبت ... أمس يداك فذق وامكث بها وبر
ما للانام على الرحمان من حجج ... بعد الكتاب وما للناس من عذر
ان الذي جعل التقوى مطيته ... في الدهر يصبح في الفردوس ذا أثر
يضحى يعانق أبكارا مسوّرة ... بيضا كواعب أترابا على سرر
حورا نواعم عينا خردا عربا ... يبسمن عن درر يرمقن عن حور
خمص الحشا هيف اريث الخطا قطفا ... نواعم الجسم مثل البيض في الخدر
يمشين في ميل ماذاك من كسل ... الا لرجرجة الاكفال في الازر
يسحبن بين مصاريع الخيام معا ... في العبقري ذيول السندس الزهر
ان الكواعب مامنهن كاعبة ... الا ترقرق في روض القبا الخضر
تسقي غضارتها ريا طراوتها ... ماء الشباب الذى ما أن يزال طري
بيضاء ناضرة بين النضار تضي ... في نضرة نظرت في ناضر النضر
غراء زاهرة زهراء تقصر عن ... أشراقها زهرات الشمس والقمر
نجلاء في كحل كحلاء في دعج ... دعجاء في حور حوراء في فتر
فرعاء لو سقطت أثوابها اعتقرت ... في فرعها الرجل المغدودر العكر
ترخي اذا كشف المحبور مقدمها ... عند العتاق قناع الغنج والخفر
في جنة سطعت أنوارها وجرت ... أنهارها خلل الأشجار والقطر

في جنة بسقت حيطانها ودنت ... أغصانها ذللا بالظل والثمر
في جنة نفحت بالمسك بين يدي ... ريحانها ونسيم الروح في الشجر
في جنة آمنت واطمانت وسخت ... فيها النفوس من الآفات والغير
طوبى لساكنها اذ صار مغتبطا ... فيها بمقعد صدق عند مقتدر
طوبى لساكنها اذ صار مغتبطا ... فيها بها وبما فيها من الخير
طوبى لساكنها اذ صار مغتبطا ... بالخلد في نعم تبقى بلا كدر
طوبى لساكنها اذ صار مغتبطا ... فوق الرفارف ذا ملك وذا خطر
طوبى لساكنها طابت له سكنا ... طوبى له وله الطوبى مع البشر
طوبى لساكنها طوبى لقاطنها ... طوبى لواطنها طوباه بالظفر
فاز السعيد بها والفوز نحلته ... طاعات من فرض الطاعات في الزبر
والخطو حيث تداجي القوم في دمها ... تحت الرحا قدماً في المعرك العكر
حيث أرجحن سحاب الحرب وانهمرت ... أمطاره برقاق الزرق والبتر
حيث اسقر وأضحى بالرجال على ... حوض المنون عقاب الحتف والقدر
ثم الوسائل ان القاصرات اذا ... صار القنا حطبا أشرقن في الخمر
ثم الوسائل أين اليوم طالبها ... اين امرؤ نجد شهم الفؤاد جري
لهفي بما علقت نفسي بما علقت ... لو مسعدا يرد الأهوال في أثري
مات الأولى النجد الشهم الذرى وبقى ... من ليس يحسن حمل البيض والخطر
اني لمن أمم عن دينهم قعدوا ... خوف العصاة ومن أمثالهم لبري

اني لمن أمم لاينضبون اذا ... ماحرمة هتكت راحت الى أخر
أفّ لأهل زمان يعبدون به ... من كان معتديا أو ظالما ختر
أفّ لاهل زمان مادعوتهم ... للخير فابتدروا الا الى انتظر
من لي بمن نزع الآجال عن أملي ... ممن ولدت فليل الخلف منتظري
من لي بمن نزع الآجال (١) عن أملي ... حتى أخفف بعض الوزر عن بشري
أشكو الى الملك الديان ثم الى ... نجلي شحيبهما من بعده وزري
شيخ الوفاء علي ذي الوفاء اخي ... شيخ الوفاء علي ذي العلا الوتر
يا أيها العلمان الازهران خذا ... قولي على مهل واستوضحا خبرى
اني دعوت الى الرحمن في زمن ... فيه الهدى دارس مستطمس الاثر
فاشتد ساعده اذ قمت وارتفعت ... راياته وأضا في البدو والحضر
ثم اتكث محن الدنيا علي ولم ... تقدم لدي جنود الصبر والظفر
قام العصاة بثار الجور واحتلفو ... بالله لا نصروا حقا مدى العمر
فاسترهبت لهم الاخيار وارتعدت ... بعد استنار تهازند الهدى ووري
لكن أراد تعلى الله يخبرنا ... كالرسل والخلفا في سالف العصر
فاليوم نحن على أمر الحسود وقد ... أحببت نصركما بالراي والبشر
فاستوصيا أخوي اليوم وائتمرا ... بالنصر انكما ركني ومنتصري
قوما بجحفلكما اياي لا تنيا ... لازلتما دركي عان ومفتقر
جودا اشددا عضدي بل انشرا خبري
شدا قوى عمدي عودا أقضيا وطري

(١) في نسخة يزغ الآمال فتأملهما

فالمرؤ اخوته لاغير اخوته ... أكنافه فاذا خانوه لم يطر
لا تجزعا طرفا فيما أوّمل من (٢) ... يكفيكما لحريص أو لغير دري
ان الزمان زمان قلّ مثلكما ... فيه فأصبح من ثوب الوفاء عري
من شاور الكرما في الجود جادوما ... عند اللئام لهرأي سوى اعتذر
حاشا كما لكما الاجلال فضلكما ... باد وجود كما في العسر واليسر
لكنني رجل لم ألق منتجباً ... الا وخزت بأشعاري فلم يثر
والحي يألم من وخز المقال ولا ... تضي المضارب لحم الميت النخر
والله أسأله غفرانه لكما ... والخلد في غرفات الخلد في نهر
مع أحمد صلوات الله جل على ... خير البرية بالآصال والبكر

﴿ تمت وهي ثمانية وتسعون بيتا ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

ماذا غفو لك ياعبد الاله وقد ... أمسيت في طرف من آخر العمر
تاوي وتسرح والايام سائحة ... والعمر ينفد والأحكام للقدر
ولست تدري أهذا السعي سعي رضا ... أم لا فأنت لذا في أعظم الخطر
هلا اتعظت بمن قد كنت تصحبه ... فبان عنك كذا من حل في الحفر
وأصبحت داره خلواً معطلة ... منه وحل بها قوم على سفر
ماذا رجاؤك في الدنيا وقد كشفت ... لك القناع وأبدت عن يد العبر
وجرعتك كؤسا من مكارهها ... ولم تهدك الذى أملت من ظفر
اذا انبرى لك صفو شابه كدر ... مر المذاق فأبصر غاية البصر

(٢) هكذا في كل النسخ وفي نسخة تجزعا طرفا فيما أؤمل من كفيكما الخ فتأمل

ولاتكن راكنا يوما الى دعة ... فيها ودعها وكن منها علي حذر
وخذ من الزاد منها ما كفاك ولا ... تكثر على القلب هول الهم والسهر
وان سهرت فلا تسهر جفونك في ... مال تحوز ولا تسعى الى الأثر
وسدد السعي وأجعله لخالقنا ... محضاً تجد ذاك يوم الحشر والنشر
وقلل السعي فيما أنت قائله ... واجعله مع ذاك مقصورا على الوطر
فالصمت أجمل من نطق تفوه به ... الا بذكر اله الشمس والقمر
واذكر الاهك في الساعات مجتهدا ... ولا تفوه بغير الذكر والسور
وراقب الله فيما انت طالبه ... كيما تفوز بخير الورد والصدر
وأن طلبت فلا تطلب تكاثر من ... أنسته دنياه هول الموقف العسر
ونهنه النفس عما لايحل وكن ... مستيقظاً وجلاً من ذلك الخبر
ياويح نفسي ماذا تطلبين وقد ... علمت حقا بمافي الكتب والزبر
اما قرأت كتاب الله ناظرة ... ما قد أتى النص بالاحكام والنذر
ياأيها النفس ماعذري اذا طلبت ... مني البراهين يوم الفصل ماعذرى
وما الجواب اذا لم أغتنم عمراً ... بالسعي في صالح الأعمال والبشر
قومي بما أوجب الله القيام به ... والصبر عن طلب اللذات فاصطبرى
ولا تخوني عهدا كان منك الى ... باريك فيما مضى من دهرك العسر
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... محمد المصطفى المبعوث من مضر

﴿ تمت وهي خمسة وعشرون بيتا ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

على م يامن الغانيات الاوانس ... وفيم وما ينقمن منى العرائس

لبسن عقودا والتبست مفاضة ... أليس لكل حلية وملابس
أماجزت اجوازاً أمارمت أنجدا ... اماخضت اهوالا وهنّ كوانس
أأم لمتني اذلم ابت في خدورها ... وفوقي ملاءة وتحتي طنافس
جهلن الغواني ليس ذامن خليقتي ... ولا انا ممن تحتويه الكنائس
يبيت ويضحى في الخيام تحفه ... كواعبه الغيد العذارى الحرائس
خلقت على خلق الرجال فلا أرى ... سوى الجد فيما جد فيه الأكائس
قريب وزحاف وشهم بن غالب ... أئمتنا والأربعون الفوارس
اولاك مصاليت اولاك مشاعر ... اولاك مجاليد اولاك اشاوس
اولئك اشياخي وارباب دعوتي ... اولئك اقمار الدجى والمقابس
اولاك مضوا والمرهفات ضواحك ... بأيمانهم والعاديات عوابس
اسير بما ساروا وادعو بما دعوا ... حياتي او تحثى علي الروامس
اذا بالعتيمات اعتلا الوهن فرشه ... علت بي نجود أو نأت بي بسابس
كذا همتى اويحضر الموت همتى ... بحيث الثريا لاتزال تقايس
فمن ظن أنى مهمل اومقيد ... بروض الهوينا همتى فهو ناعس
لقد علم الشيخ الذي أنا نجله ... بأني لسربال العزيمة لابس
وأن قناتي لاتلين لغامز ... وأن سناني في الملمات داعس
واني بحيث الظن منهم وربما ... أزيد على ما ظن فيما أمارس
ولكن وجدت الناس لاناس انما ... مضى الناس اذلم يبق الا النسانس
بقي من يشم الارض كالسبع يبتغي ... تراث يتيم وهو مع ذاك ناعس
بقي من الى الأطماع يفتح عينه ... وأما لمجد فهو عن ذاك ناكس

بقى من يبيع المجد ألفي عمامة ... بفلس اذا ألفاه والليل دامس
بقى أمة اما الضلال فظاهر ... لديهم وأما الحق فيهم فدارس
ضعاف ضعاف العزم للدين حسّد ... قلال قلال الخير كزٌّ خسائس
عصرتهم كالجلجلان بمطلب ... لجوج فدق الحب والقضب يابس
فلولا سويد كلما كاد ينطفي ... ضيا الحق أضواه فزلن الحنادس
شكا الكل ضعف الحال حتى تركته ... وقد يترك المستعذب المتفالس
سويد الذي في المجد منه عرائس ... وفيه من المجد النفيس غرائس
سويد الذي لاتائهٌ متغطرس ... ولا عاجز عما تروم العتارس
سويد الذي لم يختدع لمنافق ... ولا ولجت في مسمعيه الوساوس
سويد الذي حقاً وصدقا وجدته ... على عهده لم تستمله الدسائس
سويد الذي مذعاهد الله لم يزل ... عليه من الصدق الصريح قلانس
سويد الذي أيام كنت بدوْعنٍ ... سقى السيف حتى مجّدته المجالس
فكيف يغيب اليوم عني انتصاره ... وها أنا ذا في داره اليوم جالس
فيا ابن يمين زادك الله رفعة ... أينشى الكرى عينيك والحق طامس
أما لوضرت احدى نواحيك ليلة ... كلاب العدا مابتّ الاّ تداعس
أيرضيك أن ترضى وذو العرش ساخط * فبئس الرضى هذا لك الله حارس
فأي جواب لاعدمتك في غد ... ترد اذا قام الحساب المحابس
ذمارك محروس وحرمة ذى العلا ... مهتكة ترعى حماها الأناحس
أغث دعوة الحق انتعشها فانها ... سواك وأنت الشمّريُّ المداعس
أغث كرماً هذا الزمان فانه ... اذا قمت قامت للكرام معاطس

أغثنا فقد طال القضاء بوعدنا ... فلا نحن أدركنا ولا الخلق آيس
أغثنا قبيل الموت ان نفوسنا ... لها في غد أو بعده الموت خالس
مضى العمر ولىّ العمر حتى متى نري ... صفوفا تدانت والخيول كرادس
متى نلتقي بالقوم او تلتقي بنا ... صبيحة يوم والقنا متمائس
متى تخرج الاكباد في الكعب والقنا ... وتحمرّ من ماء النحور الفرائس
متى تطرح الهيجا اللجوج عجاجها * على جثث القتلى ويروى المداعس
فيالهف نفسي كيف طاطت رؤسها ... كرام وناطت بالرقاب الاراجس
أعاين في حرب العصاة فوارسا ... وهن اذا قمنا لهن فرائس
فيالابن يمين انما هي ساعة ... وكان الذي يقضى ومات التشاكس
بع النفس جد بالنفس كايس بها فلا ... سبيل الى العليا لمن لايكايس
وثق بمليك الملك وانهض على اسمه ... وأيقن بأن الحق للكفر دائس
ولا تنس ماعشت الصلاة على الذي ... هدانا به من مظلمات عساعس

﴿تمت وهي ثلاثة وخمسون بيتاً﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

دعي ذا التصابي فالصبا غير مامرضى ... ومزحك كفي وأخضبي الوجه أووضى
تريدين حبي بالخضوع وبالخفض ... وترجين أن أقضي مرادك لاأقضي
وما أنا بالقالي لخود وضيئة ... غذتها طراوات الصبا اللين البض
سلوب اذا أدنت خلوب اذا نأت ... قضيب اذا جاءت كثيب اذا تمضي
سوى أن لي ديناً ينهنه أربعي ... عن الغي فاستغشي ردا العيب أوغضي
علي حرام ان أجبت الى الصبا * وان لاح ماقد لاح من جسمك الغض

ولكن سلي ماشئت قرضا ونحلة ... فلست بخيلا بالهبات وبالقرض
وما الجود والافضال الا تجارة ... تزيدان في الاموال والجاه والعرض
يرى الكنز أن الحزم في قبض كفه ... على ماله والحزم في المد لا القبض
أراني اذا ما كنت رحبا ترحبت ... *وان ضقت ضاقت بي نواحي فضا الارض
تباهي بجاهي عند جودي عشيرتي ... وتلقي اذى بخلي اذا نيل في نحض (١)
وبالجود لا قتني الأقارب بالرضا ... وبالجود لا قتني الاباعد بالخفض
هم الناس لولا الناس يحمل بعضهم ... لبعضهم مازاد بعض على بعض
وما زلت أغضي لابن عمي خالتي ... وحالته الحسنى وان كان لا يغضي
ووصلي لرحمي حين يقطع وصله ... ليرضى عن الشحنا وينهى عن البغض
وان لم أصن جاري بكل صيانة ... أصون بها عرضي فمالي من عرض
ومالم أواس الأخ عند افتقاره ... اليّ فلا يبكيه موتى ولا ينضى
ولست اذا لم أرع للخل حقه ... اذا غاب عن عيني بصاف ولا محض
أخي ماالذي اذ لا القرابة قربت ... صلاتك بالاحسان أرعاك من عضي
اذا لم تدر عني المذمة والأذى ... فما قل من وصل ابن عمك بالرفض
ركضت برجل البغض ثم عضضتني ... بناب اغتياب غاية العض والركض
بأي اجترام أم بأي خطيئة ... أتيتكم حتى تحملتم بغضي
حبست لكم نفسي ونفسي سخية ... بذاك لكم أرجو رضا المسخط المرضي
وكنت وذي الالاء أرجو لديكم ... مقاربة عند الحلاوة والمحض
فكان جزائي أن كل مصيبة ... أصبت بها ناب لكم عض في نحضي

(١) في نسخة محض

فان سركم هذا صبرت تكرماً ... ووالله ماهذا يسرّ ولا يرضي
وان يك عن غير اعتماد نقيصة ... مقالكم جوداً وما قد مضى يمضي
سلام عليكم لا أحاول ذمكم ... بحال ولو كنتم حراصاً على دحضي
ولم أهج ذا التقوى على الارض كلها ... الى منتهى الاسلام في الطول والعرض
جزى الله عني بالجنان محمدا ... سليل حميد نجل بلج الرضى المرضي
فذاك هو الصافي النقي اعتقاده * وذاك هو الحامي حمى الندب والفرض
رآى نصره في الحق فرضا فقربت ... فوارسه في ساعة النصر والحض
وأختم قولي بالصلاة على الذي ... له الموقف المحمود في عرصة العرض

﴿ تمت وهي ثلاثة وثلاثون بيتا ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

الصبر في الملك الديان مفروض ... فاصبر فان سبيل الحق مبغوض
مادام أهل التقى لم تعل رايتهم ... أهل الطغى فهم القوم المباغيض
كان النبيء وكان الوحي يرشده ... يلقى الأذى وله في الصبر تحريض
كم مرة ذرفت بالدمع مقلته ... اذ غال صحبته وطي وترميض
لو عاين السفها يوما وقد خضبت ... بالفرث لمته والسن مرضوض
حتى مضى بلد الأحباش اكثرهم ... والمصطفى أعفر الخدين مركوض
أو عاينوه وقد حل العصاة به * في الغار والصاحب الصديق معضوض
أو شاهدوا بحنين كيف كان وما ... صالى وما فعلت في جيشه البيض
أو حين عاد عن البيت العتيق على ... قسر وعارضه في ذاك تعريض
أو حين قال له أهل النفاق بها ... في وعد ربك يا كذاب تمريض

أو حين قال وقال المسلمون له ... نصر الاله متى والدين معضوض
لو أن دعوته في الارض قد عمرت ... عشرا لعلم المختار مكضوض (١)
لم يستمرّ امام ناله وصب ... أو ناله لكلام الهجر تمضيض
من بعد ماعلموا علم اليقين معا ... بأن مطلبه نصح وتحضيض
لكن عنت لهم الاخيار واتعظت ... فالعهد من خدع الأشرار منقوض
واليوم ان ضحك الكفار أوسخروا ... فأعلم بأن غداً هم هم مداحيض
ان يسخروا بالاله العالمين فني ... قعر الجحيم لهم لفح وتقضيض
بعد العذاب بأيدي المؤمنين اذا ... ما المرهفات لها في الهام تقويض
كم قابل لسبيل الحق منك غدا ... قد رده سفها والحق مبغوض
فاصبر على السفها صبر الكرام وكن ... جلدا فذكرك للشكواء مرفوض
حتى ترى فرجا من واحد أحد ... كل الخلائق في يمناه مقبوض
هذا بقوة من كل الامور له ... والخلق ثم اذا ماخاف تهضيض (٢)
واقرا السلام على المختار سيدنا ... ان السلام على المختار مفروض

﴿ تمت وهي ثلاثة وعشرون بيتا ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

خليلي اني بالملامة وازع ... وبالعذل ان العذل للحر رادع
وما ترك ذمي للخذول بواسع ... ولكن تعظيمي على ذاك واسع
ألم تشهدوا أني مجد مجرد ... وكل الذى بايعت بالامس خانع
الم تشهدوا اني مجد مجرد ... حسام على ماكنت بالأمس قاطع

(١) البيت في النسخ كلها سواء فتأمله (٢) نسخة تهييض

أقمت لهم حولا ونصفاً مرجيّا ... أقول غدا ياتي من القوم طالع
اذا القوم لاقوم يريدون أمرهم ... لحق ولا منهم له من ينازع
أقول لأهل الدين اذ صار دينهم ... يتيما ولم تسفك عليه المدامع
ألا أيها الساهون كيف استطعتم ... رقادا وحولي كل يوم وقائع
ولكنكم من قبل كنتم ولاتنا ... فأسلمتمونا حين لحن القواطع
وكنتم كقوم لاعبين تعاقدوا ... للعب وباتوا عنه والكل هاجع
حسبتم عقود الله لعبا وعهده ... ومن بعد هذا شدة وزعازع
هدمتم منار الدين لما خضعتم ... كأن لم تشيده الشراة المصادع
فيا أيها الاطفال هل تنظروا الى ... فعال شيوخ حنكتها المقاذع
حسبتم بأن الذل فيكم لانكم ... تظنون أن الذل للعف رافع
أبى الله انّا يال عمار ياسر ... نقدّ صعاب الهام والنقع ساطع
وهل قعدت منا على الضيم صبية ... وهل كان منا بالمذلة قانع
وهل عاش منا في القديم غضنفر ... على دينه الاّ كميّ مدافع
لحا الله من تدعو الى الضعف نفسه ... وان كان فردا وهو لله طائع
فليس ضعيف القوم الا سفيههم ... وان كان نطقا فهو في الحرب قاطع (١)
خليلي قولا للذين تمسكنوا ... وصاروا كمثل النعل هل لا يراجعوا
ويقتحموا الهيجاء لله طاعة ... فان امام العدل فيها مقاطع
أعينوا اماما بايعتكم يمينه ... ولا تسمعوه الشتم فالشتم قاذع
فان قلتم زاغ الامام عن الهدى ... فليس على وجه الامام مقانع

(١) نسخة فهو في الحزي نافع

أقمتم حجاجا واضحا لحجاجه ... فان أفلجته بالحجاج الجمائع
وعاد منيبا عدتم تحت أمره ... والا فحد السيف والدين ناصع
وان كان ماعزت على الرسل دعوة ... ولا خلق الا بما هو باضع (١)
فمالكم أن تخذلوه وتقعدوا ... وبين يديه للأنام مصارع
فان قلتم هاذاك فرض كفاية ... فقد كان هذا القول لولم تبايعوا
ولو لم يكن سيف الامام مجردا ... يروح ويغدو في البلاد مواقع
وحجتكم بالشغل اذ قلتم لنا ... ديار وأولاد بها ومنافع
أما للحروريين كان منازل ... وأهل وأولاد بها ومزارع
كذا قالت الاعراب من قبل قولكم ... لقد شغلتنا الناعمات البوارع
خذلتم ورب البيت من كان يرتجي ... يرد بكم ضعف العدا ويصارع
خذلتم وقلتم مثل ماقال فتية ... لموسى ولمع البيض في الهام واقع
ألا قم فقاتلهم وربك اننا ... ضعاف وان القوم قوم مشاجع
نذمهم ربي وأتهمهم (٢) بها ... وسماهم الفساق والفسق قاذع
وفي الذكر والله العظيم دلائل ... تذم أولي الخذلان لو كان سامع
والا فاني أشهد الله فاشهدوا ... بأني لحبل الكفر لله قاطع
فان تقدحوا للدين زندا فانني ... لذلك مادمتم مدي الدهر طامع
مبيع لنفسي منفق لحياتها ... لمن كل مخلوق له الدهر خاضع
فخذها فلا عيب بها غير أنها ... تهش اليها للسماع المسامع
ويصدر عنها كل جبس منافق ... اذا أنشدت وازور عنها المخادع

(١) نسخة صانع (٢) نسخة وتيهم بها

وأختم قولي بالصلاة مسلما ... على أحمد ماحادث الموت قاطع
وما شيعت للنار فيها جنازة ... وأخرى الى الفردوس والخلق تابع

﴿ تمت وهي اربعة واربعون بيتا ﴾

﴿ وقال ايضا رحمة الله عليه ﴾

أبرق فنيق لاح ام بدر طالع ... بدا في دجى ليل أم النور ساطع
أأم أشرقت شمس النهار ضحية ... ألا لا ولكن فاطم قد تضارع
لهن ولكن ليس للشمس ياأخي ... حليّ ولا للبدر يوما مقانع
ولا البدر تحلو منه ان لاح حمرة ... ولا النور في كل المواقيت لامع
بلى ان لون الحسن في وجه فاطم ... منير ولو لم تخل منه البراقع
نأى عن محياها الملا فانار من ... تبلج خديها الخبا والمصارع
ولاحت بروق الصيف لما تبسمت ... بثغر حكاه الدر والدر ساطع
وجال عليها درعها فتسترت ... به واحتوى ما تحتويه المدارع
فلما حدفت الوصل اذ سار دلها (١) لها هي وما هذا الى الله طائع
حبيبة لم تخضع لقول ولا ترى ... محاسنها يوما فيطمع طامع
بها لا يرى منها سوى ما ذكرته ... بكف ومنه قد تبين الأصابع
اليّ لكي يأتي اليه واننا ... مضينا اليه قاصدين نسارع
الى ما عهدنا عندها من ديانة ... فلما رأتنا الخود فضن المدامع
فقلت وما يبكيك ياخود لا بكت ... لكم عين ما هبت رياح زعازع
فقالت بكيت الدين اذ رث حبله ... وللعلما لما حوتها البلاقع

(١) نسخة بهي وماهذا الخ وتأمل في البيت

فقلت لها ان شيئت تسلين فامهلي ... عليّ ألا أنبيئك أين الجمائع
وأين ملاذ الآملين وخائف ... وكهف اليتامى ان عرتها المقاطع
وأين الأولى ان خوطبوا عن ضلالة ... يردوا سلاما للمعالي أرواع
وأين الاولى ان خوطبوا عن دقايق ... من العلم أنبوا سائليهم وسارعوا
فقلت لها هم في شبام ومنهم ... بمنيفعة قوم حوتهم ميافع
وفي هينن منهم أناس ومنهم ... بذي صبح حيث الرضى والصمادع
ومنهم بوادي حضر موت جماعة ... وأرض عمان سيلهم ثم دافع
وفي قدم والغرب منهم وفارس ... نعم وخوارزم كرام أراوع
فقالت وبيت الله ياصاح قدسلا ... فؤادي لقول منك والأذن سامع
ولكنّ عرفني على أي مذهب ... هم اذ هم حصن من الجور مانع
فقلت على دين ابن وهب وجابر ... لقد وجدوا والكل منهم مسارع
الى طاعة الرحمن يهدى الى الهدى ... ويابى الردى والضيم لله طائع
الى ديننا اذ ديننا طاب أصله ... وطابت فروع عنده وطبائع
وهذا مقال موجز اللفظ محكم ... بليغ به في الدين تحيى الشرائع
مدحت به الأخيار اذ قيل انهم ... مضوا وبقت آثارهم والمرابع
وأختم قولي بالصلاة على الذى ... لأمته يوم التغابن شافع
محمد ما لاحت بروق وماجرت ... سيول وماغنى الحمام السواجع

﴿ تمت وهي اثنان وثلاثون بيتاً ﴾

﴿ وقال أيضاً رحمة الله عليه ﴾

رأتني مجدًّا فاستهلت جفونها ... بدمع كتهتان الغمامة واكف

وحنت لوشك البين لطفاً ورافة ... بقلب رحيم بالمودة عاطف
فعجت اليها للوداع مسلما ... وقد حثني للنفر نبأة هاتف
فلما التقى الكفان أبكى بكاؤها ... عيون نساء حولها ووصائف
وقد علمت اني سموت لهمة ... يعز مقامي بعدها في الخوالف
فقلت لها اذ أجهدت في تثبطي ... ورامت منيّ وقفة المتعاطف
أفيقي لك الخيرات من عبرة البكا ... ولا تهلكي وجداً لفرقة آلف
ولا تحسيني بعد ما صرت حافظاً ... لأول آي العنكبوت بواقف
وهل لحميّ أن يخيم بعد ما ... رآى الدين مقهورا فمن للمعارف
أأرضى عن الأخرى بمنزل نقلة ... يمر بمن فيه كقذفة قاذف
لي الويل ان لم أجهد النفس أوأمت ... صريعا والأشاريا في طوائف
ولا ادرك المامول الا بعزمة ... تقل (٢) غرايين المنى والتساوف
وفرقة أحباب وصرم لذاذة ... ونفي رقاد واجتياز مخاوف
أراعك اذ قال الجهول بأمرنا ... امامهم بحر كثير المتالف
كأن فتى رام الجهاد يروعه ... هياج أذي مزبد متقاذف
سنعبره بالله في نصر دينه ... اذا عام فيه عائم للملاطف
سنعبر في لج البحار تغلغلا ... الى اخوة شمّ الأنوف غطارف
لكل فتى منهم عزيمة فيصل ... وشدة ضرغام وهمة عارف
أولاك أقاموا الحق بعد عرائك ... شداد وطعن بالقنا وتسايف
اولاك بهم تحيى هشيمة ديننا ... وتدوى بساتين الطغى والمعازف

(٢) نسخة غرارا للمنى الخ

سيعلم دغار بن أحمد والفتى ... سلالة مهدي وكل مخالف
اذا نزل المستنصرون بحجفل ... يهزون بيضا كالبروق الخواطف
بأن لنا للعز والدين معصما ... ولله حزبا قادما في التزاحف
ألا رب مسرور بعصمة «١» أحمد ... اذا عوينت فوق الذرى والحقائف
ألا رب مكروب شجي اذا بدت ... تجر قناها في وجيب الشراسف
ستغنى وجوه المبطلين وتلتوي ... اذا أخذوا بالحق أخذة عانف
ستقصر أيدي المبطلين عن الخطا ... وخطرتهم بين الملا في الرفارف
سيرجع قطب الدين فى مستقره ... ويجزى سمام الهلك اهل المعازف «٢»
وما العز الا للاله ورسله ... وللمؤمنين الغر قرّا المصاحف
فيا أيها الاخوان أنتم ملاذنا ... واسلافكم كانوا ملاذ السوالف
ذكرناكم لما غطتنا حنادس ... من الجور لما يحصها وصف واصف
وجئنا بلا أيد ولا فئة ولا ... سلاح ولا مال تليد وطارف
وليس على الضرا يعد سواكم ... لكشف غياهيب الدجى المترادف
فلا تشمتوا الاعداء بالحق بعدما ... أذعنا له نصرا على كل خائف
فكم شاحب رث العزيمة خلفنا ... ومستنصح يرجو انتصارا وخائف
وصلوا على زين القيامة أحمد ... شفيع البرايا عند نشر المصاحف
مدى الدهر ماهبت رياح وماجرت ... سيول شآبيب السحاب الرواجف

﴿ تمت وهي سبعة وثلاثون بيتا ﴾

(وقال ايضا رحمة الله عليه)

(٢) في نسخة ويحوي تمام الملك أهل المعارف (١) لعله بعصبة

اني لغير سفاح منك فاعترفي ... أهوى الحسان ولا يغررك منصرفي
مامن فتى نجد حل الشباب به ... الا يحب عناق البدّن الهيف
لاعن قلى قبضت نفسى اعنتها ... عنكن ياحسنات الحلي واللحف
أنتنّ قرة عين لم أقل فندا ... أنتن أحسن ما في الدهر من تحف
لو كنت أدرك ما يعتاقكن علي ... (١) كنتن حيث مجاري الصدر في كنف
لكن نأت درجات المجد عن رجل ... يمسي ويصبح بين الخرّد القطف
فاستيقني نبأ ان العلا نزعت ... أسيافها رغبتي عنكنّ فانصرفي
حاز العلا وعلا فوق العلا صعدا ... من راح منتصرا بالبتر القذف
ان الهلاك واسباب الهلاك وما ... يجدي الهلاك هو الاخلاد في الكنف
ليس امرؤ برز الصحراء مطلبا ... عزا كمضطجع في ظلة السقف
يال الصلاة ويا آل الزكاه متي ... ارجو اجابتكم قد طال معتكفي
يال الرجال الى كم لا يزعزعكم ... شعري ويردعكم صوتي وملتهفي
لو كنت أقرع جلمودا أجاب فما ... اجفاكم عربا بالصارخ اللهف
نمتم وبتُّ أقاسي كيف أنقذكم ... من غمرة السفها انى بكم لحفي
هيهات أبعدما في البعد حيث نأى ... مابين مبتسم ناء ومكتلف
ليت الاله كما أبي أخو أنف ... أولاكم أنفا صعبا كما أنفى
كيف الرضى ومتى أرضى وكلكم ... يسعى لخدمة أهل الظلم والحيف
مالي أرى صورا حسنا ولا مهجا ... فيها تدافع ظلم الظالم الصلف
ما بال من عرف الاحكام يملكه ... من ليس يفرق بين الميم والالف

(١) نسخة اعرف مايعتاقكن علا

شلت أكفكم ان لم تكن خلقت ... الاّ لمس جلود الغيد والغلف
من لم يكن وله كف مسلمة ... يحمي الذمار بها فاعدده في الجيف
من ذاق طعم ثلاث باح مجرمه ... (١)طعم العسولة والا بلادوالضعف
لا خير في رجل تحميه ذمته ... ملقى الجنان قميّ الوجه كالوصف
أكرم بفتية صدق عشرة عبرت ... بحر الجزائر في الرحمن لم تخف
ان الذين لهم في البحر مختلف ... أولى البرية في التقديم والشرف
هل مثل معبد من زار الامام على ... كلّ ثلاثة أسفار أخي الثقف
أو هل كمثل ابي عبد الاله اخي ... عامين عمن بحمد الله من انف
وأفخر وحسبك يا ابن الشيخ مفتخرا ... الأريحي وزد في وصفه وصف
واذكر اخاك ابا اسحاق ان له ... عزما يفلّ غرار المنصل الرهف
واعرف لحدنك ذى الافضال احمدما ... من كبر همته شاهدت واعترف
وارفع ظنونك بالثوري أي فتى ... مذقام قام ولم ينكل ولم يقف
ثم اعترف لابى بكر فضيلته ... ذاك الفتى الماجد ابن الماجد الانف
يا رائحا عجلا حييت حيّ ابى ... عني معا وعن القاضي الرضي الثقفي
من قام قبل يقوم الناس غير وَن ... ومن بقي وقد انسلوا الى الغرف
شيخا رآى طلبي فرضا فقام بما ... حملت محتملا ها ذاك غير خفي
ساق الزمان به عنفا ليبلوه ... فازداد مبتسما والدهر ذو عنف
أكرم به فله بين الورى سلف ... يعلو به الشرق العالي على الشرف
لله مأثرة للدين ثبتها ... والدهر ينقلها خلف الى خلف

(١) البيت في النسخ كلها واحد فتأمله

ان همتي كبرت فالامر همته ... (٢)والنجل لاجرم نصر من الطرف
اني لمن حسنات الشيخ واحدة ... ماكنت معترفا أو غير معترف
حييت ياأبتي حييت قد وردت ... اخوانا الفضلا حييت وازدلف
والبس هديت لباس الحرب منتجدا ... وارتد بأردية التشمير والتحف
مابعد اذ نزلوا الاّ التي رجفت ... منها قلوب أولي الطغيان والسرف
حرب تأجج كالنيران يشعلها ... ضرب ملوح منسوب الى العجف
ظمآن منصله ظمآن قد عرفت ... منه الحقيقة عند الزحف والزلف
يهوى الطعان يحب الضرب يطربه ... وقع القنا وصرير البيض بالحجف
حان القيام بما يبكيك لادمعت ... عيناك من جزع ياربة الشنف
لا تصدعي يبكاك القلب واعتصمي ... صبرا فلست على حال بمرتفف
انى أحب على حد السيوف بأن ... أمضي على أثر الماضين من سلفي
يانفس ان سهام الموت راشقة ... كل الأنام ففي الغايات فانقذفي
يانفس لاجرم لي ان الوغي تلف ... لكنها تلف ينجي من التلف
يانفس لاتهني بالله واقتحمي * حوض الردى وردي في المعرك الرجف
ان العصاة أبت ألا تساعدني ... حتي تدق كدق الفهر للخزف
هذا المقال الى كل الورى نذر ... من كل مؤتلف منهم ومختلف
من شاء ينصرنا فالله ينصره ... او كان يكره نصر الله فليقف
ثم الصلاة على المختار أحمد ما ... لاح الصباح ولاح البرق في الفيف

﴿ تمت وهى ستة وخمسون بيتا ﴾

(٢) تامل فى البيت

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

حيائي وصبري ردّ دمعي عن الوكف ... كذاك البكا يرضي الاعادي ولا يشفي
فان تكن الايام أودت بأحمد ... فقد كان للاعداء حتفا على حتف
وكان لأهل الدين والعلم معقلا ... منيعا وللأيتام قد كان كالكهف
فتى كان كالمصباح للحق شاهرا ... فلما توفي عمره كاملا اطفي
فتى حيث أضحى حاول العز جاهدا ... لدعوته قد كان بالعنف واللطف
فتى لو بقى في الدهر لم يطعم الكرى ... ولم يغض اقرارا على الضيم والخسف
فتى كان أيم الله ان كنت كاذبا (١) ... جوادا ببذل المال والنفس والكف
أبا بكر من للنائبات اذا دهت ... ومن للقا في ساعة الروع والزحف
أبا بكر من يلبس ردا الليل كالذي ... تسربله لما خشى فرقة الالف
أبا بكر لم تنقض عهودا فانما ... أولئك قوم يعبدون على حرف
أبا بكر لم تهتك لدينك حرمة ... كغيرك للعاصين من خيفة العنف
أبا بكر قد ساقوك طاشت حلومهم ... من العز والتقوى الى الكفر والتلف
بعزة دغار كما قيل قبلهم ... بعزة فرعون أخي الضعف والسخف
دعاك فلما صرت تحت ذمامه ... قتلت واضحى بالمذلة مستخف
أبا بكر لو صاحت دغار لم أكن * وذي العرش أخشى يخدعونك بالخلف
لأني قد شاهدت منك حقيقة ... عشير عشير العشر من عشرها يكفي
أبا بكر ان قيست ألوف بواحد ... فأنت كمثل الألف والالاف والألف
رأيت ألوفا تحت قبضة واحد ... يصرفهم بالعنف في الغي والدهف

(١) نسخة صادقا

وأنت فلم تخضع لذاك وانما ... أولئك قوم أرذلون ذوو خلف
أولئك مقسومون بين أراذل ... مقاسمة الحيطان للحرص والجرف
بقسمة تمييز وهم هم شهودها ... وليس شهود الزور مثل أولي العرف
فلو جبيت أنعامهم بأنامل ... لما اختدمت امثالهم خدمة العسف
اذا لم يكن كف الفتى وكر سيفه ... فالفرق بين الكف والخف والظلف
اذا هي لم تخلق لغير معيشة ... فقد غنيت عنها البهائم بالشف
فأف لأنف يدعون ديانة ... وهم في يد الأرذال أف لهم أف
لقد جعلوا دين المهيمن ذلة ... كما جعلوا فرقانه عصمة الضعف
رأوا أن ذل النفس للضد مذهب ... فصاروا الدى الاعذار أردى من التف
ألا انني عاينت في كل سيرة ... فلم أر ذا دين بها راغم الأنف
ولا لابسا ثوب المذلة مقذعا ... سوى خلفنا هذا لحا الله من خلف
ألم يكفهم من بغي داود مامضى ... ألم يكفهم ماقيل في آخر الصف
أنوشهم للحق نوشا كأنني ... انوش كسير الرجل والرجل بالعطف
أناديهم لله والله شاهد ... بأنهم بين المزامير والقذف
أبيح حمى الاسلام بين ظهورهم ... وهم في حساب الثمن والربع والنصف
كفى حزنا أن العفيف مواظب ... يسائل بالشوران والشف والطرف
وذا الفسق تلقاه وقد أدرك المنى ... يسائل بالخطي والسيف والطرف
ترى العف مابين الزلالي قاعدا ... وذلك فوق الطرف في حلق الزغف
فهذا هو الموت الكريه فأين من ... يلومونني ان قلت يالهف يالهفي
الا ان حد السيف في قطعه الغنى ... كما الفقر منسوبا الى القاعد الكف

سلوا عن أويس أين لاقى حمامه ... وهل مثله عف اذا سيل عن عف
ألا قاتل الله الثبيط انه ... هو الفاسق العاصى لرب السما السقف
ألا انني والله من كل زاهد ... الى الله ابرأ في الجهاد وفي الزحف
ألا ان قوما لاتلين قلوبهم ... لشعري ولا تهتز للشعر كالغلف
ألاان عيني أحمد المصطفى معا ... لشعر الخزاعيين قدجدن بالذرف
فلو قلت ياللعجم والغتم يالهم ... اذا لعسى أمددت بالعجم والقلف
ولو قلت هذاالقول قصد حجارة ... اذا لعسى لانت لما فيه من حرف
ولو كان هذاالقول هديا لكاعب ... اذا لعسى لم تعتذر منه بالشف
متى يستجب للنصر من شاب راسه ... على الضيم لم ينكف ولا هم بالنكف
متى يستجب وهن يرى الارض كلها ... تضيق به ان ضاق من عقوة العرف
تعز أبا عبد الاله فقد مضى ... أبوك مضي الراشدين أولي العرف
وأكرم خلق الله في الله مهجة ... تسيل على أطراف مرهفة الخطف
أحب لاخواني بأن لاارى الفتى(١) ... خلا منهم الا لدى الطعن والقطف
كذلك ارجو الله يقضي منيتي ... بحد الظبي والزرق والنبل بالقف
وان يرزق السيدان والطير جثتي ... فأحشر منها لاأرى ظلمة الجرف
عسى الله ان لايدخل النار جثتي ... اذا رامت العقبان عيني بالنقف
وان مثل الأعداء بي فهي نعمة ... فحتى متى حتى اراني بذا الوصف
مناي من الايام يوم ارى القنا ... حذاي وقدامي وفوقى ومن خلفي
هناك الى المقدام تكشف وجهها ... وتكشف بالانوار قاصرة الطرف

(١) نسخة القنا

وان جاد عطفيه كذا قيل(١) لم يزل ... على سترة حينا وحينا على كشف
اذا كرّ في الاقران قامت أمامه ... وتعرض ان ولي عن القرن في الزحف
الى أن ترى عين الشهادة عينه ... فتهوي اليه كل رجراجة الردف
فتودعه البشرى وتمسح خده ... بمنديل خز أخضر طيب العرف
فطب ثم طب نفسا بأن أولي الطغى ... مدى الدهر لا يرجون(٢) دفاعا على دف
سأطلبهم حتى أرى الكل منهم ... يلوذ بنا من خوفنا ٣ حيثما ألفي
بعزة من عز الاله وعزه ... له قاهر وهو العليم بما تخفي
فلا تستطل أمر البلاد فانها ... ملاذ لنا في الناس كم كم وكم صرف
ألم تر مالاقى النبيء من العدا ... محمد بالتعيير والشتم والقذف
فلما أتى اليوم الذي فيه عزه ... على الخلق فانهارت على الباطل المشفي
فصلى عليه الله ذوالمجد والعلا ... صلاة وتسليما كما جاء في الصحف

﴿ تمت وهي ثمانية وستون بيتا ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

أللبدر جعد أم على البدر مطرف ... أم الكوكب الدري خال مقرطف
أأم بدر سلمي لاح من نحو قصرها ... فهاهو ذا بين المصارع مشرف
تساقط عنها فاستنار جبينها ... خمار على المتنين منها ومطرف
فما أن تلألأ خد سلمي وجيدها ... ولباتها الا بروق تخطف
كأن التهاب الجمر ابراق حليها ... اذا جعدها عن حليها يتكشف
كأن ثناياها اذا ما لثامها ... تزايل ياقوت نقي مصفف

(١) نسخة كذي قبل (٢) نسخة لايرحون

كأن التفات الظبي يحكي التفاتها ... اذا التفتت والجعد منها مغلف
ولكنها أحيان تنشر فرعها ... على درعها تسبي العقول وتشغف
هي الطفلة العذرا التي حين أعرضت ... وأشرق كعباها الغزال المهفهف
هي الريمة الوحشية العبهر التي ... تكنفها القصر المنيف المزخرف
زبيبة قصر لم تنلها أعاصر ... ولا الشمس ان الشمس بالوهج تكسف
ولا سرحت سرح الرعاء فأرعدت ... فرائصها الأمطار والرعد يقصف
ولا زعزعتها العيس حلا ورحلة ... ولا أرقت خوفا للهفان تهتف
مكننة عن أن ترى غير أنها ... بحسن الحيا والدل والدين توصف
قصور بطرفي طرفها غير مقصر ... لها وهي من محرابها تتشرف
فصدت حياء ثم خرت وحليها ... يرن رنينا والملا يترفرف
فأعجبني منها الحياء ودرعها (٢) ... ولكن كذاك الكاعب الخود تشغف
فتلك التي من قاس في الحسن حسنها ... الى البدر أو شمس الضحي تتنصف
فكيف ولا أنف لها ذين شامخ ... وأنف سليمي شامخ الخد أدلف
ولا لهما كالريم طرف مكحل ... وسلمى بعيني ريمة البر تطرف
فأقسمت بالبدرين ليلا ومظهرا ... بأحسن من سلمى يمينا وأحلف
بأن بني الدنيا شهود بأنني ... لاصلاحكم لا للفساد أطوف
واني من القوم الذين لباسهم ... الى اليوم مذ عهد النبيء التعفف
ولكن بني الدنيا يميلون ميلها ... وحيث تولت بالصروف تصرفوا
ولو ملأ الأرضين والأمر مسعد ... جماجم قالوا ذا هو المتلطف
اذا قتل المرؤ المجاهد أكلبا ... ونال شعوبا قيل ذا يتعسف

كذلك قبل الفتح كان محمد ... الى الناس في ألفاظه يتلطف
فما شهدوا ان الاله الههم ... ولا سجدوا حتى استبيحوا وسيفوا
ألا مال هذا الخلق يكره أمرهم ... فجور ويهواه الرضى المتعفف
لقد صدق الرحمن في قوله اذا ... بعثنا نذيرا صدعنه المترّف
خليلي مابال العصاة تسربلوا ... بأمن وذاقوا الأمن وهو مخوف
أمات الذي يسعى لرفع اكفهم ... عن الظلم أم اذ غاب عنهم تعجرفوا
أأم حسبوا ان الاخابيل كلها ... أخابيلهم بالخلف والكذب توصف
ستغرقهم عما قليل بقطبها ... سيول تواليها سيول وتذرف
أغيث جناب الحق لاحت بروقه ... بنجم غزير برقه ليس يخلف
سحائب حرب من اسود تهللت ... بخيل ورجل في الميادين تزحف
فيامن على ظهر الطريق مقابلا ... دع السقي أو يصفو لك الما ويلطف
ويارائحا اصلح مساقيك أقبلت ... اليك سيول بالعناجيج تقذف
وياخائفا أما اعتصمت بتوبة ... والا لك الويلات انك تتلف
أتتك كامواج البحار عساكر ... عجاجتها فيها الأسنة ترعف
اذا هللت والخيل تضبح ضبحها ... وتمزع قلت الارض بالناس تخسف
هي الموت لا الا الحياة وانما ... بها يرتدي حي ويرتاح مدنف
أغاث بها الاسلام شهم عشمشم ... من الحمسا صعب الشكيمة أعجف
سويد علوت المجد نلت العلا علت ... أمورك حزت الفخر اذ قمت تكشف
بعزمك كرب المرملين وهكذا ... يجلي الهموم الأروع المتهفهف
سويد ليوم في الجهاد غباره ... على الوجه من لبس الشاحين يشرف

سويد ألا لابد من جرعة الفنا ... فأشرفها والخليل للخيل تعزف
سويد لقد فاز امرؤ راح برهة ... مع الشهدا ذلا على الفرش يحرف
سويد كما اذ ليس فخر سوى التقى ... فتاج التقى الاقدام والسيف يرعف
سويد سويد أفقد السيف جفنه ... فلا يصحب الاجفان الا المسوف
سويد اذا لم تفلل السيف لم يدع ... محاولة الاسراف والظلم مسرف
سويد وجدنا وعظ آيات ربنا ... يرد اذا لم يرو رمح ومرهف
سويد ألم تسمع بأن محمداً ... قبيل انتضاء السيف بالشتم يقذف
فلما انتضاه قيل أنت نبينا ... وأنت بنا منا أرق وألطف
فصلى عليه الله مانف نقنف ... وماصف صف أو تصفصف صفصف

﴿تمت وهي خمسة وخمسون بيتا﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

أمن أجل هم بالعتيمة طارق ... ترنمت أم ذكرى حبيب مفارق
أأم لرعابيب عذارى غرانق ... يمدن كأغصان فويق النمارق
أأم لرياض زاهرات نضيرة ... تروق بأحوى نبتها المتعانق
أأم أنت للدنيا الدنية عاشق ... وقد كفت في أمس لها غير عاشق
فقلت لها والله مالي سفاهة ... ولست الى ماقد ذكرت بشائق
ولكن لقوم عاهدوا الله أنهم ... يقدون نسج الهام من كل فاسق
وأن يقدحوا زند الحروب لديهم ... وان يردوها جهرة بالمفارق
وان لايولوا الدبر يوم عريكة ... ويوم هياج للبلا وشقائق
فولوا نفورا حين ما اشتدت الوغى ... وألقوا عهود الله من كل شاهق

ولم يرقبوا في الله الاّ وذمة ... وكان مسؤلا عهد رب المشارق
فيا ليت شعري كيف طاشت عقولهم ... وكيف استطاعوا احل عقد الوثائق
وكيف رضوا بالذل بعد ظهورهم ... على الكل وانقادوا وراكل ناعق
وصاروا كمثل الرق في كل بلدة ... يهشون كالانعام مع كل سائق
فخذ لانهم في الدين أدهى مصيبة ... ونقضهم للعهد احدى البوائق
فوالله لولا كان من عقد بيعة ... ومن قسم منهم وصفقة صافق
لأصبح كل مستكينا بخدره ... لصيقا الى بكر من البيض عاتق
ومانقموا شيئاً على علم نية ... فان نقموا أخمتهم بالدقائق
ولو فلجوا ثم اعترفت بفلجهم ... لعدت وعادوا في العهود الوثائق
ولولم أكن قد قمت ضاق خضوعهم ... لمن هو من ماء من الصلب دافق
على انه لا يستلذ بغيرهم ... فان قيل لا قلنا بلى يابن طارق
والاّ فسيحوا عنه مقدار فرسخ ... فان لم يدن حقا فاست بصادق
فان قيل قال الله جل اخرجوهم ... من الدار والا بنا كضرب العواتق
فقد قال فيهم جل لو أن فعلتم ... اذاً لهدينا كم لرشد الطرائق
وقولهم من ذاك يكفل أهلنا ... لقد جعلوا رب السما غير رازق
لعلهم ظنوا بان معاشهم ... يروح ويغدو بعد حيلة حادق
وقد قال أيضا ان يكن نساؤكم ... أحب اليكم من بديع الطرائق
فبعدا لكم بعدا وذلك انكم ... نأيتم على قطر من الارض ساحق
وألزمهم حرب الذين يلونهم ... بأجمعهم لاعذر فيه لمارق
فها أنا كالملهوف بين ظهورهم ... أفور وقودا في الوغى غير طارق

ولوحضرتني الأربعون لأثرت ... قواضبها في المبطلين الزواهق
فكم في براة من براة لخالف ... عن النصر بين الخالفات الفنائق
وان قال عي في القعود برخصة ... لكل أب من أشيب أو مراهق
فما في الانام أريحي مهذب ... يفر كعبد آخر الليل آبق
بلى ان منهم ذا الحمية ربما ... يواصل بالطومار سراً كسارق
وأيضا فما ذا من جهاد ذا الفتي ... تحامى على ان لا يلاقي بمارق
كان لم يكن شمل الانام مبددا ... بسهم منون بالقضية راشق
وليس وذي الآلاء يظهر أمرهم ... بطيب كلام أو بكتمان راتق
فلو كان لين القول يظهر دعوة ... لكان رسول الله حلو المناطق
ولكن كما قال المهيمن انها ... بيض رقاق لمعها كالبوارق
وفتية صدق صابرين أعزة ... على السفها فوق العتاق السوابق
أما أنه سبحانه خص حزبه ... والزم القا حرب ألفي منافق
وقال تعالى للنبيء محمد ... الا كن غليظا للعدو المعاوق
وقد قال أما تثقفن منافقا ... فشرد به من خلفه بالعوائق
بطعن كأشداق الجمال مفتح ... وضرب بيض الهند للهام فالق
وان خفت من قوم هناك خيانة ... فحاربهم طرا بجند الصواعق
ويوم أساري بدر قال لأحمد ... ولو لا كتاب بالسعادة سابق
نجوت فلم آسرت قوما ولم تكن ... بمثخن في قتل ولست بفاتق
وقال له ضرب الرقاب وبعده ... فشد وثاق القوم شد المخانق
كما أمر الاملاك يوما بضربها ... وكل بنان في عدو مشاقق

سلوا المصطفى ما قال لابن دجانة ... وقد هز سيف الحق عند التراشق
وما كان من أبناء كعب بن أشرف ... ومن حكم سعد في القريض الموافق
سلوا عن أبي بكر الرضي ألم يكن ... سقاد الردى صبرا ومشي الحرائق
سلوا عمر الفاروق هل كان خاضعا ... لزازلة من مغرب ومشارق
سلوا الخلفاء المقتدين بهديهم ... أعزوا بنير السيف ديناً لخالق
سلوا عروعن باج وأبرهة الرضي ... أما قتلوه وهو تحت السرادق
سلوا راشدا ثم الخليل خليله ... أبالسيف عزوا أم بلثم العواتق
أما قتلوا في البر والبحر ثلة ... فقتلاهم ماين دام وغارق
اولئك اخواني وآلي وموئلي ... وقلبي اليهم وامق أيّ وامق
وقلبي لهم ماعشت بالنصر واثق ... ولست الى أهل الخنوع بواثق
ألا رب خل كان عندي مقربا ... وثقت به فانسل عند الحقائق
فمالي الى الدنيا ولذة عيشها ... وربح تجارات وغرس بواسق
ولم أدر بعد العقد ما كان بيننا ... أخلع بران أم طلاق كطالق
أأم حرمة من غير تخيير ناجرت ... فهل بد من تعريفها للخلائق
أأم خاف سيف البني والجور فانثنى ... فلا هو مملوك وليس بطالق
فخذها فقيها للبيب فوائد ... اذا هو أصغى سمعه غير ناطق
مجبرة لا يسأم القلب نشرها ... وفضل ولا سمع ولا عين رامق
شداها فتى تلقاه في الناس مشرفا ... ولو كان في الاحشا كلدغ الفواسق
وكم حاسد قد غاله بشتيمة ... وكم مبغض للحق بالهجر سابق
ولكنه ام الاله بفعله ... وكل أذى منهم به غير لائق

وأختم قولي بالصلاة مسلما ... على خير مخصوص بفضل السوابق
مدى الدهر ماغنى حمام مطوق ... على معذقات السدر فوق الغرانق

﴿تمت وهي واحد وسبعون بيتا﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

عجبت لقوم أرذلين ركائك ... يحيدون عن وقع القنا في المعارك
ويرجون عند الله مالم يكن لهم ... من الفوز بالحور الحسان العواتك
أبى الله الا أنها رتبة لمن ... تقدم في الهيجاء تحت المهالك
لقد كذب الرعديد اذ ظن انه ... تلقاه حور أو سلام الملائك
فاعضد الاشرار حتى تعززت ... ولا نقض الميثاق غير الركائك
وهل عز دين قط الا بشدة ... وضرب وطعن من أكف الصعالك
فدع كل مهضوم فلا خير عنده ... وليس فتى يرضى الدناة بناسك
وكن حيث ما كان الخليل فانه ... عزيز عزيز الدين يانجل مالك
وصمم امام الحور فالحور في الوغي ... تميط لثاما بعدها في المعارك
ملاعبة الطرف الطموح جزاؤها ... ملاعبة القينات فوق الارائك
متارعة الضرغام للقرن بعدها ... مضاحكة الحور الصباح الضواحك
فما هي الا آخر الدهر همتي ... لحا الله مذموما يرى غير ذلك
لحا الله من يرضى المذلة انه ... أساظنه بالناظر المتدارك
ألا ان لي خدنا يمشي مقدما ... بمهجته الهوجا أمام المعارك
عفيفا ابيا كامل العقل سالكا ... سبيل الأولى الشارين خير المسالك
هماما اذا ماهم امضى بعزمه ... كعضب رقيق الحد للهام باتك

محمد هل أرضاك أني لم أدع ... لذي سفه وجها بها غير حالك
وكم من عفيف أسفع الوجه بعدما ... أضا الحق أمسى ضاحكا أي ضاحك
فان تكن الهيجاء هاجت فانما ... تهيج لحتف المبطلين الهوالك
على أن فيها ميتاً مات هالكا ... وحياً مضى تحت الظبى غير هالك
فأنت شريك فانصرن يامحمد ... الاهك والاخوان نصر المشارك
أجب أني والله لم أرض ساعة ... بلبس أولي الطغيان لبس المماليك
واني الى أن يأتي الموت طالب ... لحربهم في ذي العلا غير تارك
فمن طاب الحوراء زوجا فانه ... يلائمها بعد التئام الدكادك
هنيئاً لجسم لامس الحور انه ... سيلثمها من بعد وطي السنابك
كفى بك أن الحور والمجد والعلا ... يملن معا ميلا الى كل ناتك
فلست أرى الخيرات الا كأنها ... معلقة بالمرهفات البواتك
وقد قمت لاوالله ماقمت طالبا ... لغير رضا رب النجوم الشوابك
فلاق على جد بنصرك اني ... ذكرتك فاسودت غصون الحمالك
ولولا كتاب القوم للقوم لم أكن ... ألوح يابن الا كرمين الحوارك
لمثلك اذ أيقنت أنك ناصري ... بلا طاب مني اليك فواشك
ودونكها تدعو لأمر اذا له ... أجاب فتى نال العلا يابن مالك
على عجل مني اليك جعلتها ... مواصلة في ذي العلا جل مالكي
نعم وعلى المختار للوحي أحمد ... صلاة مليك للسموات سامك

﴿تمت وهي أربعة وثلاثون بيتا﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

أنهى صفاتي فيك أدنى وصفك ... عجزا ووصف الحور مالم يدرك
يا كاعب الفردوس تيهي حسبك ... لوأن للدنيا تجلى وجهك
لاستغرق الشمس ازدهارا مثل ما ... يحكي الغرابيب اسود داجعدك
لواشرقت شمس الضحى في ليلة ... ظلما لواراها تلالي خدك
لكنك الحورا التي لو لاحظت ... عيناك كفاراتاهم طرفك
ماللؤلؤ المكنون لولا عدمه ... للروح ياحسناء الا شبهك
غصن وريان وطيب واضح ... صاف فما ارواه هذا خدك
والرمل لولا رقرقته زهرة ... اوكان رجراجا يحاكي ردفك
لله ماأبهاك في لبس وما ... ابهاك ان القيت اعلا لبسك
مامن جمال كامل او بهجة ... الا عليها حاكم من حسنك
لوأن تيجان الحيا من فوقها ... انوار أكليل البها من فوقك
في كل شيء منك غنج مطرب ... لكنما سلطانه في نطقك
مهتزة ان تنهضي ميادة ... ان تقعدي رجراجة ان تتكي
أنت التي يامن اليها المنتهى ... في الحسن ادهى منك حسنا عقلك
أنت الشفا شما وما فوق الشفا ... ضما ومن هذين احلى طعمك
طوبى لعبد انت من زوجاته ... في الخلد يضحى خالدا مع خلدك
هذا ولكن انما قذف الفتى ... بالسيف في حوض المنايا مهرك
من جردت يمناه سيفا للعدا ... لم تجترد يمناه من تجريدك
من مد للطعان يوما صلبه ... قصد الاعادي مده في حضنك
من لامس الابطال حر بالمخب ... من مس كعبيك ولا من خصرك

من رض وطي الخيل رضا نحره ... في الروع ألقى نحره في نحرك
من طار ترب النقع في عرنينه ... أضحى غدا مستنشقا من نشرك
من لاثم الغبرا ثنايا ثغره ... لاقت ثناياه ثنايا ثغرك
من سال من فيه دم في وجهه ... سال ارتشافا منه فيه ريقك
قد ذبت شوقا واشتياقا للوغى ... أرجو بأن ألقاك وسط المعرك
لكن متى مع طول ليلي أرتجى ... فوزاً بدار الخلد أو فوزاً بك
أخشى المنايا السود من دون المنى ... ينشرن رايات الفنا في مسلكي
ويحي وويح الناس ان لم ينظروا ... في حالهم قبل الوعيد المدرك
ليت الورى يدرون أو بعض الورى ... مافي التواني والثوى من مهلك
ماالعيش والله الذي لاغيره ... ربي سوى هجر القعود المهلك
كم هالك أنفاسه تجري وكم ... من ذائق طعم القضا لم يهلك
لو كانت الدنيا لمن يزهو بها ... متروكة في طوعه لم يترك
اني وفيما كل (١) يوم ذاعر ... قبل الفنا يلقاه منه يـلك (٢)
والله ماحاز العلا الا الذي ... لم يغترر منها بحسن المضحك
اني لأرجو الخيران أصبحت في ... دار الذي في نصره لم أشكك
عما قليل ياأولي الطغيان لا ... يخفى أولو الهيجا من المستركك
قد جاءكم مالا لكم من طاقة ... في دفعه جيش عظيم الدكدك
قام ابن معن وابن معن جيشه ... ذو كلكل ضخم ثقيل المبرك
ياأيها السلطان قد أزمعت في ... أمر شريف فامض فيه وانتك

(١) نسخة اني وما في كل يوم الخ (٢) نسخة يـلك ونسخة بمسلك وتأمل البيت

ان العلا والله يعليك العلا ... في رومها ردع لمن لا يفتك
لا تلتفت للوهن في قول الورى ... دع عنك ما يحكى وما أن قد حكي
صمم لها أنت الذي يرجى لها ... أنت الرجا أوضح طريق المنسك
شيد منار الدين شرف امره ... تشرف غدا واشدد به واستمسك
أدرك ذوات الدل من ظلم العدا ... أدرك هداك الله أدرك أدرك
أقطع بحد العزم أسباب الثوى ... واجدع بحد السيف أنف المشرك
أبدر الى سيف وزايل جفنه ... عنه وذم السيف ان لم يفتك
أحدره في هام العدا أوفي الطلى ... أهدم به الهامات هدما واهتك
أسفك دم الاعداء سفكا لا ولا ... دين ولا دنيا اذا لم يسفك
السيف حد السيف ان السيف ان ... حكمته في موقف لم يوفك
والسيف لا يجلو سوى السيف الغما ... والسيف كشاف الدجى المحلولك
لا خير الا السيف والسيف الرضى ... ما لم يغش السيف كف الممسك
لم يسلم الناس ولم يستسلموا ... عما سوى السيف فسل سل تسلك
نهج الرضي المختار صلى ربنا ... منا على المختار والبر الزكي

﴿ تمت وهي ثلاثة وخمسون بيتا ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

لحب عناق الخود فوق الارائك ... طلبت عناق القرن عند المعارك
وفارقت لذات الحياة ومن بها ... من البهكنات الناعمات الفواتك
فيابن يمين الدين قم لعناقها ... بحسن حديد الحد كالليل حالك
وحسر ذراع الشد وامض مصمما ... ودع عنك رأي الأرذلين الركائك

فحولك من رعي ونوح قبائل ... اذا رعتهم سلوا رقاق البواتك
رجال بنو افي ذي رعين(١) مصانعا ... فنالوا بها عزاً كعز البرامك
رجال نشوا في العز والفضل والغنى ... فصاروا ملاذا في الخطوب المهالك
وحولهم من بدوهم كل أشوس ... شديد شديد اليأس في الروع فاتك
اذا قلت يال القوم للقوم أقبلوا ... اليك كموج الأبحر المتدارك
فنادهم يأتوك من كل جانب ... بكل صقيل للقماحيد هاتك
ومرهم بنصر الله والنصر واجب ... على كل حال من سفيه وناسك
سويداً تتك اليوم كالشمس غضة ... عروس فخذها بالأكف الشوابك
مؤنتها عند الاله ومهرها ... ومنها تحوز الحور حور الارائك
هنيأ بها فاقبل هنيأ ونحلة ... وكن غير قال للعروس وبارك(٢)
ولكنها تسمى الجهاد فلا تكن ... يروعك هذا الاسم يا نجل مالك
فخمس مئين تترك الحق معنقا ... والا ثلاث من رجال صعانك
فقم عجلا واحذر مقالة مبطل ... يصدك عن نيل العلا والممالك
فكم في البرايا من حسود ومبغض ... وكم من ضعيف الدين للكذب حائك
ولا تخش بطشا من عصاة تحالفوا ... على الأمر بالفحشا وبث المهالك
وأن يستخفوا بالاله ورسله ... معا والكرام الكاتبين الملائك
وانهم ضد لمن كان داعيا ... الى الله جل الله ربي ومالكي
فلا تبتئس للقوم واصدع لحربهم ... فانهم أعداء أهل المناسك
وواحدهم في الشتم يغلب أمة ... وكشف(٣) اذا جالت ذوات السنابك

(١) نسخة في دار عين (٢) نسخة وفارك (٣) نسخة وكسف

تراهم لك الخيرات اذ صرت قائما ... على النصر في ضيق لضيق المسالك
لئن ضحكوا يوما فيارب ضاحك ... يصير اذا أصبحته غير ضاحك
تعمم لها يابن اليمين فانها ... عمامة مجد ذكرها غير هالك
وثق بمليك قاهر ذي جلالة ... جليل عظيم الشأن للسبع سامك
وصل على الهادي نبيك ماجرت ... سيول بواد أو سفين بحاسك

﴿تمت وهي ثمانية وعشرون بيتا﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

العز مايحمي حماه الصقّل ... والمجد تبنيه العوالي النبل
والملك في نفي الكرى ادراكه ... ليس اعتماد الملك أمرا يسهل
والحمد حيث الصبر ثاو نازل ... والذم حيث العجز ثاو ينزل
والفخر بالتقوى وليست بالمنى ... والذكر مالا يستحق الاكسل
والفضل منسوب الى أهل السخا ... والشر وصف حازه من يبخل
والسودد العالي الذى أربابه ... من يحمل الاثقال لامن يحمل
والعهد مامن أهله من لم يكن ... جلدا اذا حل البلاء الأهول
والمرؤ لما لم يكن في حربه ... ذا مرة صعبا علاه الاسفل
ماللمعالي صاحب رذل كما ... أن العلا لايعتليها الأرذل
قد قلت للاخيار صبرا انما ... يعلو منار المجد من لايفشل
لكن أتتهم ذلة لما رأوا ... نار الوغى في كل واد تشعل
والحرب حرب بعدما تضرى فلا ... تخبو لظاها أو يروى المنصل
فاليوم لاأدري أهم قد أبصروا ... أم هم هم والامر فيهم مشكل

هم عدة ان أظهرتهم عدة ... هم جحفل ان حل فيهم جحفل
اني وان خانوا عهودي واثنوا ... عن بيعتي خوف العدا لأخمل
لاسيما ان عضني دهر فقد ... لاقى الخطوب الفادحات المرسل
لاتشتمي مهلا ولو لم تنظري ... عدلا سوى الماضي شجاك الأول
أولم أكن حاولت ماحاولته ... حتى اثنى العاصي وعز الأرمل
أم تحسبين الدهر يثني عزمتي ... والله ماان ظن ذامن يعقل
مادمت في الاحياء حيا فاعلمي ... اني أنا البر الذي لاينكل
الله حسبي ثم حسبي عبهل ... يسمو الى العليا أبوه عبهل
يبدو الى الاضياف ان يبدو كما ... يبدو سريعا حيث يبدو القسطل
من أمه يرجو نوالا ناله ... أو خائفا مستنصرا لايخذل
ان وعده أبداه أو ايعاده ... فالوعد والايعاد منه يسهل
لو قد رأته مقلتي أو أمسكت ... كفي بيمناه لذل الجهل
ذاك ابن معن عمرت أيامه ... ألفارس العباس يامن يسأل
يأيها السلطان ان الدين قد ... أضحى على الحال التي لاتجمل
كيف الرضى والدين عن أنصالنا ... قدما مضى واليوم فينا يخمل
من أجل ضعف أيها السلطان أم ... جهل بنا أم ليس فينا فيصل
أم هتك أستار العذارى بيننا ... من أن يقوم العدل فينا أجل
مالي اذا ناديت قوما للعلا ... لم يستجب الا بما لايحمل
ناديت في الاحياء حتى قيل لي ... أسمعت لكن من تنادي غفل
ماذا على قحطان لو أضحى لها ... منها امام أريحي أعدل

تمحو به عارا وتبني مفخرا ... لكنها ذلت وأنت الموئل
أنت الملاذ المفزع المنظور في ... قحطان والفرع المنيف الأطول
أنت الذي عم البرايا فضله ... هذا على خيل وهـذا يرجـل
فاسمح بحاجة ضيفك الماضي وقم ... في أمر ضيف قد حواه المنزل
أنصب لدين الحق أنقا انه ... مستهضم واه حقير مهمل
أنقذ بني قحطان والمم شعبهم ... واغمرهم طراً بعدل يشمل
سير جيوشا أو تميد الارض من ... أرجائها فالسـعد آت مقبـل
بادر بنا أخذ المنايا انمـا ... دنياك ذكر والمنايا تعجل
لاتسمعن مقالة من وامق ... واش له رأي ضعيف أهزل
واعـلم بأني مستعين واثق ... بالله وهو المستعان المفضل
هذا وخـذها من امام صاغها ... عن دهشة لما عناه المرحل
لا يبتغي فلسا ودينارا ولو ... سال العطا ما كنت الاتجزل
لكن يرجي جحفلا يحي به ... ماسـنه الـبر النبيء الافضـل
صلى عليه الله مابدر أضا ... ليـلا ومالاح السماك الأعزل

﴿تمت وهي سبعة وأربعون بيتا﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

حياتك والمتاع بها قليل ... تزول وكل قاطنها يزول
وتختلط الخلائق في مقام ... له ولهم به خطب طويل
به تضع الحوامـل كل حمـل ... يشيب له الرضيع بمـا يهول
وتنبهر الطروف به خشوعا ... وتذهل من زلازله العقول

اذا رجفت رواجفه ورجت ... روادفه ودكدكت الذلول
وفرّ عن الوليـد أبوه بغضا ... واخوته وفارقـه السليل
وأنكرت الحلائل كل بعل ... وأعرض عن حليلتـه الخليـل
وطيرت الصحائف في البرايا ... وأحضرت الملائكة العدول
وسوئل ذا لذاك وذا لهذا ... يسائل ذا وذاك لذا مسول
وعذل ذا لذاك وذا لهذا (١) ... (١) عذول وذا لمهجته عذول
وعض على يديه فتى ظلوم ... وفكر كيف أوبقه الخذول
هنالك لاغياث لمستغيث ... هنالك لايراقب مستقيل
هنالك لايباع ولا فداء ... هناك يرى خسارته الضلول
هناك هناك لاعذر وانّى ... لمعتذر وقد وضح الدليل
هناك هناك كيف يكون حالي ... وكيف أطيق ذاك وما أقول
هنالك مصدران فلست أدري ... لأيهـما اصـدّر يانبيـل
هنالك للتغابن ياامام ... مساهمـة تفاوتهـا يطول
وحسبك قسمة قسمت وجازت ... وحرم بعضها وهي الفضول
اذا دخل السعيد جنان خلد ... ودار لظى الشقي لها دخول
وخلد ذا بجنتـه خـلودا ... كذلك ذاك ليس له محيل
فذا يرد الرحيق وكل خمر ... وذاك من الحميم له سيول
وذا فلباسه لحف حرير ... وذاك ثيابه اللهب الضليل
وذا فعليه اسورة ملاح ... وذاك له السلاسل والكبول
وذا فعلى الرفارف مستكن ... وذاك على جهنمه يجول

وذا فيرى الجداول جاريات وذاك يرى الصديد به يسيل
وذا فلكل كاعبة ضجيع وذاك على العقارب مستحيل
وذا فمن السرور له ابتسام وذاك له التولول والعويل
وذا فلما اشتهى فيها أكول وذاك لظى لجثته اكول
وذا فله بها فرح جزيل وذاك له بها ترح طويل
وذا ملك له خطر جليل وذاك على خزايته ذليل
وذا فيها غضارته نضير وذاك بلا شقاوته مهيل
وذا فبنعم نعمته نعيم وذاك عذابه وصب وبيل
وذا فالى اللذاذة مستريح وذاك لما احاط به عليل
وذا فتمده الوصفا كؤسا وذاك يمده الشرر الطويل
وذا فمكرم جذل صحيح وذاك فمن مقامعها شليل
وذا فزينه زهر وحسن وذاك يشينه الحدق الدميل
وذا فلروح جنته نسيم وذاك لناره غضب صهيل
وذا فالى الكواعب مستميل وذاك الى جسور لظى يميل
وذا فيجيب خالقه نداه وذاك فلا يجيب له الجليل
وذافنجا بما كدحت يداه وذاك بما جنت يده غليل
فان يكن الجهاد أشد نهجا يحاول فالجهاد لذا قليل
الا رحم الاله سليل وهب وكل فتى يقول بما اقول
ألا رحم الاله سليل يحي ومن هو منه ماجرت السيول
ألا رحم الاله فتى الجلندا سبيل ابي بلال لي سبيل

أولاك هم المعالم يا امام أولاك هم الائمة والاصول
هم العلما وأفضل كل حبر هم النصحا هم العمد الأصيل
وكلهم لقي غرر المنايا مواجهة وفي يده صقيل
وكل فتى يموت على فراش فمخرج روحه مضض مهيل
وأمجد مهجة نزعت بهونٍ فتى جسد تناهزه النصول
فلا سلمت أكف فتى كريم يحيد عن القراع ويستحيل
ومن كره الجهاد وحاد عنه فذاك لحجر ذلته قتيل
وكيف يمل ذو أدب قراعا ينال به النجا لحيّ الملول
ونحن نرى الغضاة لها حروب على دنس وليس لها عقول
اذا فشل المحق وعز من لم يحقق فالمحق هو الغفول
ولست أرى الغداة لنا فعالا تفوز بها اذا شمخ الجهول (١)
بأرشد من ورودك للمنايا اذا كرهت وعز بها النهول
وقطفك للجماجم مع صدور تحطم حيث ما اعتركت خيول
فذاك هو الصداق لكل حورا وذاك الى الاله هو الوسيل
سيحمد فعله رجل جواد بمهجته اذا ندم البخيل
ودونك من خليلك يا امام محبرة يسر بها الخليل
قصدت بها الاله وما اليه يقرب جل وهو لنا كفيل
ومنتصرا به وبه تعلى يلاذ وفضل خالقنا جزيل
وتعلم يا امام بأن مثلي لمثلك في المقالة لايطيل

(١) نسخ (ولست ارى العداة بها فعالا تفور اذا استمر بها الفعول) تأمل

لعلمك ماأريد كذاك علمي ... لقصدك ماتريده لما تنيل
تريد به الاله معا وترجو ... ثبارك مثله يستعدنا القبول
وأنت فقد نصرت وزدت نصرا ... وبان بها علي لك الجميل
ولاح ضيا انتصارك واستنارت ... معالمه وذل له الجهول
فكيف ترى اذا حدثت حروب ... وقد حدثت ومضرمها يصول
أليس أخو الحروب اذا تلظت ... لديه الى معاقله يؤول
فها أناذا قصدت اليك فانظر ... الي بعين قلبك ياخليل
ولست أرى الحروب اذا عرتني ... تعم سواك وهي هي الشغول
لانك موئلي وملاذ ديني ... ومعتصمي ومعتمدي الأثيل
وأنت فلو نظرت الى المعاصي ... غداة حكي لاخوتنا قفول
عجبت لحسن أوبتهم الينا ... وأعجب من لديك بها الوصول
وحسبك مااليمان اليك يرجو ... وسل تجد المقال كما أقول
وقد ضعف المطل عليه ضعفا ... وفارقه القبائل والقبول
وصل على البشير كذاك صلوا ... بأجمعكم اذا ذكر الرسول
صلاة الله دائمة عليه ... ورحمته دواما لا تزول

﴿تمت وهي سبعة وسبعون بيتاً﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

سل العلما واقرا القران وسائل ... أتختطب الحسنا بغير المناصل
ووقع ظباها في الجماجم والطلا ... وصيح قسي واصطكاك جنادل
وقذف الفتى بالنفس في الحتف جهرة ... وفي لجج الهيجاء تحت القساطل

وزج عجاج والعناجيج ضمر ... وحطم رماح ذبل ومناصل
وغمغمة الابطال والحرب كاشر ... بشدق عبوس أعصل الناب هائل
وقول احملوا عن ميمن القوم واحملوا ... لميسرة عكراً كغلي المراجل
وقطع رؤس في الوغى وغلاصم ... وطي بطون في غمام المقاتل
تجد ذاك في الأنفال ثم براءة ... وطه وعمران وآي المجادل
وأنت فأنت الفاتك البطل الرضي ... وملكك ملك عادل يا بن وائل
ملكت وأمنت البلاد فأشرقت ... بعدلك في أنجادها والسواحل
فيافارس ان الجنان وحورها ... مزخرفة للشاريين الأفاضل
وان لظى نار لكل منافق ... بمهجته لله والمال باخل
أبا الحملات اليوم لاتعد غيرها ... لنصر مليك الملك فاحمل وحامل
فان حدود الله والدين عطلا ... وبيعت عذارى الآنفين المقاول
وأضحت بقاع الراكعين مزاهرا ... بقهر اليتامى والضعاف الارامل
فلو صحت يال المسلمات لمثلها ... لقمن الى صوتي ذوات الخلاخل
اذا نحن لم نحم الخدور فاننا ... من البيض أولى صنعة بالمغازل
وكم صحت من صوت بقرم فلم يجب ... سوى أرني ذا المال فوق الحلاحل
ومن سأل منهم نال فوق سؤاله ... فهل مثل هذا من عجاب لعاقل
وها أناذا بالصوت أدعوك معقلا ... فكن يا بن ابراهيم خير المعاقل
فأنت اذا ماشئت جمع كتائب ... أشرت اليها قادرا بالأنامل
وقد حل خطب جل ان كنت فاهما ... وأنت لعمري بالورى غير جاهل
أباح أباح اليوم بالشر أشأم ... غشوم ظلوم جاثم بالكلاكل

يهيج ويزداد انتشارا ونخوة ... اذا لم تقد نيراننا بالقنابل
فان قيل حان المشرفيّ وفارس ... وجاء امام العدل صدر الجحافل
وجدت بصنعا رجة ورجاجة ... وخوفا وأخبارا كوقع الجنادل
أقم للوغى سوقا أثر نار حربها ... بقدح زناد مضرم للمطاول
أجب داعيا يدعو الى الحق جاهدا ... اذا مادعا الداعي لفعل الأباطل
سل ابنك اقبال الفتى ومظفراً ... وسل محرماً ذا الجود يا بن البهالل
سل بن ظهير مع بشير معا وسل ... عليّ بن ابراهيم سل سل وسائل
أليس التي تدعى لها يا بن راشد ... تحلك في الدارين أعلا المنازل
قصدتك ياذا الجود والمجد آمنا ... لنجلك فانصرني وكن غير خاذل
وحسبك اني لست اعرف هيبة ... اذا ماالتقى الصفان عند التناضل
فان كنت اخشى غير ربي ووعده ... فلا أمنت نفسي غلال السلاسل
سواء اذا ناديت بالقرن في الوغى ... أقاتله بالسيف أم هو قاتلي
لاني قد بيّعت نفسى بجنة ... وعيش نفيس دائم غير زائل
ولست كمن يشري بأخراه منزلا ... يزول وعيشا زائلا بيع جاهل
وخذها كمثل الأري والأري مثلها ... يتيه بها نشادها في المحافل
فان قال يوما قائل ماجوابها ... وما يرتجى من فارس ذي النوائل
فقل جحفل كالليل والليل زاخر ... يصدق ظني فيه بين القبائل
وصلى على المختار أحمد ربنا ... مدى الدهر بالاشراق أو بالاصائل

﴿ تمت وهي واحد وأربعون بيتاً ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

مالت تسائلني اذ مثلها يسل ... خود خدلجة ألفاظها عسل
والثدي مثل مليح العاج صفرته ... والصدر منها كلون الشمس مشتعل
عن آل حجوة أهل الدين هل صدقوا ... أوهل وفوا بعهود الله وابتذلوا
والجود قد شهدت أيام حربهم ... لكنها طلبت بشرى بما فعلوا
لو غاب ماصنعوا من صفو ودهم ... ماغاب ماصنعته البيض والأسل
ياخود ان يك قد أرضاك مدحهم ... فالقوم ذروة أهل لدين والقلل
عيسى ابن حجوة هم أبناؤه وبه ... قد ماوتركه موسى قامت الدول
هموا فما لبثوا قاموا فما مكثوا ... آلوا فما نكثوا عادوا فما نكلوا
لا تبتئس لخزان المال أنفسهم ... كلا وكيف وللارواح قد بذلوا
ما منهم رجل الا وغرته ... الا القليل عليها للظبا قبل
كم طامح طمحت في الجور همته ... قد أقعدوه فأضحى خدنه الفشل
كم واثب بطراً فيهم بفتنته ... قد صيروه كنعل الوطي يبتذل
يا آل حجوة ان الصبر مكرمة ... أيضاً وفيه ينال القوم ما أملوا
يا آل حجوة ان كانت أوائلكم ... نالوا العلا فبمانالوا العلا فسلوا
بالسيف أم بمقال اليعمري لنا ... عبد العزيز وفيما قاله خبل
ان الامام يحب السفح عادته ... والمسلمون اذاما حاربوا حملوا
وهل يكون بزعم الشيخ عادته ... فوق الحصان عليه اللام تشتعل
بل قال يركب ظهر العير مجتنباً ... لبس السلاح الى أن يأتى الأجل
لو كان ذاك لما دانت جبابرة ... صعر الخدود لأمر الله وامتثلوا
ولا الذين لدى عبد العزيز لهم ... في صحن مسجده القينات والزجل

لم يدر أن جنان الخلد منهجها ... وطي البطون اذا ما أحجم البطل
لا يحسبن بأن الحور مطلبها ... ثم الملاح وجنح الليل منسدل
لا والذى خلق الحوراء ناعمة ... حسنا المحاسن فيها يحسن الغزل
بيضا مهفهفة زهرا مخلخلة ... ريّا الخلاخل فرعا فرعها رجل
ان الكواعب ما منهن كاعبة ... الا ذوائبها يغطى بها الكفل
لكن لها كفل رابٍ يتعتعها ... عند القيام وجيد زانه النبل
في عينها حور في لحظها فتر ... في ثغرها درر في مشيها كسل
ان قلت زينها أنوار حلتها ... أو حليها فبها قد زينت الحلل
تلك التي ملأت بالقيظ ان لبست ... قلب القرير بها أو حين تتصل
تلك الشفاء فطوبى من يلائمها ... تشفي الغليل اذا ما مسها الرجل
في جنة خلقت للحور ساكنها ... جار المهيمن ما منها لها حول
فيها الفواكه والنعماء دانية ... والمصطفى وبها الأملاك والرسل
صلي وسلم ربي جل جلّ على ... كل الكرام وخص المصطفى الأزل

﴿ تمت وهي ثلاثة وثلاثون بيتاً ﴾

﴿ وقال أيضاً رحمه الله ﴾

نفسي فداء عذّلي ان أسبلت مقلي ... دمعاً على دمن سحاً أو الطلل
فقد القطين وقد أنضي قلائصهم ... سوق امرىء لقن مسترسل عجل
ان الحسان وان أشريتها عجباً ... فالقلب عن شهوات البيض في شغل
كم غضة عرضت للعين ناعمة ... في عينها كحل يغني عن الكحل
تميدان نهضت كالغصن ناعمة ... من حسن بهجتها في الحلي والحلل

اذا مشت سلبت بالمشي من لحظت ... عيناه مشيتها في الرسل والكسل
رجراجة خضبت بالطيب طيبة ... فالعطر مختمر في جعدها الرجل
ألقت اليّ قناعا نيرا حسنا ... عن وجهها الحسن المستشعل الهطل
واستقبلت قبلي باللحظ فاتنة ... عن مبسم كحصى الياقوت مشتعل
أغضضت ناظرتي عنها وقلت لها ... ألقي القناع على الخدين واشتغلي
عني فحسبك قد هام الفؤاد الى ... حور خلقن لغير الحيض والحبل
لا يكترثن لهمّ فادح أبدا ... ولا يردن حياض السقم والأجل
فوق الأرائك لا يعرفن محترثا ... ما أن خلقن لغير الشم والقبل
أسكنّ في غرفات الخلد في غرف ... من تحتها جريان الخمر والعسل
يسحبن ثم ذيول الخز في فرش ... من عبقر وزرابيّ ومن حلل
مثل الشموس تلالا في تبلجها ... يخطفن طرف الورى بالأعين النجل
يزهرن عن زهرات الحسن في نهر ... بين الغضارة والبهجات والخضل
أنعمن في نعم النعماء أنعمها ... نعما فنعم نعيم ناعم الخول
عنهن لا ينقضي شرخ الشباب ولا ... طعم اللذاذة في السراء والجذل
اذا لثمت ثغور القاصرات جلت ... عني بذاك شؤن الغل والخبل
هن اللباس لمن أضحت ملابسه ... في ذى الحياة حداد البيض والأسل
ياراجيا لعناق القاصرات غداً ... رم قبل ذاك عناق الفارس البطل
واكشف قناعك عن وجه الجهاد وقم ... للحرب فعل امام العدل وابتهل
عدل سما لمعالى الملك فارتفعت ... في المجد رتبته علواً على زحل
ما أمّ منزله ذو حاجة كمداً ... الا انثنى جذلا بالنجح في الأمل

واهاه اخوتنا الأخيار اذ قصدوا ... أياه معتصما للدين كالجبل
لله من عمد للدين منتصب ... لله من علم لله من رجل
ما أن أرى لامام المسلمين معا ... شبها وكيف وهل للعدل من مثل
لم يعتذر كمعاذير اللئام ولم ... يخط الصواب ولم يعتلّ بالعلل
حسبي بعزمته يوما اذا شعلت ... نيرانها بجهاز العسكر الزجل
والناس اذ لبس التاج البهي الى ... أوطانه زمرا بالخيل والابل
نعم الملاذ ونعم الركن لا عدمت ... حسنا تمد اليها بالرجا مقلي
صدق الحروب أبي النفس مقتحم ... بحر المنون بلا جبن ولا فشل
أسس هديت لأهل الدين مأثرة ... تحيي بها المجد من اسلافك الاول
أثر لعقبك في الاسلام مكرمة ... لا تنقضي حقب الايام والدول
يابن الكرام ويابن الأفضلين ويا ... كهف اللهيف ويا حتف العدا ابتهل
فالجود منطمس والعدل مكتتم ... من خوف عاد على الاقوام لي فصل
واشدد يديك بمن حولي وهم نجد ... مثل الليوث غداة الروع والوجل
سل عن أولاك لدي الغارات اذ حضروا ... بالمرهفات وبالعسالة الذبل
كم وقعة تركوا فيها عداتهم ... ما بين منهزم دام ومنجدل
فافخر بهم فلقد فاقوا الورى شرفاً ... اذ أصبحوا نصرا للدائم الازل
كم حاسد حرب قد جذ ذوا أسفاً ... حلقومه بقيام الحق والملل
والله يتحفهم بالنصر اذ طلبوا ... اعزاز دولته جهداً وكل ولي
واقبل هديت سبيل الرشد قافية ... أنتمتها عجلا قيلت على عجل
مثل الهلال هلال التمّ ساطعة ... جاءتك تقبل بالاقبال من قبلي

فالبس ملابسها واسلك مسالكها ... واحمل نوائبها لله وانتقل
هذا وصل على المختار سيدنا ... محيي الحقوق وماحي الظلم والدغل
صلى عليه مع الاملاك باعثه ... والمؤمنون لدى الاشراق والاصل

﴿ تمت وهي ثمانية واربعون بيتا ﴾

﴿ وقال ايضا رحمة الله عليه ﴾

مالي وللوهنانة المكسال ... تبكي اذا أزمعت للترحال
ترجو سلواً من شجيّ انما ... يسلو ويخلو بالحسان السالي
هلا كفاها أنني في معزل ... عنها وما فارقتها بالقالي
مرضية الخلق الرضي وألبست ... ثوب الحياء مطرزا بدلال
كالبدر أو كالشمس ان نيط الردا ... أو أسفرت عن وجهها الهطال
ترنو بكحلاوي غزال كحلا ... من غير تكحيل من الاميال
لكن لها والفرع سام فوقه ... أسبال ضافي فرعها الميال
والفرع ما شبهته في نحرها ... الا عناقيداً من الدوالي
بيضاء صفراء في احمرار أشرقت ... في الحلة الخضراء والاحجال
رجراجة بيضا رداح مامشت ... الا ترجرج راجح الاكفال
دعص اذا ولّت قضيب ان أتت ... حسانة الادبار والاقبال
أوشاحها في مسحة من كشحها ... والساق في ضنك من الخلخال
لاعبتها طفلا وبكراً ثم قد ... لاعبتها سراً من الاطفال
فالقلب لا يهوى لها شخصا وقد ... لجّت علي اليوم في التعذال
قالت فدتك النفس أفنيت الصبا ... أبليته بالعدو والارفال

في لجة الامواج أياما وفي ... يوم تشق الآل بعد الآل
أنت الذى فى بحر صور لم تكد ... تنجو من الاخطار والاهوال
الا وقد أخرجت يوما كاملا ... في مسجد السروين بالآصال
كم للمنايا من حياض خضتها ... خوضا ونجاك العلي العالى
أقصر فقد أشمتت بك العدا ... اذ صرت نضواً كالخيال البالى
يا خود لا والله ما في دفتي ... عار ولا ان صرت في اسمال
ما العار الا أن تريني مرفقا ... جسمي وديني دارس الاطلال
ضاعت أماناتي وجانبت العدا ... ان لم أجانب ساحة الاهمال
كفي دعيني منك مهلا أقللي ... لومى فما الاخمال من آمالى
لا تعرضي لى في الثوي ليس الثوى ... همى ولا يرضى به أمثالى
موتي بنجد أو بغور أبتغي ... نيل العلا أولى من التحلال
أغدو أمام الموت من داري ولا ... يغدو أمامى زائر الآجال
لا تحسبيني ويك أني عاجز ... أعطي قيادي قادة الضلال
هيهات لا والله لا يلوى على ... أنفي زمام الرغم والتذلال
اني لمن قوم مضوا تحت الظبا ... لله لا للبغى والادغال
ما كان منهم حيث كانوا ساقط ... يغشى ديار الخمر والاهوال
لا لا ولا منهم حريص يغتدي ... في همة الميزان والمكيال
لا بل مضوا قبلي فياويحى متى ... ألقى الذي لاقوه من قتّال
ياحبذا يوم به ألقى الردى ... لله فوق الاجرد الصهال
يا لائمى ان لم أنم نم انت لا ... حييت من داع الى الاخمال

دعني أهن نفسي وكن مستنفرا ... عنى وعن حالي ولا ترثألى
ان الملمات التى أبلى بها (١) ... عندي كأري النحل في التمثال
سل هل أناخت بى خطوب فاثنت ... عني بغير الجود من أفعال
لكن أبي لازال عني ظله ... للدين طود حامل الاثقال
ما نابني من نائب أو نابه ... يوما فكان له رخىّ البال
لله ما أقواه من شيخ على ... جهد البلا والخصب والامحال
أعطى قياد الصبر فاستولى به ... حسن الثنا والصبر علق غال
تلقى أبى من غير عدم طاويا ... في ثوب قطن وهو جم المال
شيخ له أصل قديم مجده ... ذو نجدة عند التقا الابطال
ما كان فى امن ولا في خيفة ... بالطائش الرعديد في الاوجال
بل راسيٌّ أصله من يعرب ... اذ قلّ اهلوها مع القلاّل
واليوم قد أضحى على عاداته (٢) ... فرداً ينادي جملة الجهال
اذ لم يخن عهداً وكم كم من فتى ... ألفي ركيكا عند كشف الحال
لهفي اذا لم ألق الا فاسقا ... في الناس أو رذلا من الارذال
من لى بصنديد اذا ناديته ... لبّابيا لبيك باستعجال
من لي بقوم يركبوا النفس الوجى ... صبراً ولا يلووا على العذال
أين الهمام النجد أين المبتغى ... مجد الاوائل أين ندب الخال
أين الذي يلقي الغطا عن وجهه ... من أهل دين أو من الاقيال
هل عاد من يرجا لامر معضل ... أو من يعز القول بالافعال
هل عاد في الدنيا أناس هل بقى ... ذو نجدة هل من أبي أشبال

أم كل من فيها مكب يرتعي ... في غيه كالشاء والاجمال
لم ينظروا ما في براءة ولا ... في آل عمران ولا الانفال
قد أثروا دنياهم فهي التي ... أقصى قصاراها الى اضمحلال
هيها لهم منها لقد انستهم ... ذكر الحميم الآن والأنكال
ان يضحكوا في دارهم طال البكا ... منهم بدار الويل والولوال
والسابقون السابقون اليوم هم ... أولى غداً بالسبق والافضال
تلقاهم بالأمن املاك السما ... يوم اللقا والباس والزلزال
بشراكم جنات عدن فادخلوا ... أبوابها بالسعد والاقبال
انهارها من تحتها تجري الى ... رضوانها من تحت عرش الوالى
والقاصرات الطرف تسقي حولها ... بالسلسبيل البارد السلسال
طوبى لمن بالحور أمسى معرسا ... في عيشة مأمونة التحوال
مع أحمد صلى عليه ربنا ... بالليل والاشراق والآصال

﴿ تمت وهي سبعة وستون بيتا ﴾

﴿ وقال ايضا رحمة الله عليه ﴾

أعاكفة ذا الفرع يا أم كامل ... أما نشره أحلا بعين المقاتل
قفي فانشريه ما النخيل بطلعها ... بأحسن منه بعد سدل العثاكل
وغلي بأدهان الغوالي متونه ... فاني كذا أهوى فروع الحلائل
ومن فاخر الحلي البسي التبر هكذا ... قروطاً كهذى أو كهذي الجلائل
ولا تلبسي الا حروزا كهذه ... عليك كذى خضراً وخضر الغلائل
وما كسخام الجعد في خضرة الحلى ... على البضة البيضا وحمر الحجائل

ولكن شماريخ الا كاليل كفرت ... محياك فاجلي بعض هذي الاكالل
وميدى على ما أن تميدى ترجعا ... كأغصان بان بين فهر وماحل
وسامي الظبا بالجيد حسنا وأخجلي ... عيون المها وارني بعينيك قاتلي
وحسبك تجديد الوذائل منتهى ... فحلتها يفضحن برق الوذايل
وعودي الى نظم العقود لكي ارى ... خضابك في كف لطيف الانامل
وان شئت فاستاكي ولا تتعلي ... بغزل فتطهير النسا في المغازل
والا اقبلي أو انظري او تحدثي ... الي ولو بالعتب أو بالمعاذل
جمالك لما ان تكامل كان لي ... على صورة الخيرات احدى الدلائل
فصرت على نهج الجهاد مصمما ... أهيم أمام القاصرات الحوائل
وعينيك ياغرثا الوشاحين انني ... أقاسيهما عن حسنك المتكامل
وأذكر يا ريا الخلاخل ضبحها ... خلاخلها اذ انت ريا الخلاخل
ويخطر يا وهنانة المشي ذكرها ... ببالي اذا تمشين مشي التكاسل
وخلفك أرداف ربت فتدافعت ... كدعص على دعص من الرمل هائل
وحسن النسا ما لم تسام رقابها ... وترتج عن اكفالها غير كامل
ألا انني قد تبت من كل لفظة ... مدحت بها في الشعر أهل الاباطل
وبالله على ما كان مني وقد جرى ... من القول فيهم في الليالي الاوائل
فوالله ما والله اقصد مدحهم ... لترفيع ذكراهم ولا حب نائل
واني لاولى الناس بالبعد منهم ... ولكنما الصادي كثير التحايل
ظننت بهم ظنا فضنوا وربما ... تزل نعال بالرجال الافاضل
الا ان حسن الظن بالناس وهنة ... وعجز وان الدهر جم الغوائل

الاهي الاهي انت انت بقصتي ... عليم وانت المبتلي بالنوازل
حملت لك الميثاق ثم تخاذلت ... بعلمك انصارى وزاغت جحافلي
وحارت وانت الشاهد اليوم ثروتي ... وولت بخيلي والرماح الذوابل
واصبحت مكسور الجناحين مفردا ... لهيفا اقاسى الذل بين القبائل
أطاطي لاهل الظلم رأسى تضعضعا ... وأفرش خدى للدناة الاراذل
وأنظر مالا أرتضى فيك جهرة ... وأغضى وفي صدرى كوقع الجنادل
ووطيت عيني للخدوع (١) بخدها ... واني لاقذا من كحال التكاحل
أحاول بالاغضا امالة ذي الورى ... اليك فاعمى الحزم عين الوسائل (٢)
فها أنا ذا بالرغم والصغر تائب ... اليك مليك الملك توبة وائل
من الاثم في الاعلان والسر في الخطا ... وفي العمد في العرفان أو في التجاهل
فياغافر الذنب العظيم تعاظمت ... ذنوبي فكفرها وحطّ حمائلي
ولا تبتل (٣) بالنار لا انا لا أبى ... وأمى ولا الاخيار يوم الزلازل
أجرنا فلا نشوى على زجر مالك ... اذا قال يانار احطمى ذا وذا كلي
أجرنا اجرنا من لظى النار كلنا ... لظى آه من نزع الشوى والاباطل
ولا طاقة فينا لقمع مقامع ... ولا حمل اغلال وسحب سلاسل
ويارب اوزعني بشكرك واهدني ... الى كل ماترضاه ياذا الفضائل
ولاتنسني ذكراك رب توفني ... على نهج من أرسلته بالرسائل
محمدنا الداعى اليك فيّه ... وصل عليه بالضحى والأصائل

﴿ تمت وهي أربعة واربعون بيتا ﴾

﴿ وقال ايضا رحمة الله عليه ﴾

(١) نسخة الجذول وأخرى للجذوع (٢) التكاسل (٣) نسخة لا تبلني

لاتجزعي من منهضي ورحيلي ... واستبشري ان متّ أو لقفولي
اني امرؤ هاجرت أرجو مارجا ... من فارق الدنيا لغير سبيل
لو تعلمين بحالتي لم تحمدي ... نومي ولا أبكاك خطب رحيلي
حتى متى أثوي بأرض عطلت ... منها حدود الله نحو رُذول
يثني بدار الخزي وهنٌ أبلد ... قد قيدت أقدامه بكبول
لا يحسب السفهاء أني منثن ... عن عزمة همّت بأمر ثقيل
لابد من حل ورحل وابتغا ... قوم أولي بأس لهم وخيول
قد يعرفوا من همتي مايعرفوا ... من محضري يوم الوغى ونهول
حسبي أسًى من قولهم اني امرؤ ... يمّمت الاّ مرتج لسئول
من أجل بعد قدر أوا لم يحسبوا ... أن الاخا في الدين غير أثيل
ما بال بلج وابن عوف أقبلا ... أيام عبد الله صدر رعيل
فكفى بهم ان لم أزرهم جحفلا ... أطفي به أحزان كل غليل
ان الذي جشمت نفسي قصده ... مستنصراً للدين غير خذول
هل من حميّ الانف يرمي مارتمى ... سيف الى كسرى لقصد خليل
قد عالج الاخوان ليلا مثل ما ... عالجتها في جنح ليل طويل
حسبي بنجلي أحمد أو بالفتى ... من طارق في رحلتي وحلولي
أكرم بهم من فتية أكرم بهم ... ناديهم نادي حمى وجميل
ما موقفا واقفتهم الاّ بكوا ... دين الهدى عن حرقة وعويل
يا معبد يا أحمد سيرا فقد ... سار الرضي عبد الاله خليلي
وارموا بنا نحو الخليل المرتضى ... المفزع المأوى لكل دخيل

ذاك الذي جلّى عمـانا بعدما واراهم غيم الطغى بذيول
ذاك الذى يخطو خطا من صارفي وادى القرى أو آسك ونخيل
ذاك الذي أبدا لنا ما قد مضى من راشد والصلت وابن رحيل
ذاك الذى لما يزل مستلئماً لله في المستلئمين عدول
يا خير خلّ في الاله أجب أجب ناداك اخوان بوجه قبول
يا خـير خل خرّبت أوطاننا واستعبد السفاه كل نبيـل
يا خير خل لم نطق دفع الاذى عن أخذ مكنون وجذّ نخيل
يا خير خل لو ترى من نحونا من شقشقات البغي بعد صهيل
يا خير خل هل لنا من راحـة مما لدينا من دناة غفول
يا خير خل من بقي من بعدنا. أضحى لدى المحراب ضرب طبول
يا خـير خل غالنا ما غالـكم فيما مضى من ديلم وعقيل
يا خير خل أصبحت أسواقنا أسواق سحت واعتدا ومحول
يا خـير خل حسبنا أن الفتى يجزي الفتى كيلا بصاع مكيل
يا خير خل قد غلبنا فانتصر وانظر لنا في رأي عزم أصيل
واعلم بأن المال ان أسـديته دون الورى لم تغشه بقبول
واغفر خطايا مذنب اذ قال ما لم ترضه لمـا عني بسئول
والنار مثواه وحسب قعرها ان رام هذا الافتخار وحيل
والحمد لله الذي قد قدست أسماؤه عن والد وسـليل
ثم السلام الاطيب السامي على مبعوثه الأمّي خير رسول

﴿ تمت وهي تسعة وثلاثون بيتاً ﴾

﴿ وقال أيضا رحمة الله عليه ﴾

كم سابح في غيـه عوام مستدرج بالستر والانعام
يا أيها الروح التي في جثتي أغرقتها في أبحر الآثام
في حلية معيوبة قد غالها خب طرا من وابل الاجرام
مع قاصف من ريح موج هب في موج الخطايا الهائل اللطّام
في جنح ليل من غوايات دجي دجن بهيم مظلم طمطام
فالفلك مشحون وفيه لجة وارت متاع الكافر الصمصام
ما ذا ترى والفلك قد قلّت به أعوانه والبحر بحر طـام
لو كنت ذا حزم وعقل كامل لم تغترر يا أنوم النـوام
من بعد ما جاوزت فيها سـتة في ستة ضربا من الاعوام
لم تصطحب عرفا ولا براً ولا تقوى لها من قلة الاحذام(١)
فالعرف رقاص ولـكن لم يكن والبرّ لو برّ لقسم الرام
حاطت بك الاهوال فاطلب ساعة تنجو بها من ساعة الدمدام
جاء الفنا والموت من وافاه في بحر الخطا أصلي لظى الاضرام
لا دعوة مقبولة كلا وهل يرمي بلا أوتار رمي الرامي
لم تبق الا خصلة ان رمتها روم المجـدّ الحازم العزّام
اطرح بكف الموت أطراف الخطا تعل لك الالواح للاسلام
واهجر سبيلي (٢) التمادي والمنى مع أبحر التسويف والآثام
واشرح لصبح الجد اقلاع النجا في وجه اد قال من الانسام

(٢) نسخة وارفع بروضي واخرى بيوصي (١) نسخة الاخدام

واقبل من التدبير سكانا وقل ... للعقل سق بالمركب العوام
فالعقل ربان ذكي حازم ... اسنى من الانوار في الاوهام
والطيش ان عاث تحذر ريحه ... في بارحات التيه والاعظام
والبس دروع الخوف منها واحملن ... ترس التقى واعتمّ بالاعزام
وازحم بلفظ الزهد واشهر سيفه ... واجثم لها عن ركبة الارجام
واعلم بان النفس من حزب الهوى ... فاحذرهما تنج من الآثام
لا بد ان يغشاك فيها منهما ... أمواج لهو ما طر الارهام
فاكتنّ منها في بلاليج الحيا ... واقدم ولا ترهب من الاقدام
قالب ولا ترس بمرسى غفلة ... يطم عليك الموج بالاركام
واقذف بمقذاف الدعا ان لم تكن ... هبت رياح الجد بالأنسام
فالرب من يدعوه فيها مخلصاً ... أجرى له ريحا من الالهام
ترجيه أو ترقى به في معقل ... من عفوه المستنقذ العصّام
هذا رجاءي فيك يا من عفوه ... للخائف المعصوم حصن سام
أنعمت بالاسلام أسنى نعمة ... فاختم بعفو أنت ذو الاكرام
واجعل وفاتي في الوغى مستشهداً ... في عارض كالعارض البسام
تحت العوالي والظبا في عصبة ... شوس لها ميم ذرى اعلام
لم تلهها الأرباح في أيامها ... يوما عن الاسراج والالجام
ورّادة حوض الردى كرّارة ... في ساعة الجمجاع والاحجام
يا لهف نفسي أو أراني قادماً ... قدامها بالمرهف الجذّام
فالسيف والله الذي جلّي دجى ... أقطارها في الحل والاحرام

والسيف والله الذي لولاه ما ... قامت قناة الدين والاسلام
والسيف والله الذى عزت به ... اعناق أهل الدين والاحكام
والسيف والله الذى في حده ... وعظ غداة الهرج والغمغام
والسيف والله الذي لا خير في ... من لا يراه سيرة الحكام
والسيف ينثي الهام عن اجسادها ... والعز في الدارين قطف الهام
والسيف دين مستقيم قيم ... والسيف يجلو كربة الهمهام
والسيف أنس المرء في أيامه ... أدنى من الاخوال والاعمام
والسيف سيف باطل الا اذا ... وافاه كف الفاتك المقدام
والسيف مهر الحور في القائه ... فوق الطلا في قسطل قتام
أين الأبيُّ اليوم أو أين الذي ... لم يختطم بالذل والارغام
أين الذي لا يلتوي في أنفه ... قسراً زمام الذل كالانعام
أين الذي يحمي حمى دين الهدى ... اين الذى يحمي حمي الايتام
أين الفتى المستلئم الضرب الذى ... ما همه الا بلبس اللّام
أين الذي لو قيل يوماً في الوغي ... من للنزال انقض كالضرغام
أين الذي يصبو الى صوت الندا ... جوداً بلا حقر ولا الزام
أين الذي تعلو على لذّاته ... همّاته اين الحكمي الحامي
أين الذى يختار ما دامت له ال ... خيرات فيها ارجح الاقسام
أين الذي يهوى شرا شيء بلا ... شيٌ قبيل الموت والاعدام
أين الذي يزوّر عن دار الفنا ... والبؤس والتنغيص والاسقام
من لي بقوم عاهدوني انهم ... يصلون حبلي فتية الاقوام

من لي بقوم واعدوني أنهم ... يجلون غماء الوغى قدامي
من لي بقوم اهل آداب بها ... ناظرتهم فى مجلس الاعلام
من لي بقوم قد نأت انسابهم ... ما حضتهم في الواحد العلام
من لي بقوم لم أقم حتى جرت ... منى اليهم بيعة الكتّام
من لي بقوم فارقوني خيفة ... من غير بغض من ذوى الارحام
من لي بقوم همهم همي وقد ... كنا معا في مكتب الاقلام
من لي بقوم جاورتنى دارهم ... مالي لهم اصبحت كا للوام
من لى بقوم أبصروا في الدهر ما ... أبصرته في ديننا القوّام
حتى متى الانصال في أجفانها ... والفخر في اغمادها فى الهام
حتى متى الاخيار في اخدارها ... حيث العذاري في يد الاطعام
يارائحا بلغ رجالا من بنى ... قيس بن ابراهيم كالأعلام
أبنا شنوف المالكين أولي الذرى ... والفرع من ابناء بكر النامي
ان الألى ترمي بهم همتهم ... نحو العلا من سادة الاقوام
زاروا عمانا تارة مع تارة ... من حضرموت فعلة العزام
كلاً على كل وكلٌ واصلوا ... لا كالرجال الخنس الجثام
راحوا مراحا أوردت أجسامهم ... ما أملوا صحت من الآلام
لكن اذا كانت بقوم تبتغي ... نيل العلا اوطت على الاجسام
يا معبد بل يا بن عبد الله بل ... يابا أخانا يابن ابراهام
أرغمتموا الحساد لما رمتموا ... قصد الامام العادل القمقام
المنهل العذب الذى أجرى لنا ... تأييده في العام بعد العام

ذاك العماني ابن شاذان الخليل ... المقل الازدي ذو الاحكام
ذاك الذي فكّ اليتامى عزمه ... مستنقذاً من قبضة الظلام
ذاك الذي طالت عُلاً من عدله ... أرض اليمانيين بعد الشام
ذاك الذي أحيا لنا من ديننا ... ما نصّ فيه سيد الأنام
السيد المبعوث فينا رحمة ... بالسيف اذ كنا أولي أصنام
صلى عليه الله أعني أحمدا ... ما حن رعد الوبل بالارزام

﴿ تمت وهى أربعة وثمانون بيتاً ﴾

﴿ وقال أيضاً رحمة الله عليه ﴾

عدلت عن البيض الحسان النواعم ... عناني الى البيض الخفاف الصوارم
وحاولت محو الظلم أرجو بمحوه ... اذا ما محي محو الخطا والمآثم
سل الوفد عني يا امام ألم اكن ... تسربلت يوم الروع ثوب العزائم
وهل كان همي غير ما كنت ذاكرا ... وهل نمت عن طرف الجواد وصارم
حرام حرام ان طعمت بمنزلي ... الى اليوم طعم النوم بين الكرائم
ولكنني لما نزلت بعقوتى ... نشرت لوآئي في الكرام القماقم
وساروا بحمد الله حولي كأنهم ... بدور ولكن في الوغى كالضراغم
فما كان الا جمعة بعد جمعة ... وأدّت اليّ العشر أهل الحضارم
سل الخطبا لما دعوا لك جهرة ... على رغم أهل الجور بعد التصادم
وسل عرب البيداء هلاّ اذقتهم ... عشية خانوا العهد سمّ الاراقم
واما نواحي حضرموت فانها ... بحول الهي طوع أمري كخاتم
سوى نفر كانوا عصاة فأصبحوا ... من الخوف في روس القرى كالحمائم

ولم يبق لي الا الصليحيّ قائما ... وها هو أيضاً سعده غير قائم
وقد نزعت عنه القبائل قصدنا ... لما نظرت من زعمها(١) في الملاحم
ونحن اليه واردون بجيشنا ... فما هو أدهى من ملوك الديالم
يخوفني أن المعدّ ملاذه ... بمصر وما خوفي لاهل المظالم
اذا وفده ولّى الى مصر رائحا ... مضى وفدنا قصداً لخير المعالم
ليعلم أي الحزب أسبق نصرة ... وايّهما أولى بفعل المكارم
امام الهدى يهدي الى الحق مرشدا ... أأم مبطلا يهدي لهتك المحارم
امام الهدى انى وان كنت قائما ... لك اليوم في وجه العدو المقاوم
فانك ان أحببت مني فوارساً ... أتتك ترامى بالشراة الصمامم
على أنني ما قد عرفت وانني ... لعمرك عما نابني (٢) غير نادم
فلا تخلني من حاجة ان حاجتي ... لالفي شجاع منك شهم مقاوم
لعلك تحوي مكة وحريمها ... فتزداد من حور الحسان النواعم
فانيّ قد عولت بعد توكلي ... على الله منشي المعصرات السواجم
عليك بجيش ينصر الحق انني ... أزى الحق يعلو بعد جزّ الغلاصم
وما كان تركي للرجال اليكم ... صواباً وانى نادم أيّ نادم
فبيّض وجوه الاخوة الوفد انهم ... أتوك على ظهر الشذا والكوائم(٣)
ولم يخفوا وعرا ولا البحر اذ طما ... وهاج بموج هائل متلاطم
أجزهم لك الخيرات عند ورودهم ... فسرعة ذى الحاجات احدى الغنائم
ألا أيها الوفد الكريم تكرموا ... ببذل سلامي للرجال الاكارم

(١) نسخة من رغمها فى الملائم (٢) نسخة فاتنى (٣) نسخة والكرائم

وخصوا امام العدل والحسن الذي ... هو العلم المنصوب فوق المعالم
سلام على قاضى القضاة فانه ... دعامتنا المرجو لحمل الجسائم
سلام على القاضي هداد وذي النهي ... أخيه أبي اسحاق مع كل حاكم
سلام على من حل نزوى من النهي ... وعوتب أيضاً وابن ورد المقاحم
سلام على نجل الامام وشيخنا ... سلالة صلهام الفقيه المسالم
سلام على من كان بالحق دائناً ... بأرض عمان من عفيف وعالم
وأختم قولي بالصلاة مسلما ... على أحمد المختار زين المواسم

﴿ تمت وهي ثمانية وثلاثون بيتاً ﴾

(وقال أيضاً رحمة الله عليه)

على القلب جل الشوق يسعى وخيّما ... وكان به عشق فصار متيّما
وما ذاك والرحمن عشق لغادة ... خدلّجة كالعاج صفواً ولا لما
يهيم به المفتون من شرب قهوة ... وعزف قيان أو لطبل ترنما
ولكن لعزف الخيل يوما بوقعة ... ترى الطفل فيها بالقتير معمما
تصول بها الابطال نصراً لدينهم (١) وتملا رحاب الارض بالفرث والدما
فتلك التي والله يصبح بعدها ... أخو الحسد المذموم بالكبر مرغما
ويعلم ان الحق مذ كان لم يكن ... بغير العوالي والعناجيج والكما
وأن له بالسيف عزاً ومنعة ... اذا سل يوما أصبح الدين قيما
وأن رسول الله أسر عصبة ... ببدر ولم يثخن فصار ملوّما
لقول الهي جلّ كاد عذابنا ... يمسكم لولا كتاب تقدما

(١) نسخة بنيت بها للمسلمين مساجدا ويضحى ضحاضيح من الفرث والدما

وان هجوم المسلمين مصوّب ... على كل من ناوى وعاش محرّما
وان عليّ بن الحصين امامنا ... رآى قتل اهل البغى في الله مغنما
لقد قال يوما في قديد لجيشه ... اجيزوا على من فرّ أو كان مجثما
كذا قال للمختار في آل مكة ... أطعنى ولا ترجم بقولي فتندما
وكل زمان فيه حكم وانهم ... يخونونك الميثاق والعهد والدما
فلو كان في الأحيا أبو الحرّ لم ينم ... ولم تضمن الاجفان أسيافنا الظما
ولا قهرت أيتامنا وضعافنا ... ولا كان فينا منهج الحق أطسما
ولكنه ولىّ وأصبح بعده ... رجال يرون الذل في السلم سلّما
أولئك أقوام شروا وتخيروا ... بأخراهم والعدل والدين درهما
أولئك أقسا من حجار جلامد ... وأضعف من دم اذا ما تسقّما (١)
أولئك والرحمن عن أخذ رأيهم ... نهاك ابن محبوب وقد كان محكما
أقول لمن أضحى ضنينا بعرسه ... وقرّ بها «٢» واكتنّ عنى وخيما
وعزز أهل الفسق ودًّا وخيفة ... ولم يخش رحمانا له الارض والسما
وحاول ذم الدين اذ لم يجد له ... سوى الطعن فيه مستلاذا ومعصما
تعلى الي نحو الامام فانه ... اذا زاغ شبرا عاد ان كان مسلما
وقام بما حمّلته متكرماً ... وكنت لديه في الوغى منقحما
وان كنت في الاسلام اثبت مطعنا ... فحسبك ما قد صرت فيه من العما
فليس الذي أصبحت فيه بهيّن ... ولكنه والله أصبح معظما
أغرك لما صرت بالبعد خاليا ... فما قل من أضحى خليا ومفحما

(١) نسخة تقسما (٢) نسخة وفر

فأيّ زكاة أو جهاد وأيّما ... نكاح وقد أصبحت عندي مذمما
اذا غللت كف بمنع زكاتها ... والقائها سيف البلا اذ تصرما
ستلفح نار الخلد وجهاغن الهدى ... لوى حسدا من بعد ما كان اقسما
دع الطعن في الاسلام واحذر عواقبا ... تحلك دار الفاسقين جهنما
دع الحسد المذموم والكبر انني ... أراك حريصا أن أكون محرما
ذكرت بأنى لا أبالك مجرم ... بتركي لغسل الناكثين تغشّما
ولم ترتقب الاّ ولا ذمة ولم ... تكن في الذي قدرمته متوسما
أكنت بصفّين فشاهدت غسلهم ... أأم بقديد كنت اذ رمت مكلما
ألما يقل ذو العرش في قوله ولا ... تصلّ على من مات منهم فاعلما
وهل فعلوا غير القعود بأرضهم ... خلاف رسول الله اذ سار وارتمى
كأنك لم تعلم بأني عالم ... بسيرة أهل العدل ممن تصرما
وهل أنا الاّ تابع لسبيلهم ... وهل لي الامنهج الحق منتمي
رأيت صلاح الدين فيما أتيته ... وذو العرش علاّم بما بان واتمى
وليس لمأموم اذا ما امامه ... أشار بشيء أن يقول لما وما
كفاك (١) لأني تبت لما تركتهم ... عن الصلت (٢) يوماً حين كنت موخّما
أعيذك بالرحمن يامن تعذرت ... عليه لفوظ الخير أن يمسك الفما
فما قمت في أمس فنرجوك في غد ... ولم تترك الأهوا فتدعا مكرّما
وخذها فقيها مستلاذ وعصمة ... لمن حث في حرب العداة وصمما
ولكنها تسقي الحسود ومن سقى ... عقول ضعاف الدين بالشك علقما

(١) نسخة باني (٢) نسخة الصلب

على أنني أحكمتها وجعلتها ... لقطع المعاذير المخلاّت مصرما
لكي لا يموت الدين بعد أولي النهى ... لقول ضعيف مفتن ان تكلما
وسميتها الزهراء لما تألّقت ... وصارت لاهل الدين والعلم معلما
وأتممتها بالشكر والحمد والثنا ... لرب حباني بالجهاد وأكرما
ونزهني عن وصف من كان عابدا ... على جرف هار وزار جهنما (١)
وأيّدني نصراً بأكرم أمة ... رعية وادي حضرموت المنظّما
ولكن تري فيهم على الارض أنجما ... كما قد ترى في الجو بالليل أنجما
سلام على الاخوان في الدين أينما ... تولوا لسفر أو أرادوا مخيما
وصلى على المختار أحمد ربنا ... وصلي عليه ثم صلى وسلما

(تمت وهي سبعة وخمسون بيتاً)

(وقال أيضاً رحمة الله عليه)

أليثوا بتعميم الرؤس العمائما ... وشدوا جميعاً بالاكف الصوارما
وذبّوا العدا بالزرق والجرد واضربوا ... بأسيافكم ضرباً يبتُّ الغلاصما
أزيحوا بها عنكم تعزوا وتظهروا ... عليهم بنصر الله جذوا الجماجما
فاني أري الفردوس تحت ظباتها ... وتحت العوالي الزرق ندعو المقاحما
ولله من حظ لمن باع نفسه ... بجنات عدن ثم خاض الملاحما
ومات شهيداً في الهياج تقربا ... الى الله لا كالوهن يحبو الكرائما
فمن لم يكن الا لعذر مشمرا ... يجاهد في الاسلام ألقى اللوازما
فلا خير في الدنيا ولذة عيشها ... اذا كان دين الله ذو المجد راغما
فلا تهنوا للحرب واستقبلوا العدا ... نهاراً وليلا او تذوقوا العلاقما

اذا ما نهضتم للحروب فقدموا ... جواسيسكم فالجلد من كان حازما
وسيروا ويدا واذكروا الله عن يد ... ولا تنقضوا عهدا وتغشوا المآثما
وصفّوا صفوفا كالبنيّه واجعلوا ... عميد اللوا من كان في الحرب قادما
ودعوّا العدا بالسمر دعّاوهتّكوا ... بأسيافكم هاماتهم والخياشما
ولا تنكصوا خلفا عن الزحف واحذروا ... يري ذو العلا والعز فيكم هزأئما
ولا تقتلوا شيخا وطفلا وغادة ... ومن كان مجروحا من البتر جائما
ولا هارباولىّ من الزحف مدبرا ... ولا تغنموا من مسلمين غنائما
فان حزتم من آلة الحرب منهم ... سيوفا وأفراسا ونبلا كرائما
فلا باس ان تستكتموها لحربهم ... الى أن يزول الحرب عنهم تنادما
ولا غرم في اوزارهم ان تحطمت ... لدى الحرب بل بعض يرى الغرم لازما
ونحن اذا ما الحرب جدّت لديكم ... أنتكم كراديس تهز الصوارما
يذودون عن أديانهم كل معتد ... فويل لمن في الحرب يلقى الحضارما
اذا أصبحت منهم أناسا كتائب ... أغاثت بأشلاء العداة الحوائما
ألاحيّ منهامن حوى العلم والتقى ... الى همة تعلو السها والمرازما
ومن سل سيف الحق للحق داعيا ... اليه مجداً قد ازاح الأشائما
اماما بنزوى قائما قام في الورى ... بعدل فأضحى الحق اذ قام قائما
أديبا لبيبا يحمديّا غضنفرا ... من الازد ليثافي حمى الحرب غانما
وهل يقدم الآنام الا مهذب ... كميّ جريء القلب يمضي العزائما
أيا راشدانا لعمرك نزدهي ... بذكراكم في حضرموت تعاظما
اذا ما عماني ألمّ بأرضنا ... أحطنا به نسأله عنكم تزاحما

هنيئا لكم اهلا لما قد حباكم ... به الله من فضل له الحمد دائما
وصلى على زين القيامة ربنا ... مدى الدهر ما انشا السحاب السواجما
وما لاح برق فيه ازعاج رعده ... وجاد بأمواه تروي الجراثما

(تمت وهي اثنان وثلاثون بيتاً)

(وقال أيضاً رحمة الله عليه)

رأتنا وقد لثنا علينا العمائما ... وقمنا الى الهيجا نهز الصوارما
فقالت ودمع العين كالدر دارج ... على خدها قف قف مكانك قائما
أسرّ الذي أخفيت أعلن أذع بما ... كتمت ورح في ذمة الله سالما
وتلك عروس كنت شهرا هجرتها ... وتسع سنين في الأسرة آثما
ألمت بنا احدى الليالي وقد سقت ... من البان جعدا أسود اللون فاحما
وللحلي ابراق عليها وعطرها ... ينبه للتعناق من كان نائما
فهمت بها نفسي وقمت معارضا ... لها بعد ماولت تجرُّ الأتاحما
فماشيتها تحت الظلام وانها ... وأياي محروسان نخشى الأكالما
فرمت الذى قد رمت منها ولم أكن ... لسلب سرابيل الخبيئة رائما
وقمت كمثل السارق الحاذق الذى ... تسلل من قوم نيام دراهما
فان نهضت بعدي بحمل فانه ... لمن سبب الأمر الذي كنت رائما
وان هي لم تحمل فلا بأس لم أرم ... لاظهار هذا السر الاّ مكارما
وتعلم عرسي أنني لا أخونها ... بسرّ وأن لو خنت ما كنت كاتما
على أنني في منزل غير دارها ... وأخبر أنى كنت قد قمت صارما
واختم قولي بالصلاة على الذي ... به كان ربي للنبوءة خاتما

—*(وقال أيضاً رحمة الله عليه)*—

لما رأتني قد شددت محزمي ... وقمت نحو الاعوجي الشيظم
تزينت بحليها المنظم ... وضمخت جثمانها بالعندم
وأقبلت في مطرف مسهّم ... تسحب اذيالا من الابريسم
بين الحجال والسوار المفعم ... حتى لوت بنانها بمخذمي
ودمعها مثل الرشاش المرهم ... تبكي بكاء الراحم المسترحم
خود من الخود الخراد الوشم ... عنقاء كالغصن الرطيب الاقوم
بيضاء كحلاتحت فرع أسحم ... رقراقة الخدين ملسا اللهزم
برّاقة اللبات حسنا المبسم ... مخطوطة المتنين شما المخطم
رضراضة زينت بكشح أهضم ... غائصة الخلخال ريا المعصم
كالبيضة الجردا من التنعم ... ترفل في برد الشباب الأنعم
كأنها في فرعها المنسجم ... بدر بدا بين الغمام الاسحم
كأنها عند انسلال الانجم ... رأس القنيف الابيض المطهم
كأنما اعجازها اذ ترتمي ... أكتاف كثبان الرمال الركم
قد فتنتني بالجمال الاتم ... وآلمتني بالبكاء المؤلم
فصرت كالمبدد المقسم ... مودة ورحمة لم أكتم
أيتها العيناء أياي ارحمي ... وأقلعي عن البكا قدك اسلمي
أقرحت قلبي يابنة القوم احلمي ... ما بالك اليوم وللتألم
اسرّك المثوى على التهضم ... والدين يوطأ خده بالمنسم
ما يابنة الاشياخ ذا من امم ... ولا عرفت قط ذا من همي

اني على ما تعلمين فاعلمي ... أغض طرفي عنك غض المرغم
وأشتري ديني بدنياي افهمي ... وأركب الاهوال كالمصمم
اذا عني ديني بذم أورمي ... فكيف وهو اليوم كالمهدم
(١) أثوى لديك اليوم كني واكرمي ... يكفيك اني ويك كالمسقم (٢)
أما ترين كيف لاحت أعظمي ... مما أقاسيه من التهمم
اذا جفا النوم عيون النوّم ... لاتطمعي ياهذه فخيمي
ليس الثواء من شعار الأشهم ... كيف الثوى والكف غير أجذم
والسيف ماضي الحد والأنف حمي ... وهمتي مقرونة بالمرزم
وعزمتي تصدع صلد الصلدم ... ومغنمي حتفي وحتفي مغنمي
سلامتي عندي اذا لم أسلم ... يانعمة ما مثلها من أنعم
ان أدرجوني فى ثيابي بدمي ... لاشرف أعلا من التقحّم
لله فى حوض الحمام الاحوم ... أهلا وسهلا بالفتى فليقدم
أهلا به بين القنا المحطم ... لست ألاقيه بوجه أجهم
وكيف ألقى الموت بالتجهم ... بعد افتخار (٣) المهجر المدمدم
مع ضعفه وأنفه المرغم ... وخلقه وخلقه المذمم
يقطعه تهليل كل مسلم ... هذا الذي العيش به كالعلقم
الموت مع هذا لذيذ المطعم ... لاصعدت لي همة فى الانجم
ولا عرفت سيرة التكرّم ... ان لم أجرّعه سمام الأرقم
وأسقه كاس الحمام المسمم ... بمعرك ضنك عليه أشأم

(١) نسخة أهوي هواك اليوم الخ (٢) نسخة كالمقسم (٣) نسخة المفخر

داجي الغيوم مطلخم ضمضم ... (١) مسهم مزهم (٢) مهمم
مهزّم مزهزم مرزّم ... محطّم مهدّم مدمدم
مقضّم موضّم مقصّم ... يهرج بالغمغام والتحمحم
تحت سرادق الغمام الاقتم ... يحطم رأس الموشجي الابكم
حطم الجحيم للهشيم المجذم ... طال الخطاب ويك هلاَ تسلمي
سيفي سلمت واثبتي وخيّمي ... واستخبري عني غدا واستفهمي
اني غدا أبلى بهول معظم ... فان نكلت في غدعن مقدم
أو كمت عن قصد السواد الأعظم ... فغلّقي الأبواب دوني واختمي
وقطّعي ان شئت وصلي واصرمي ... وان ضربت هامة الغشمشم
وخضت بالسيف ضحاضيح الدم ... فأهلّي وسهلّي وكرّمي
وقبلي سيفي ورمحي والثمي ... ان الجبان لايقاس بالكمي
ليس الجبان كالشجاع الضيغم ... ليس يساوى مستكين مكتم
يحمي كما تحمى ذوات السوم ... بفارس سميدع مستلئم
يحامل الفرسان فوق أدهم ... كم بين ذا وذاك كم كم وكم
أين السمام من قعر بحر القلزم ... يحمى الشجاع دينه ويحتمى
والرذل ما بين المتاع مكتم ... بعداً لسيف صارم لم يثلم
ولا مرءى عند اللقا لم يزحم ... هيها لعذرا طرقت بالحلم
ان عاقها الحبل بطفل مشئم ... لا وضعت عرس فتى في الديم
ان لم يكن الا لكسب الدرهم ... لا تفرح الحوراء بالغليّم

(١) نسخة مطمم أخرى طمطم (٢) نسخة مرهم

ان كان لا يفلل حد المخذم ... قد علمت والدتى من شيمى
ما لفعت في خرق أو أدم ... يوم ولدت لم تباشر رحمي
الا لأحمي دينها وأحتمي ... كما حمى قيس أبي في القدم
للمصطفي حصن شبام الاقوم ... انا الغلام المتحلي (١) بالدم٢
المعتلي(٢) بالدين لا بالأمم ... أدين دين المصطفي المكرم
من معرب يسمو له أو معجم ... أقفو سبيل جابر ومسلم
وابن الرحيل العالم المحكم ... انى الى المستنصرين أنتمي
اني لأرباب العلا لأستمى ... اني من القوم القيام القوّم
الرائمين فوق روم الرومّ ... الشارئين الخطباء الحكم
الباهرين بالمقال المفحم ... كابني بذيل وابن حصن المعلم
والراسبي الشارئ المعمم ... وابن حدير السيد المقدم
وطالب الحق ابن يحيي الحضرمي ... وابن حميدذي العلوم(٣)الضيغم
انا لأهل العدل والتقدم ... انا لأصحاب الصراط القيم
الدين ما دنّا بلاتوهّم ... الحق فينا الحق غير أطسم
أما ترانا اذ أهنّا للقم ... واذ (٤) علت لنا يد لم توقم
يا جاهلا بأمرنا لا تغشم ... توسمن أوسل أولي التوسم
سل من حوى صنعامن القويسم ... والمكّتين بالقنا سل تعلم
سل كم صرعنا بقديد وافهم ... بالفارس المختار أكرم وأكرم
سل من غزا وادي القرى بالصيلم ... بلج الذي لألف قرن ينتمي

(١) نسخة المحتلي بالشيم (٢) نسخة المستمي (٣) نسخة ذى الاناة (٤) نسخة وان علت

كم أشبعت نصالنا من رخم ... وكم رعى أجسادنا من قشعم
حب الشهادات وعشق الكرم ... زايل ما بيني وبين مجثمي
لله بعنا وطنا لم يذمم ... لله عطلنا رضاب الملثم
لله رمّلنا صباح الكرم ... ونوتم الأبنا وان لم نوتم
اني خرجت كاشفا للظلم ... بنعمة الهادي السلام المنعم
اذ قصمت عرى الذمام المبهم ... وانحل عقد كل عقد مبرم
أين الذين أقسموا بالحكم ... في المسجد الأكبر جهد المقسم
أن يطفؤا ما للهدى من علم ... ويهدموا الحق بكل مهدم
انا برزنا ببقيع السلم ... والمرهفات بيننا لم تقسم
نحن الأ لى في الجحفل العرمرم ... نحمل أسباب المنايا المبرم
قد خصص العفو لأهل الندم ... والطعن والضرب لمن لم يندم
انا بأيدينا نروّي من ظم (١) ... انا تركنا عاد وعظ القلم
السيف أمضى من مناجاة الفم ... من صم سمعا عن عظاة الحكم
فالسيف ينفي ما به من صمم ... الدين بالسيف منيع الحرم
الكفر بالسيف عظيم المأثم ... ضرب كأفواه الكلاب الشبم
أنفذ حكما من خطاب محكم ... طعن كأيدع (٢) المخاض الكوم
أمضى قضيات من التكلم ... ستين شهرا يا أولي التغشم
شاهد تموني بالجفا والجشم (٣) ... لكن وجدتم صابرا لم يسأم

(١) نسخة تروى من ظمي (٢) نسخة كأيراع (٣) نسخة بالحفا والمحشم

ذا عزمة مشحوذة لم تكهم ... لا زال يغشي الزند حد المخذم
حتى رماكم بذوات اللجم ... بالخيل والغارات يابن الهيتم
أطلق جياد الخيل لا تستجهم ... الخيل تحوي الخيل مثل الحوم
أحسبها من موكب محرنجم ... كم من صريع بينها محرجم
وكم قتيل تحتها ملغثم ... قد صبغت أثوابه بالعندم
لو فرست فرسان أهل التهم ... ما قدموا الخيل (١) أمام السوم
اليوم نغشي الخيل خيلا ترتمي ... ونشخن الرجل برجل مقدم
اليوم نرمي بثياب السلم ... ونمطر الارض دما كالديم
لا دين ما دام الدمالم تسجم ... اني باهراق الدما كالمغرم
قد أينعت جماجم لم تجزم ... وحان وقت طرحها في الاكم
والكعبة البيت العتيق الاقدم ... والحجر الاسعد والملتزم
والمروتين والصفا وزمزم ... لئن وقى الاسلام دهرا عدمي
لا فلقن الهام فلق العجم ... لأوردن البيض مس اللمم
لا دخان الكل كير النقم ... لأعصرن جمعهم كالسمسم
لا وقدن حولهم بالضرم ... لاجد عن أنف كل مجرم
حتى يكون الدين دين المنعم ... ويخلص الصافي من المحرم
ويل لاهل الشرك من جهنم ... هم نسجوا (٢) ظلام كل مظلم
هم شاهدوا الكفار بالتلغثم ... هم لقموا الاشرار مال اليتم
هم معصم للكفر أي معصم ... أعمامهم (٣) حقا وحق الاسحم

(١) نسخة الرجل (٢) نسخة نسخوا (٣) نسخة اعماهم

أيمة قبلي ذلال الخطم ... بزعمهم (١) خانوا وزعم الزعم
يهزمهم (٢) عقر حمار أدغم ... ليت الذى قام بهم لم يقم
من أجل ذا ضل أولو التفهم ... هلا قفوا أثر النبي المحكم
وحاولوا بالبيض كشف الغمم ... والمصطفى قد كان حلو الكلم
وما اجابه أولو التغشم ... حتى دهاهم بغتة في الحرم
بجحفل كالليل داج أسجم ... عليه تسليم السلام الاكرم

تمت وهي ماية وتسعة عشر بيتا

﴿وقال أيضاً رحمة الله عليه﴾

يسائلني قيس الفتى ومحمد ... لأنشر أبياتا عجائبها جم
وعندي دقيقات اذا رمت بثها ... تحير عن تفسيرها الفطن الفهم
نكود الي خود شكت ان حظها ... من الارث لم تلحق به اذجرى القسم
بتسع مئين بعد ستين درهما ... وهم ستة راحت بفلس له ثلم
فقالت لها ياخودها نحن ستة ... وميراثنا اذمات موروثنا السهم (٣)
ثلاث مئين بعد ستين درهما ... وخمسين مع ألف ولي فلس يانعم
وسابعة تشكو لسابعة بأن ... عراها ولم تظلم على ارثها ظلم
فسبع مئين بعد ستين ارثنا ... وخمسة آلاف فلي فلس ياسلم
فقالت لها لا تشتكين فانما ... أضر بنا الميراث أن يوصل الرحم
ولي درهم هو من ثمانين درهما ... وتسعة آلاف والف فما الجرم
وثامنة قالت لثامنة لنا ... ثلاث مئين ثم عشرون ياغنم (٤)

(٣) نسخة السهم (٤) نسخة عنم (١) نسخة برغمهم خانوا ورغم الرغم (٢) نسخة بهزمهم

وايضا الوف اربعون ولم اصب ... سوي درهم ياخود ماذلك الحكم
فصاحت بها كفي الخصام فارثنا ... ثمانون الفا زانها النقش والرغم(١)
وخمس مئين بعد خمسين درهما ... وتسعون لى فلس ولم ينفع الخصم
وتاسعة قالت لنا سمة اما ... بتسع مئين مع ثلاث مضى العلم
وسبعين(٢) الفا بعد تسعين هم الى ... ثمانين سهما حصتى فاعلمي سهم
فقالت لها كفي فستون درهما ... وسبع مئين ارثنا اذ دهى الغم
وسبع مئين (٣) من الوف وخمسة ... وعشرون الفا حزت سهما(٤) ولي ام
وعاشرة الوراث قالت لمثلها ... امن مائتي الف وعشرين ياجم
الى الف الف بعد تسعين درهما ... وسبعين(٥) مع ستين لي درهم ضخم
فقالت لها خمسون الفاً وسبعة ... الي مائتي الف لنا ورث القرم
وسبعة آلاف ألوفاً كواملا ... وست مئين لي بفلس جرى الحتم
فدونكها ذات الشكايا وانها ... لمن خاطر لو لم أنهنهه يطم
ولوزدت في الوراث ماخاض بحرها ... فؤاد ولا حجر وذهن ولاوهم
ولكن ذا مما دنا واستحاله ... بفلك من التدبير يجري به الفهم
وقال فتي في القوم يوماً لخاله ... أنا لك عم فاسمع القول ياطسم
وآخر يدعو بالحقيقة عمه ... فقال له لبيك لبيك ياعم
كمن لابيه قال أنت أخو أخى ... أخو ولدي جدّله أنسبنهم
وقائلة يوما لنجل سليلها (٦) أخوك أخى يدعوه جداوهم شم
فرد جواب القوم شعراً فانني ... أحب الفتى الندب الذي للعلا يسمو

(١) نسخة الرقم (٢) نسخة وتسعين (٣) مع الوف (٤) نسخة الفا (٥) نسخة وتسعين (٦) نسخة أخوك أخوه جدجدوهم شم

وأختم قولي بالصلاة مسلماً ... على أحمد ماهاج في موجه اليم

تمت وهى واحد وثلاثون بيتاً

وقال أيضاً رحمة الله عليه

دعيني فعندى للنهوض عزائم ... ولما يكن لي عند ذاك قوادم
فكيف وقد أضحى الجناح متمما (٢) عليه من التأييد ريش مراكم
وقد أبصرت عيني الامام وفعله ... وسيرته في الحق والحق قائم
وكنت أرجى ان اصادف عصبة ... تنوط بها للحسنيين العزائم
تطاق دنياها وتنشر وصلها ... أبايعها بيع الشرا وأقاسم
فصادفتها لكن عمان تماسكت ... بها عاصما هذا لتطغى الاعاجم
فلما عدمت الراغبين ولم اجد ... سوى من تدنّيه الي الدراهم
صرفت عنان الذكر عنهم مجنباً ... ووجه امام العدل عن ذاك سادم
فجدت له بالعذر بسطا وجاد لي ... بما فيه نصر لا عدته المكارم
فها أنا ذا بالمال والبيض والقنا ... على حضر موت بالسلامة قادم
سلا تخبرا عني اذا صرت نحوها ... وناديت في الاخوان أين اللهامم
وأين أولو الفرقان والعرف والنهى ... وأين منارات الهدى والمعالم
واين حماة الدين فالدين مدحر ... وأين سيوف الحق فالحق راغم
وأين كهوف المسلمين وحصنهم(١) ... وأين لجا الاسلام أين المعاصم
واين المساعير المقاديم فى الوغى ... وأين الصناديد الصلاب الصلادم
واين رجال يصبح ٢ الضيم دونها ... لو اذاً ولا ترعي حماها المظالم

(١) نسخة وعينهم (٢) نسخة يصفح ونسخة يفصح

واين رجال لا تقر عيونهم ... اذا ملك الامر الطغام البهائم
واين لجا المستضعفين فقدسطت ... عليهم من الداء العضال مناسم
هنالك يابن الاكرمين تجيبني ... بلبّيك من داع ليوث ضراغم
وتبرز في الاوزار من عرصاتها ... الى الصوت أقيال عليها العمائم
كاني بها يوم الاياب وقدرسى ... لبيعتها منا القضاة الحضارم
كاني بها قد قلدت امر دينها ... امام رضى ترتاب(١) منه الاشائم
كاني بها قد قابلت كل كاشح ... بغيض ولا قاها الشقي المقاوم
كاني بشيخ الحزم والعزم والاذى(٢) ... يثبتها عند اللقا ويلاحم
كاني به يخطو رويدا امامها ... وقدقامت الهيجاوحان التصادم
كاني به قد صعد الله أمره ... يكر وقد طارت لديه الجماجم
هوالمقبل الساعي الى كل هاتف ... غريق ينادي اين اين المقاحم
علي لذي الآلاء اماّ نصرته ... نذورله قلبي على الحق كاتم
فيا والدي هلا ترى الدين مدحرا ... حقيرا ولم يصبح له اليوم عاصم
فأنت حقيق أن تقوم بثاره ... كما أنه حقا لمثلك عادم
فيا نصر دين الله بالحق متحف ... وصاحبه مذ كان للخصم خاصم
وذو الحرب لايلقى الفنا قبل حينه ... ولم يبق بعد الحين منه المسالم
فشمر ولا ترع لك الضيم محجرا ... فليس يقر الضيم الا الكرائم
ولا تقبلن راي البليد فانه ... وان كان يمشي في الورى فهو نائم
اعوذ بذي الآلاء عن راي عاجز ... جبان يريع القلب منه الاكالم

(١) نسخة ترتاح (٢) نسخة والندى

يصدعن الخيرات من رام قصدها ... بتعظيمه ماتزدريه القماقم
فلا قدس الله امرأ ظن انني ... اراجع ايام الغنا وهو عالم
بأني قد فارقتها عن ملالة ... فراق امرئ بعد القلى لا يلائم
كأن لم يكن ذوالعرش في الصف ماقتاً ... لمن خالف الافعال منه التظالم
أقول لمختار الرضي ومهلهل ... وقدصاح رب الفلك اين الخضارم
عشية أزمعنا وفي الصدر كابة ... ووجدلوشك البين والدمع ساجم
خليلي ما من سلوة ولذاذة ... ولا غبطة الا لها الدهر صارم
خليلي قد كان القيام لديكما ... لذيذا ولكن للفراق علاقم
لعمري لقد آويتما ونصرتما ... وقد يفعل الفعل الكريم الاَكارم
واي ملاذ للبرية انتما ... اذا نابهم خطب من الدهر داهم
وقد ايقنت ان لا يصد سواكما ... عن الناس بلواها الامور الجسائم
خذا عن ضنين بالفراق مودع ... وداعا له التشمير والجد لازم
ولا تنسيا ما عشتما الدهر ذكره ... فذكركما في قلبه الدهر دائم
سأنشر ما اوليتما من صنيعة ... اذا ما رآى كتم الصنيعة كاتم
سلام من الرحمن مني عليكما ... ورحمته ماصام لله صائم
وصلى اله العرش جل جلاله ... على احمد ماقام لله قائم

﴿ تمت وهي واحد وخمسون بيتاً ﴾

(وقال ايضا رحمة الله عليه)

عرفن غداة البين صدق عزائمي ... فقارقنني كالعاذلات اللوائم
وسلسلن دمعا سال من سيلانه ... خضاب على اسنانهن البواسم

ودمع ذوات البين اجرح موقعا ... على القلب من جرح السيوف الصوارم
عرائس كالاغصان يبكين للحيا ... بكاء خفيات الدموع السواجم
فأبديت صبرا والفؤاد كانه ... يقلب في جمر من النار جاحم
فرب خرود خدها بين جعدها ... يلوح كبدر التم بين الغمائم
غنطنطة عنقا رداح رزينة ... منعمة بيضاء ريا المعاصم
تجر ر اذيال الحرير اذا مشت ... على رسلها بين الحسان النواعم
دفعت برفق كفها عن حمائلي ... غذاة استمرت في الجهاد عزائمي
ولم يثنني حسن اصطخاب حليها ... ولا لطف أطراف وحسن خواتم
وما انا بالقالي لهن وانني ... لأهوى عناق المحصنات الوشائم
ولكن علت في الانجم الزهر همتي ... فلم أرض بالاخلاد بين الكرائم
فكيف وفي الكتاب كنت ولم اكن ... أهم بشيء غير ديني وصارمي
سلي تخبري هل كنت مذ كنت ساعيا ... لخدمة دنيا او لكسب دراهم
اذا خدم الدنيا الدنية أهلها ... ابيت لها اني لها غير خادم
فأما لديني فانظري كيف صورتي ... وكيف انا من لفح نار السمائم
فلا تجزعي مما لقيت من الاذى ... فان الاذى حتم على كل قائم
وما الصبر الا طعمه طعم علقم ... ولكن جنى عقباه حلو المطاعم
الم تنظري الحساد كيف تشمتوا ... عشية خان العهد أهل المظالم
فلما رآى الحساد صبري على الاذى ... سقوا من كؤس الغيظ سم الارائم
على انني لا استكين لذلة ... ولا أرتدي في العزثوب التعاظم
ولست الى ظلم وان كنت معظما ... اميل ولو قسمت بين الصوارم

ابت همتي الا الى طلب العلا ... تناط وتابى عن قبيح الجرائم
ولي همة تستعذب الموت عند ما ... يمر حياض الموت ضرب الجماجم
اسير وارضي صاحبي بتقدمي ... اذا ما التوى في الروع كفي بصارمي
فان تسالي عني وعن اهل مذهبي ... وعن اين داري انت يا ام حاتم
فاني من همدان اصلي وقدوتي ... فمرداس والاوطان ارض الحضارم
انا الرجل الداعي الى الحق والذي ... ابت نفسه شتم الطغاة الاشائم
انا الرجل الشاري الذي باع نفسه ... واصبح يرجو الموت عند التصادم
على اثر المرداس او كل مقتد ... بمرداس والمرداس من نسل هاشم
مشى ابن حدير في القناة لقرنه ... فأشبع منه ضاريات الحوائم
فمن لي ومن للمسلمين بمثلها ... جسور على صعب الأمور العظائم
الاهل على الأيام عاد بن حرة ... منيع الحمى في النجد او في البهائم
له انف او نخوة او حمية ... على ذمة اوهمة في المكارم
يقيم لدين الله انفا فانه ... قمين حقير مستحيل المعالم
بلى ان في ام القرى اليوم قائم ... اغر من الاشراف ماضي العزائم
له عنصر صافي النجار ومنصب ... تعرق في فرعي علي وفاطم
وذاك أبو يعلا الأمير وحوله ... غطارفة من آله كالضراغم
فياحمزة الخيرات يا حمزة العلا ... اليك سمت أعناق هذي الأقالم
وهت عروة الاسلام فانجذ أصله ... ومات ولكن ماله من مآتم
شرائع دين الله خرت سماؤها ... على أرضها اذ زال أهل الدعائم
صلاة وصوم عطلا ومساجد ... معطلة الا لروث البهائم

عمرن ديار الخمر للخمر والزنا ... وعطل حد الواحد المتقادم
وكم محقوا من سنة لا أبالهم ... وكم نصبوا من بدعة ومآثم
وكم سفكوا ظلما دما كل مسلم ... طغى وبغى مع ظلمهم كل ظالم
وكم أخذوا الأموال من غير حلها ... جرت في سوى مجرى الحقوق اللوازم
أبيح الحمى باح الدما فتهتكت ... ستور الورى بيعت عذارى المكارم
أطاروا قلوب المرملات فأقرحوا ... عيون اليتامى فرقوا كل عالم
أرادوا الحمايا حركوا كل ساكن ... أخافوا البرايا نبهوا كل نائم
فهذا وفيما قيل ان لديهم ... بواطن سوء الفاحش المتقادم
فأحسن شيء حاول القوم دفنهم ... لديهم اذ دينهم غير سالم
فحتى متى يا بن الكرام وقوفنا ... على الضيم أمثال الجمال السوائم
أترضى أبا يعلا القعود ودينا ... يداس ويوطأ خده بالمناسم
اليس ابا يعلا على البيض والقنا ... تسيل نفوس الصالحين الخضارم
الى كم ترى هتك المحارم بيننا ... اترضى ابا يعلا بهتك المحارم
اقم للوغى سوقا فو الله لاعلت ... يد الدين الا بعد قطع الغلاصم
امط غير مامور ردا السلم والبسن ... ردا الحرب شمر للعدو المقاوم
بقومك اهل البكتين فقيهما ... من الشرف الفرسان كل مقاحم
جرىء على الاهوال جلد معود ... بطعن الكلى والضرب فوق الخياشم
اغث ببني عدنان دين محمد ... فهم نجد واقمع بهم كل آثم
اشر لهم بالكف وامر مناديا ... يصيح بهم عند اجتماع المواسم
وسيروا الى الاعدا من الغرب انثنا ... من الشرق نرميهم بأهل الصرائم

ففي الشرق قد أضحى الهدى بعد ذلة ... عزيزاً بملك راجح الحلم حازم
حمي حمي الأنف شهم غشمشم ... أخي نجدة صعب صليب الشكائم
تردا ردا عز وجود فكفه ... محل المنايا والعطايا الجسائم
أبي الفضل عباس بن معن بن حوشب ... ذرى كندة العليا الملوك القماقم
أقمت سنيناً قبل القاه لاهياً ... أقاسي عداة الحق مر العلاقم
فلما التوت كفي بيمناه أخمدت ... عساكره بالرغم نار المخاصم
ومدت باذعان اليه رقابها ... جميع البرايا بين راض وراغم
فحول أبي الفضل الغداة وحولنا ... قبائل من قحطان شم الخراطم
صناديد لكن الصناديد دونهم ... صماصم صيد أي صيد صماصم
هم الناس خير الناس والناس عنهم ... تفرّ اذا كرّوا لجز الحلاقم
هم الجن ان أبصرتهم في مغافر ... وبيض وهم في الانس تحت العمائم
اذا ركبوا مستلئمين فانهم ... من الجن أمضى والليوث الضراغم
اذا حملوا في القوم قلت ضواعق ... من الجو خرت بالسيوف الصوارم
اذا ما التحوا في النقع للحرب حمحمت ... جيادهم من ضنك ضيق التزاحم
اذا سفكت ماء النحور رماحهم ... سقوا بيضهم ماء الطلى واللهازم
يقدون ضرب الهام في ذي العلا ولا ... يخافون في مرضاته لوم لائم
مقاديم الا في الاثام فانهم ... الى هفوات الاثم غير مقادم
قصار عن الحجر الحرام اكفهم ... طوال اذا ما امسكت بالقوائم
مغانمهم في الروع انفاق انفس ... وليس لهم في غيرها من مغانم
شعارهم التهليل والذكر والثنا ... على الله والتكبير عند التقاحم

أولاك أبايعلا بهم ينكس الطغى ... على روسهم بعد افتراس اللهازم
فكن أيها الندب الامير مطالعا ... لهم لاعدمنا منك كشف المظالم
فانك من يرجا لكشف ملمة ... وانك بعد الله خير المعالم
وصل على خير البرايا محمد ... نبيء زكي للنبئين خاتم

﴿تمت وهي ستة وثمانون بيتا﴾

﴿وقال أيضا رحمة الله عليه﴾

تيقن وان لم تستبن فتيقن ... فان بني الدنيا قلال التدين
منافقهم في كل وعد منافق ... وعفّهم عف اذا لم يضمّن
ألم تر أني قمت فيهم لياليا ... فلله قد أبصرتهم غير موقن
فشمر هداك الله بالنفس طالبا ... لعزّ والافاضطجع وتمسكن
فما الناس الا أريحي مهذب ... يخوض حياض الموت أو ساقط دني
فودع ديارا لم تنل بين أهلها ... منالا ودعها عنك دعها وأعمن
فاما لقيت النصر من غير وهنة ... واما لقيت الموت لا بالمهوّن
فيال بني سهل أضفتم جماعتي ... وآو يتموني يوم خرّب موطني
وخاصمتم الأعداء دوني حمية ... وواسيتموني وائتمرتم لمعوني ٢
وصرت مليكا فيكم متمكنا ... كنينا حصينا مكرما غير هين
سوى انني ياقوم لم أقض حاجة ... لديكم ولا عاينت امرا يسرني
رجوتكم ان تنصروا الحق بعدما ... وصلت بكم حبلي زمانا ومسكني
فضيعتم امري وضعتم وربما ... ندمتم على التفريط بعد التمكن
الا ان حاجاتي التي عز امرها ... علي وعندي نصر دين المهيمن

فان تنصروني فالرجية فيكم ... وان تعجزوا قابلت ارضا تعزني
فلا ضاقت الدنيا ولا ضاق مسلك ... علي ولا امري وعزمي بهين
فردوا جوابا عاجلا لا عدمتم ... حماة فان العز دابا يحثني
وصلوا على من اسس الدين والهدى ... واظهره بالسيف بعد التغبن

﴿تمت وهي ثمانية عشر بيتا﴾

﴿وقال ايضا رحمة الله عليه﴾

لقد جاءني من بعد ارضي واوطاني ... رجاء لنصر الدين من نحو اخواني
وذكر امام شاع في الناس ذكره ... وطاب الثنافيه الخليل بن شاذان
قطعت غيطانا وجاوزت أبحرا ... اليهم أجر المجد من آل قحطان
وكم بلد خلفت فيها مشائخا ... غطارفة غرا يرجّون اتياني
وما أن أراني في الذي رمت عائدا ... ولا ساميا الا الى مطلب عان
وكم كانت الأشياخ اشياخنا الألى ... اذا طلبوا نصرا امدوا بأعوان
وكم من امام في الألى حل مكة ... وأعوانه في الصين أو خراسان
وتالله لولا الدين أصبح مدحرا ... لما كان بذل الوجه في الناس من شاني
ولكن بذلت الوجه في الناس أرتجي ... من الاخوة الغر النهى نشر سلطاني
برأي أصيل منهم وعصابة ... مكرمة من أهل دين وعرفان
فلا تدفعاني ياهداد بجفوة ... ويا حسن اني اخ منكما دان
ولست أرى حقي يغيب عليكما ... اذا غاب عن عيّ من الناس حيران
فكيف اذا تخفى على الطب سيرتي ... ويطلب من مثلي علامات برهان
على أنني أدعو لأمر يحبه ... ويعرفه الانسان من ألف انسان

أجيبا دعا داع مقيم هديتما ... يناديكما يدعو الى الحق ولهان
أزيحا الأسى عني أزيحا فانني ... أبيت أقاسي حرّ وجد وأحزان
كذا طالب الحاجات ما لم يفزبها ... فليس له عيش ولا مشرب هان
صلاني برأي وانحلاني نصيحة ... فرايكما عندي كرجل وفرسان
وشدّا حزام الرأي فيما اشرتما ... علي فانى لست بالأبلد الواني
ولو لم اعد منها بغير أراكما ... ونصحكما قوى اعتزامي وأركاني
وحسبكما أن الامام له البقا ... يود كما ان تحضرا نهج جذلانى
فهذاو صلى الله ربي على الذي ... به أظهر الاسلام في كل أحيان

تمت وهى اثنان وعشرون بيتاً

(وقال أيضاً رحمة الله عليه)

والله لا اشركاً قمنا ولا بطراً ... لا لا ولا طلبا ملكا وعدوانا
لكن كقدوتنا بالعدل اذ نبذت ... آيات خالقنا والحق قد بانا
شكرا لخالقنا اذ ليس نحن كمن ... ضل السبيل ورام الملك طغيانا
ان الاله هدانا جل جل الى ... أهدى الهداية والعرفان عرفانا
انا نقول بحكم الله قد شهدت ... كل البرية في التحكيم قتلانا
انا على بصر من ديننا وعلى ... قصد السبيل أخو العدوان يلقانا
انا نحث على مرضاة خالقنا ... دينا ونخلع من قدرام عصيانا
انا نميز ما بين الولي وما ... بين العدو كما قد قال مولانا
لم يرض أولنا قدما مداهنة ... في دينهم وكذا لم نرض ادهانا
لو أن آدم لم يندم لزلته ... صلوا عليه لقلنا مات خسرانا

لكن نقول لقايل الشقي مضى ... نجل الصفي الى النيران سكرانا
أيضا ويونس لولا تاب مات كما ... فرعون في ظلمات البحر شرقانا
والعبد ان سبقت فيناديانته ... بالفضل أصبح بالتقديم اولانا
ليس الشريف لدينا غير متبع ... بعد العفافة للرحمان رضوانا
حتى القيامة هذا ما تعبدنا ... رب السماء به نصا وتبيانا
والله اكرمنا بالعلم منه كما ... فضل الجهاد وحسن الصبر اعطانا
نحن الحماة لدين الله ما طلعت ... شمس وماغربت رجلا وفرسانا
نحن القليل وفي القرآن مشتهر ... مدح القليل فسل ان كنت حيرانا
نحن الجماعة والاجماع معترف ... للعادلين ولو قد كان انسانا
نحن الشراة فهل من أعصر سلفت ... الا نقيم بها لله سلطانا
لسنا نخيف سبيل العالمين ولا ... أيضا ننبه غير الضد يغشانا
لسنا نسائل خلق الله مالهم ... حرصا ولسنا نولي الامر خوانا
لسنا نرد لاهل الذنب معذرة ... من تاب من كفره أو فعله كانا
لسنا نقاتل من يبغي مفاوضة ... قبل الدعاء ولا من قبل يبدانا
لسنا نحرم ما قد حل من دمه ... حتى يفيء الى ذى العرش اذعانا
لا نستحل له مالا ولا ولدا ... كالمشركين ولا نكسوه ايمانا
من شاء يعلم ما كانت أوائلنا ... فيه فسيرتنا تكفيه برهانا
هذا الخليل امام المسلمين حكت ... أنوار سيرته في العدل نيرانا
يأيها العلم العدل الذى كملت ... له الخصال مروات وايمانا
انى أحبك والرحمن يعلمه ... حب احتساب الى ذي الطول قربانا

اذ صرت مشتهرا بالفضل أنت ولي ... قلب يحب بدين الله من دانا
حتي عبرت اليك البحر منتصرا ... أيام عدت بما أوليت جذلانا
سل عن أخيك أذاق النوم مغتمضا ... اذ ذاك احزنه أم شد ام لانا
أم خان عند عتو المبطلين بها ... عن نصر خالقه اذ كان مجانا
كلا لقد زهرت بالعدل عقوته ... بالله جل فلا لله كفرانا
وانصر اخاك فان الحرب قائمة ... والحق يطلب من اهليه اركانا
واعلم بأنك قد أثرت مأثرة ... فارفع لها شرفا فالامر قد هانا
ان الذي عمرت صنعاء دولته ... بالفسق أصبح من مولاي فزعانا
أضحت مخالفة أرض اليمان له ... لما رأتك لها حصنا ومعوانا
فاحفدهم فهم يدعون ربهم ... جهرا لتملكهم سرا واعلانا
لكن لديك ضعيف كاشح وهن ... أبد الناولكم في الناس أضغانا(١)
والشحر لو نظرت خلقا تحاربه ... أضحت عليه رجال الشحر أعوانا
قد كان ارسل منشورا لعقوتنا ... قصد البغاة واموالا واخدانا
ينوي انتصار بني العباس قدوته ... في زعمه فغفرنا ذاك كتمانا
حتي أتي بفعال ليس يفعلها ... الا البوارج حسدا منه ايانا
جهلا بحقك قد خان الذين مضوا ... من ستر دارك أخزى الله من خانا
فهو البغيض فلا تغض لفعلته ... ان البغيض يرى الاحسان امهانا

(١) في نسخة زيادة هذين البيتين

دنا يبغضكم في أرضنا وكذا ... قالوا انتقصنا به افكا و بهتانا
لو أن اخوتنا لما سخت وثووا ... بالريح أهلكه سفواء حورانا

انظر اليه بعين البغض ان له ... قلبا يصير لدى ذكراك حرانا
أغضب لربك ان الله يغضبه ... ظلم الظلوم وقد احسبك غضبانا
اجعله أول ما تحيي البلاد به ... انا نؤمل جيشا منك يغشانا
لله جل جلالا جده وعلا ... سبحانه قدسا سبحان سبحانا
ثم الصلاة على الامي احمد ما ... سح الغمام لديه الودق هتانا

(تمت وهي اربعه وخمسون بيتا)

(وقال أيضا رحمة الله عليه)

لئن زهت الدنيا بحسن غضارها ... وعزت ملاهي لهوها وازدهارها
فاني عنها في البرية مخدر ... لكل غرير آمن من عثارها
على أنني طلقتها وخلعتها ... وأصدقتها اللذات بعد اختبارها
وذلك لما أن رأيت سوى الذي ... يراه الورى من صغرها واحتقارها
ألم يكفني ما كان من فعلها بمن ... مضى قبلنا من مكرها واغترارها
ولولا زخاريف الشياطين للورى ... للاح لهم ما أكننت من عوارها
ولكنما المغرور يصبو اذا بدت ... تهرول في أحجالها وسوارها
وقد خضبت بالعطر ثم تدثرت ... مزعفرة يصبو الفتى لاصفرارها
وكم سلبت من قشعم كان واثقا ... اليها سقته السم تحت دثارها
هي الفخ والصياد باز وحبلها ... غضارتها مع حسنها واخضرارها
وما أنا أرى في اللوم(١) عنها بمقلة ... سعيدا سوى معتوهها أو صغارها
ومثل الذي لم يلتفت لدعائها ... مخافة أخراه ودار بوارها

(١) نسخة النوم

وأظهر فيها للمهيمن نصحه ... لفاسقها او برها وخيارها
ولم يخش في الرحمن لومة لائم ... ولا خاف في الارذال بطش شرارها
ولكنه لم يلتبس (١) بخيانة ... ولا حسب كالمؤثرين لدارها
طوى زهرة طابت لطيف (٢) غوامض ... صفت بيقين منه ضوء نجارها
فيابن حميداني لست جاهلا ... فضائلك اللاتي علت باشتهارها
مقالك عندي العذب مثل عساكر ... وان كبرت فالقول منك كبارها
فزد زد وزد قدما لنفسك ما به ... يقيك ورب الحق مورٍ بوارها
وقل لشراة المسلمين بأنني ... صبرت على البلوى خلاف اصطبارها
واني لم أحسب وذي العرش أنني ... أعاين ما عاينته من قرارها
اما علمت ان المقيم بخدره ... على فرشه اولى بلبس خمارها
فلو ان ذاك الارذل الجبس آمنا ... معينا لاوسعنا له في مزارها
ولكن ذا الالآء بالغ امره ... وكم قد اقيلت مهجة من عثارها
ومن بعدها قل للشراة معاذرا ... وكيف وعندي موتها كاعتذارها
على انني ما عشت اطلب عزها ... وللدولة الزهراء علو منارها
فتلك فلا تلقى بغير قواضب ... يطير (٣) لهام القوم حد شفارها
وزرق كامثال الشهاب تهزها ... كماة على خيل تري في اعتكارها
صهيلا ونقعا في الورى وقساطلا ... يصول الفتى الضرغام تحت غبارها
فنادِ بها صوتا وصوتا لعلها ... تؤلف عن ارغامها واضطرارها
فانك لو ناديت بالغيد اقبلت ... تسائل ما ذا قلت تحت ستارها

(١) نسخة ينخدع (٢) نسخة بلطف (٣) نسخة يطير هام

وكم سكبت من دمعها ام كهمس ... على كهمس دمعاً بدار قرارها
وقالت الهي قد تقربت فاقبلن ... اليك بنجلى فارتدى باختيارها
وفاز وفازت بالجنان وخلدها ... ولذتها مع لحمها وثمارها
فكيف شراة المسلمين وقد خبت ... لبيعة ذي الآلاء يوم ابتدارها
فأما بنو سهل الكرام فانها ... اجابت ندا الاعداغداة انحدارها
وفرت عداة الحق سفاه كندة ... وحمير لما ايقنت باقتهارها
فنالت به ذلا فان هي انكرت ... فقد بان اذعادت بوجه انكسارها
على انها ترضى الرفيق بمنعها ... وتلقي المنايا السود من دون جارها
وها نحن في حاليهما ان رآى لنا ... وللدين حقا او لحفظ ذمارها
هي ائتلفتنا والحريم معا الى ... مناز لها قصدا ورحب ديارها
وما فعلت هذاك الا لعزها ... ومنعتها ايضا وحسن اعتبارها
ولست اراها تحرب الدهر جارها ... وتشمت اعداها بخلع عذارها
فان خذلتنا وهي في حال عزها ... وضعف اعاديها وحال انتشارها
فلا ذل الا ذل من حل نحوها ... ولا عار الا مقصر دون عارها
اذا رمتها ارجو انتصارا لذي العلا ... ولم ابلغ المأمول عند اقتدارها
فسكنى الفلا والبيد والنجد والذرى ... ووحشتنا خير لنا من جوارها
ولكن في ظني وعندي بانها ... تحوط وتحمي بالقنا عن ذمارها
وتكبت اعداء الاله بثورة ... تطول بها في بدوها وقرارها
بحول الهي ما له من معاند ... له في براري ارضه وبحارها
وصلى على المختار ما لاح بارق ... وهمهم رعد للحيا وانهمارها

انتهى والحمد لله رب العالمين وقد كانت مقابلة تصحيحه على نسخ متعددة
جلبت من أماكن متفرقة ولا تخلو من تحريف واختلاف فما فيه من
الابيات المعقدة المحتاجة للتأمل هو في النسخ كلها سواء وبمراجعة اللغة يتضح
معنى غالبها وربما كان من بينها مالا يفهم له معنى أولا المام له بالمقام حسب
الظاهر وذلك اما لتحريف باتفاق النسخ واما لبعد المعنى المراد وعلى كل حال
فمجموعه مخلاة الحكم ومشكاة الهداية والارشاد ولا عبرة ببعض ما تخلله
من ذلك فالنادر لا حكم له ولكل كمال نقص غير كماله تعلى وان الحسنات
يذهبن السيئات فلينصف متصفحه وليعط أرباب الفضل
حق أقدارهم وليصلح الفاسد بالتأمل
الدقيق عن خبرة ودراية وفوق
كل ذى علم حادث
عليم والسلام

dubbel 10,-